دولة ليبيا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر

للسنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي

(القسم الأدبي)

1440 - 1441هـ

2019 - 2020م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فهرس الموضوعات

الفصل	الموضوعات	الصفحة
	- مقدمة .	7
	الوطن العربي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي	
الأول	- أهمية المنطقة العربية .	11
	- نشأة الدولة العثمانية وتطورها .	14
	- مجيء العثمانيين إلى المنطقة العربية .	21
	- أسئلة تطبيقية على الفصل الأول .	30
	أحوال المنطقة العربية أثناء الحكم العثماني	
الثاني	- أساليب الحكم العثماني في الولايات العثمانية بالمنطقة العربية .	35
	- نظام الحكم العثماني في الولايات العثمانية بالمنطقة العربية .	38
	عوامل ضعف الدولة العثمانية .	40
	- الحركات المناهضة للحكم العثماني في المنطقة العربية .	42
	- نتائج الحكم العثماني للمنطقة العربية .	50
	- أسئلة تطبيقية على الفصل الثاني .	52
	أوروبا الحديثة بين النهضة والإستعمار	
الثالث	- عصر النهضة ودوره في ظهور أوروبا الحديثة .	57
	- حركة الكشوف الجغرافية وآثرها على حركة الإستعمار .	60
	- ثورات الشعوب الأوروبية و نمو الحركة االقومية في أوروبا : (الثورة الفرنسية - الوحدة الإيطالية - االثورة الإنجليزية)	67
	- الثورة الصناعية وأثرها على التوسع الإستعماري الأوروبي .	75
	- أسئلة تطبيقية على الفصل الثالث .	85

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل	الموضوعات	الصفحة
الرابع	**الدولة العثمانية والأطماع الأوروبية**	
	- التوسع الاستعماري الأوروبي :-	90
	- أثر حركة الاستعمار الأوروبي على الدولة العثمانية من خلال التطورات الدولية .	95
	- الحرب العالمية الأولى وأثرها على الدولة العثمانية .	96
	- الشريف الحسين وعلاقته ببريطانيا .	99
	- اتفاقية (سايكس- بيكو السرية عام **1916م**) .	105
	- أسئلة تطبيقية على الفصل الرابع .	114
الخامس	**التطورات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى وأثرها على الوطن العربي**	
	أولًا في أوربا :- أوروبا بين الحربين العالميتين **1918 – 1939م**.	119
	- الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الوطن العربي .	123
	ثانيًا الحركات الوطنية في الوطن العربي .	126
	- أسئلة تطبيقية على الفصل الخامس .	155
السادس	**(الصراع العربي – الصهيوني)**	
	- احتلال بريطانيا لفلسطين .	159
	-الحركة الوطنية لعرب فلسطين .	159
	- الأطماع الصهيونية في فلسطين .	161
	- علاقة الحركة الصهيونية بالاستعمار الأوروبي .	163
	مقاومة العرب للصهاينة و الإنجليز (ثورة سنة **1936**) .	165
	فلسطين أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية	168
	- مقاومة العرب للصهاينة بعد عام **1948م .**	169
	- أسئلة للمراجعة الفصل السادس .	176

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مُقَدِّمَة

نضع بين أيدي أبنائنا طلاب السنة الثالثة بمرحلة التعليم الثانوي (القسم الأدبي)، هذا الكتاب الذي يتناول تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، وتعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تاريخ المنطقة العربية، فهي تناقش أحداثها، وتبرز نتائجها، إذ حدثت فيها تغيرات جذرية عمت معظم الأقطار العربية، سواء في العهد العثماني أو في الفترة المعاصرة، التي تميزت بظهور الاستعمار الأوروبي وأطماعه في البلاد العربية، ومواجهة شعوبها له في كل جزء خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأثناء القرن العشرين، وقد تم تقسيم الكتاب إلى فصول على النحو التالي :

الفصل الأول:

يتحدث عن الوضع العام للمنطقة العربية خلال القرن السادس عشر الميلادي، من حيث أهميتها وموقعها، وكيف كانت قبيل مجيء العثمانيين، مع الإشارة إلى الصراع الصفوي-الملوكي-العثماني من جهة، وبين المسلمين والإسبان والبرتغاليين من جهة أخرى، وأسباب مجيء العثمانيين إلى المنطقة العربية خلال القرن السادس عشر الميلادي.

أما الفصل الثاني:

فقد خُصص للكيفية التي جاء بها العثمانيون إلى المنطقة العربية، وموقف سكانها منهم، ثم تناول الأحوال السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وأهم نتائج الحكم العثماني.

وجاء الفصل الثالث :

ليتناول عرض موجز عن تاريخ أوروبا منذ ما قبل نهاية العصور الوسطى ومطلع عصر النهضة الأوروبية الحديثة، وهو العصر الذي صحت فيه أوروبا على العالم، بعد أن عاشت ردحًا من الزمن في ظلمات العصور الوسطى، بكل مظاهرها وتاريخها . وكان من نتائج هذه الصحوة، نشوء فكرة الإستعمار التي اكتوى بنارها العرب، وغيرهم من أمم وشعوب الأرض، وتحملوا في ذلك وزرًا لا ذنب لهم فيه . وكان لزامًا أن يسد هذا الفصل الفجوة الواقعة بين الحكم العثماني للمنطقة العربية، وقدوم الاستعمار الأوروبي الحديث إليها، وهذه الفجوة تتمثل في التعرف على الأصل في المكان والزمان، وبالتالي كيف نشأت فكرة الاستعمار، ليكون الطالب ملمًا بذلك .

وكما جاء في الفصل الثالث لمحة عن مظاهر العصور الوسطى، ثم عصر النهضة ومراحله في إيطاليا وخارجها، ثم عرج على حركة الإصلاح الديني، وحركة الكشوف الجغرافية ونتائجها، فالثورة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفرنسية كنموذج لثورات الشعوب الأوروبية، والوحدة الإيطالية كمثال لقيام الدول القومية في أوروبا، هذا إلى جانب إحاطة الطالب علمًا بكيفية تطور العلوم الطبيعية، وما صاحبها من انقلاب صناعي، كان من نتيجته ظهور الاستعمار الأوروبي الحديث .

وبيان أطماع الدول الاستعمارية فيها خلال الحرب العالمية الأولى، واستمالة العرب للثورة ضد العثمانيين في المشرق العربي ودور مراسلات الحسين - مكماهون، والتطورات العسكرية التي حدثت بالبلاد العربية أثناء الحرب العالمية الأولى**(1914-1918 م)**، ومشروع وعد بلفور سنة **1917م**، وما صاحبه من تطورات سياسية.

بينما عالج الفصل الرابع:

كيفية تكالب الدول الأوروبية على المنطقة العربية، وأطماع الدول الاستعمارية فيها خلال الحرب العالمية الأولى، واستمالة العرب للثورة ضد العثمانيين في المشرق العربي ودور مراسلات الحسين - مكماهون، والتطورات العسكرية التي حدثت بالبلاد العربية أثناء الحرب العالمية الأولى **(1914- 1918م)**، ومشروع وعد بلفور سنة **1917م**، وما صاحبه من تطورات سياسية.

أما الفصل الخامس :

تمت مناقشة كفاح العرب للاستعمار الأوروبي في كل من بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية، وفي الشمال الإفريقي بمصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

أما الفصل السادس والأخير :

فقد خصص للصراع بين العرب والصهاينة، وقد ركزت الدراسة فيه على الاحتلال البريطاني لفلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى، ونشأة الحركة الصهيونية كحركة عنصرية استعمارية، وأطماعها التوسعية في المنطقة، ودور الإنجليز في تمكين اليهود بفلسطين، ثم تعرضت لمقاومة العرب للصهاينة والإنجليز بفلسطين، ولمؤتمر المائدة المستديرة، وكيف كان وضع فلسطين أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها، والدور الأمريكي في مساعدة اليهود في فلسطين وفي دعمهم للصهاينة.

وبالله التوفيق

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل الأول

الوطن العربي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

موقع الوطن العربي بين قارات العالم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الوطن العربي في مطلع القرن السادس عشر

أهمية المنطقة العربية:

تتميز المنطقة العربية بأهمية كبيرة شعر بها العالم منذ القدم، وعمل على استغلالها والاستفادة منها وتتمثل فيما يلي:

1- الموقع والأهمية الجغرافية:

تكمن أهمية المنطقة العربية في أن موقعها استراتيجي يتوسط العالم القديم والجديد فهي تقع بين قارات العالم القديم الثلاث آسيا وافريقيا وأوروبا وقد شكل هذا الموقع أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية مما جعلها هدفا لأطماع الأعداء على مر العصور وهذا الموقع يُطل على عدة بحار ذا أهمية اقتصادية وسياسية تتحكم في الملاحة البحرية والتجارة الدولية، ولذا أصبحت هذه المنطقة حلقة وصل بين قارات العالم مشرقها ومغربها.

تقع في المنطقة العربية أهم المضائق والقنوات التي تربط البحار والمحيطات بعضها ببعض وتقرب المسافات خدمة للتجارة والمواصلات مثل مضيق جبل طارق الذي يعتبر مدخلا مهما للبحر الأبيض المتوسط من الغرب ، ورابطا حقيقيا بينه وبين المحيط الأطلسي ، وقناة السويس وهي الممر الصناعي الذي حفرته الايدي المصرية لربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض المتوسط عوضا عن الدوران حول أفريقيا ، ومضيق باب المندب ، هو المدخل والمخرج الرئيسي من والى البحر الأحمر ، وبحر العرب والمحيط الهندي في الجنوب . أما مضيق هرمز فإنه يتحكم في الملاحة داخل الخليج العربي ويربطه المحيط الهندي ، وعلى امتداد السواحل العربية على البحار والمحيطات، قامت موانئ عربية كبري ذات أهمية استراتيجية واقتصادية تشكل حلقة وصل مهمة في المواصلات الدولية بين قارات العالم وموانيها التجارية .

وقد زاد من أهمية هذه المدن والموانئ توسع في مجال نقل الركاب والتجارة .

كما أن البلاد العربية منطقة جغرافية واحدة متصلة، لا توجد بينها حواجز طبيعية تفصل اجزائها عن بعضها البعض، وتحول دون اتصال سكانها ببعضهم أو تعرقل حركتهم فهم عاشوا أغلب العصور في وحدة كاملة وصنعوا تاريخا مشرفا، حيث يرتبط العرب فيما بينهم بروابط وثيقة أهمها الدين الإسلامي واللغة العربية والتاريخ المشترك والمصير الواحد، وهي من أهم العوامل المساعدة على وحدة الوطن العربي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ومما يؤكد أهمية المنطقة ما يلي:

1 - وجود حضارات عريقة نشأت في رحاب هذه المنطقة، أسهمت الأنشطة البشرية في تطورها وبقائها، حيث عملت على نموها وتطورها عبر التاريخ في كل من العراق والسودان والقرن الأفريقي، وقد ساعدت سهولة الاتصال بين هذه الأقطار، واندماج الأفراد على نمو هذه الحضارات واختلاطها وتطورها، فتأثر بذلك سكان المنطقة ببعضهم وعملوا على تطوير أنفسهم عبر التاريخ.

2 - اتضحت أهمية المنطقة في غزو الإسكندر المقدوني، الذي خرج من اليونان (بلاد الاغريق) الى بلاد العربية في القرن الرابع قبل الميلاد، واجتاح معظم أقاليم المشرق العربي، الأمر الذي ساعد على اختلاط الحضارة اليونانية بالحضارة العربية القديمة والحضارات الشرقية الأخرى المعاصرة لها، وقد أدي ذلك الى قيام الحضارة الهلستنية، كما تواصلت الاتصالات خلال العهدين الروماني والبيزنطي اللذان خضعت فيها الأقاليم العربية لنفوذهما.

2 ـ الأهمية التاريخية والدينية:

ارتبطت أهمية الموقع بقدم وجود الإنسان في هذه المنطقة ، إذ كان للنشاط البشري في زمن الحضارات القديمة التي ازدهرت على ضفاف الأنهار والاودية ، وفي السهول الساحلية طيلة العصور القديمة ، كما أنها كانت مهبط الأديان السماوية مثل: الديانة اليهودية والديانة المسيحية التي ظهرت في فلسطين بالمنطقة العربية ، ومنها انتشرت إلى أوروبا وبقية أجزاء العالم وصار لها اتباع كثيرون ، وقد اعتنقها بعض العرب وكان لهم جهد كبير في نشرها ، ثم ختاما بالدين الإسلامي الذي ظهر في الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي ، واعتنق معظم العرب هذا الدين الجديد بما يحمله من قيم إنسانية ودعوة الى المساواة والعدل والرخاء وتبصير الناس بقيمة الحياة الدنيا ، وما ينتظرهم من نعيم خالد في الاخرة.

كما إن تكليف العرب بنشره وتبليغه للناس كافة قد حملهم مسؤولية كبري أصبحوا بها سادة لقرون عديدة حيث حمل المسلمون الأوائل رايته إلى جهات كثيرة في آسيا وافريقيا وأوروبا في الوقت التي أصبحت بلادهم قبلة للناس من جميع أنحاء العالم، نظرا لوجود الحواضر التاريخية بها مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة بالحجاز والقدس بفلسطين، وما تحويه هذه الحواضر من أماكن مقدسة تقوم عليها مناسك وشعائر مهمة، الامر الذي جعل هذه المنطقة تزدهر في الجانب المادي والعلمي والفني، وفي القيم الروحية والأخلاقية أيضا.

ورغم ما أحدثه المسلمون من تطور وتقدم في كافة المجالات حتى بلغوا قمة المجد الحضاري، إلا أنهم تعرضوا الى أحداث عصبية ومأسوية نتيجة لتعرض البلاد العربية والإسلامية إلى اعتداءات خارجية متعددة، كادت أن تعصف بكيانها وتقضي عليها، فقد تعرض المسلمون في آن واحد تقريبا الى الغزو الصليبي الأوروبي الغربي، والاجتياح المغولي البربري الشرقي، وما ألحقه هؤلاء من ضرر بالبلاد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العربية والإسلامية وحضارتها طال البشر والحجر.

ثم كان التهديد الاسباني - البرتغالي للسواحل والحواضر الإسلامية في شمال أفريقيا والسواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية والخليج العربي والبحر الأحمر، بعد أن اكتشفوا طريق رأس الرجاء الصالح وتمكنوا من الدوران حول أفريقيا والاتجاه شرقا وصولا الى الهند وبقية السواحل الشرقية.

لقد أحدث هذا الاكتشاف الجغرافي الجديد تحولا جذريا في النشاط التجاري، وفقدت منطقتنا مكانتها الاقتصادية .

كما أن نظام الحكم العثماني وفساد بعض الولاة في المنطقة العربية في مطلع القرن السادس عشر **(1516م)** أسهم في الركود والتخلف لمدة طويلة، ولما ضعفت الدولة العثمانية استغلت الدول الاستعمارية ذلك، وعملت على بسط نفوذها على معظم أجزاء البلاد العربية، وقد عاش سكان الوطن العربي مساوئ الاستعمار وقاوموه حتى تخلصوا منه.

3 ـ الأهمية الاقتصادية:

تميزت المنطقة العربية باتساع رقعتها الجغرافية مما أدى إلى تنوع الأقاليم المناخية والنباتية بها، وحصولها على قدر مهم من الأمطار الشتوية والصيفية ودرجات حرارة مختلفة من مكان الى آخر، كل ذلك أدى الى تنوع مواردها الزراعية والنباتية التي أعطتها أهمية في الاقتصاد العالمي، وقد صاحب ذلك تنوع الثروة الحيوانية كمصدر للغداء والخامات الصناعية.

ثم كان إكتشاف النفط والغاز بكميات إستهلاكية وتجارية، الأمر الذي اضفى على المنطقة العربية أهمية اقتصادية، كما أن ما لديها احتياط عالمي من الثروة المعدنية جعل لها دورًا مهمًا في الاقتصاد الدولي، وأتاح لها أن تلعب دورًا مهمًا في الاقتصاد الدولي وقد تكون سببًا لتمتع العرب بمكانة سياسية مرموقة إذ ا أستغلت هذه الثروات الإستغلال الأمثل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نشأة الدولة العثمانية وتطورها

يرجع نسب الأتراك العثمانيين إلى الجنس الطوراني، الذي كان يسكن وسط قارة آسيا في تلك السهول الواسعة التي تقع بين شرق بحر قزوين وغرب الصين.

وقد عاش الاتراك بشكل عام في قبائل متفرقة تحترف الرعي وسط حشائش الاستبس الكثيفة بأواسط آسيا، وكان لصعوبة الطبيعة الجغرافية وحركة تنقلهم الدائم أثر على حياتهم القاسية، إذ كانت تلك القبائل شديدة المراس في الحروب، قادرة على التكيف مع هذه البيئة القاسية.

اعتنقت القبائل التركية الدين الإسلامي منذ زمن بعيد، وساهمت مساهمة واضحة في نشره بين قبائل أواسط آسيا وما حولها، وترجع علاقة العرب بالأتراك إلى زمن الدولة العباسية حيث استعان بهم الخليفة المعتصم **833- 842م** وأدخلهم الجيش ومؤسسات الدولة واستطاع بعضهم الوصول إلى الحكم وتأسيس دولة شبه مستقلة كالطولونيين والاخشيديين في مصر، الغزنويين في الهند، والسلاجقة في آسيا الصغرى.

أما تسميتهم بالعثمانيين فترجع إلى (عثمان بن ارطغرل بن سليمان) مؤسس الدولة العثمانية التي استمرت زهاء ستة قرون، إذ بدأت من أوائل القرن الرابع عشر **(1300م)** واستمرت قائمة إلى مطلع القرن العشرين **(1924م)**.

سبب هجرتهم إلى الاناضول:

يرجع العثمانيون في أصلهم إلى قبيلة (أغوز) التركمانية التي كانت تقيم مع غيرها من القبائل التركية في سهول آسيا الوسطي، وقد هاجروا من موطنهم الأصلي بسبب الهجمات المغولية التي انطلقت في القرن الثالث عشر الميلادي، وذلك بعد أن نجح زعيم المغول جنكيز خان وتعني (ملك الملوك) في تأسيس دولة المغول التي هاجمت جيرانها بشراسة وفي كافة الاتجاهات ، مما دفع القبائل التركمانية القاطنة في أواسط آسيا إلى التحرك في حالة خوف شديد في اتجاهات مختلفة، حيث وصلت قبيلة (أغوز) بقيادة ارطغرل إلى منطقة الأناضول ، وأثناء تنقلها في هذه المنطقة ، وجدت جيشا من السلاجقة وهم اتراك مسلمون بقيادة السلطان علاء الدين السلجوقي يخوض إحدى المعارك ضد قوات بيزنطية، فأنظمت إليه حتي تم النصر للسلاجقة بهزيمة البيزنطيين ، مما دفع السلطان السلجوقي إلى مكافأتهم بأن منحهم مقاطعة صغيرة تسمى (اسكي شهر) شمال الأناضول لكي تتخذها مقرا لها في موطنها الجديد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ترتيب شؤون الدولة وتطورها:

من مقاطعة اسكي شهر بدأت قبيلة أغوز في ترتيب شؤونها، وتوسيع أملاكها وخاصة على أيام عثمان بن أرطغرل **(1299 - 1326م)** الذي خلف والده في زعامة القبيلة وكان على جانب كبير من الشجاعة والمقدرة السياسية، الأمر الذي مكنه من اعلان قيام الدولة العثمانية عام **1299م** واتخذ من مدينة بروسه (بورصة) عاصمة لتلك الدولة الناشئة التي استطاعت أن تنهض بالرغم من أنها كانت محاطة بالأعداء، فمن الشرق كان التهديد المغولي الذي لا زال محتملا، ومن الغرب الدولة البيزنطية، ومن الجنوب الإمارات التركية المنافسة لها.

استطاعت هذه الدولة أن تشق طريقها بصعوبة، وتصبح إمبراطورية مترامية الأطراف حيث لعبت دورا هاما وأساسيا في تشكيل تاريخ المنطقة والعالم ولمدة ستة قرون حوالى **(625 سنة)** وتوالى على حكم هذه الدولة **(37)** سلطانًا كان أولهم السلطان عثمان بن أرطغرل وآخرهم السلطان محمد السادس الذى انهارت الإمبراطورية العثمانية في عهده وقامت على انقاضها الجمهورية التركية الحديثة عام **1924م**.

توسع الدولة العثمانية:

أ ـ التوسع الداخلي:

توسعت الدولة في عهد السلطان عثمان لتشمل مقاطعة (اسكي شهر) وسهول نيقيه وإقليم بورصة ، ومن هنا ازدادت شهرته وخافه البيزنطيون ، واعترف به سلطان السلاجقة وتهاوت أمامه الإمارات التركية المنافسة ، وفي عهد ابنه السلطان أورخان استمرت الدولة باحتلال مدينة بورصة ومدينة نيقيه احتلالا نهائيا ، وقد استمرت الدولة في اتباع سياسة التوسع على حساب أملاك الدولة البيزنطية داخل آسيا الصغرى والأناضول حتى عام **1453م** عندما استطاع السلطان محمد الثاني الملقب (بالفاتح)(*) من فتح مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية والاستيلاء عليها وضمها إلى أملاك الدولة العثمانية فاتحا بذلك طريق التوسع العثماني نحو شرق أوروبا ، وقد اتخذ مدينة القسطنطينية عاصمة لدولته الجديدة بعد أن استبدل اسمها إلى مدينة الأستانة (وهي المعروفة الان بمدينة إسطنبول، العاصمة الاقتصادية والتجارية لتركيا حاليًا).

(*) السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح: هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وهو من سلالة آل عثمان عرف عهده توسعًا كبيرًا للدولة العثمانية، ولد في 29رجب 833هـ/الموافق 1429م في مدينة أدرنه عاصمة الدولة العثمانية آنذاك، دام حكمه احدى وثلاثين سنة. توفي في 4 ربيع الأول 886-1481م عن ثلاث وخمسين سنة ودفن بالمسجد المسمى باسمه .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ب ـ التوسع الخارجي :

كان التوسع غربا باتجاه أوروبا الشرقية أي منطقة البلقان (اليونان حاليا وما في شمالها)من اهتمامات الدولة العثمانية في الفترة الواقعة بين قيامها **1299 - 1516م** بعد أن تم لها ضم جميع مناطق غرب الأناضول البيزنطية فتم الاستيلاء على جزيرة رودس وطرد فرسان القديس يوحنا إلى جزيرة مالطا والذين عرفوا فيما بعد (فرسان مالطا) الذين كانوا يحتلون رودس منذ الحروب الصليبية على الوطن العربي، كذلك تم الاستيلاء على مدينة (بلغراد) عاصمة صربيا اليوم سنة **1520م** واتجه نحو المجر واستولى السلطان العثماني على العاصمة (بودابست) سنة **1526م** ، كما حاول السيطرة على مدينة (فيينا) عاصمة النمسا التي وصلها الجيش العثماني وحاصرها في **1529م** غير أنه لم يستطع إتمام احتلالها بسبب تكالب الدول الأوروبية على الدولة العثمانية، وتزعمت الكنيسة الدعوة إلى وقف الخطر العثماني الإسلامي الداهم لأوروبا المسيحية .

لم يلق الشرق العربي الإسلامي اهتمامًا يذكر من الدولة العثمانية الا بعد ان ظهرت دولة الصفويين الإسلامية ذات المذهب الشيعي في إيران والتي اخدت تنشر مبادئها بين القبائل التركمانية السنية ، وكانت تلك القبائل تعارض الحكم العثماني وتوسعه في اطار التنافس لغرض الزعامة بين القبائل التركمانية ، بذلك تحالفت تلك القبائل مع الدولة الصفوية الشيعية ضد العثمانيين ، مما دفع هؤلاء إلى ارسال جيشهم على أيام السلطان العثماني سليم الأول **(1512- 1520م)** الذي التقي بالجيش الصفوي الشيعي فيما يعرف تاريخيًا بمعركة (جالديران) عام **1914م** قرب مدينة (تبريز) عاصمة الدولة الصفوية ، حيث انتصر العثمانيون انتصارًا باهرًا على خصومهم الصفويين ، ورغم ذلك انسحبوا لعدم أهمية المنطقة بالنسبة لهم ، وقد ترتب على هذا الانتصار أن تقلص النفود الصفوي الشيعي داخل الأناضول، ونجح العثمانيون في ضم أجزاء كثيرة من شرق الأناضول إلى دولتهم ، وبذلك حصنوا حدودهم الشرقية وقد نبهت هذه المعركة العثمانيين إلى وجود الفراغ السياسي الموجود في منطقة المشرق الإسلامي وبخاصة بلاد الشام والعراق المجاورة لدولتهم وقد أدرك السلطان سليم الأول أهمية بلاد الشام ومصر التابعين لدولة المماليك وما تسببه من منافسة قوية للدولة العثمانية، لذلك دفع بجيشه نحو بلاد الشام واستولى عليها بعد أن هزم المماليك في موقعه (مرج دابق) عام **1516م** ، فأصبحت بلاد الشام تابعة للعثمانيين ومنها سار الجيش العثماني نحو مصر التي دخلها عام **1517م** ، بعد أن هزم وقضى على دولة المماليك في موقعه الريدانية (العباسية) شرق مصر.

ولما توفي السلطان سليم الأول خلفه ابنه السلطان سليمان القانوني **1520- 1566م** وقد شهدت الدولة في عهده ازدهارًا كبيرًا ، وقد وضع قانونا ثابتا يضمن تقسيم الدولة إلى ولايات كل منها قائم بذاته من أجل ترسيخ أركان الدولة وحفظها من الانفصال لذلك عرف بالقانوني ، وقد توفي السلطان

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(سليمان القانوني) **1566م** في إحدى معاركه في شرق أوروبا وخلفه ابنه (سليم الثاني) الذي تم في عهده الاستيلاء على جزيرة قبرص، غير أن عهد سليم الثاني اتسم بالضعف وساد فيه الفساد السياسي وانتشار الرشوة والاهتمام بالحريم، وأهمل الجيش الذي أصبح عنصرًا مهمًا في انتشار الفوضى وعدم استتباب الأمن بفعل تدخل الجنود في السياسة.

الدولة العثمانية بعد السلطان سليم الثاني :

توالى على حكم الإمبراطورية العثمانية بعد سليم الثاني عدد من السلاطين لم تسجل في عهودهم حوادث مهمة ومثيرة، كما تدهورت الأحوال السياسية والإقتصادية بسبب سيطرة الجند الإنكشارية على السلطة واستغلال نفوذهم في عزل وتعيين الولاة والمسؤولين بحيث أصبحت المناصب تباع وتشترى .

ولما تولى السلطان مراد الرابع عرش الإمبراطورية، عمل على اخماد ثورة الجند والحد من نفوذهم، حيث قام بحل هذه المنظمة نهائيا، وبذلك تخلصت الدولة العثمانية من أهم عوامل الاضطراب، كما استرد بغداد من الفرس وقضى على ثورة فخر الدين في لبنان وبذلك انتعشت أحوال الدولة العثمانية.

لكن أوضاع الدولة العثمانية عادت إلى التدهور مرة أخري خلال عهد السلطان إبراهيم، ومحمد الرابع، وسليمان الثاني، ومصطفي الثاني غير أن تولي أبناء الاسرة (كوبر يلي) منصب الصدر الأعظم (رئاسة الوزراء) في الدولة العثمانية لمدة **(50)** خمسين عاما من عام **(1640-1691م)** استطاعوا ان يستردوا هيبة السلطان العثماني ومكانة الإمبراطورية العثمانية التي أصبحت تلفظ أنفاسها.

لقد خاض أفراد هذه الاسرة عدة حروب مع بلاد فارس والدول الغربية، غير أنهم لم يصمدوا طويلا، وقد تعددت جبهات القتال وأصبح التحدي للعثمانيين كبيرًا، وهو ما أشغلهم عن الإصلاح، والاهتمام بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتحديث الجيش. لقد خسر العثمانيون في عهد مصطفي الثالث معظم أملاكهم في أوروبا أثناء صراعهم مع روسيا فيما يعرف (بحرب القرم) والتي كان من نتائجها فرض الامتيازات الروسية على الدولة العثمانية.

أما في عهد السلطان (عبد الحميد الأول) فقد تلقت الدولة العثمانية هزيمة على يد القوات الروسية **1771م**، وفرضت عليها معاهدة (كوجك فينارحة) عام **1774م**.

لقد أدخلت بعض الإصلاحات على الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الثالث، والسلطان محمود الثاني الذي قضى على ثورة الجنود الانكشارية الذين حاولوا العودة إلى واجهة الاحداث، كما فقدت الدولة العثمانية العديد من المناطق، حيث استقلت صربيا واليونان كما استقل محمد على بحكم مصر والذي أصبح استقلالًا نهائيًا في عهد السلطان عبد العزيز وحصل حاكمها علي لقب الخديويإضافة إلى بعض الامتيازات الأخرى، وذلك بعد تدمير الأسطولين العثماني والمصري في حرب المورة .

وفي عام **1876م** تربع السلطان (عبد الحميد الثاني) على عرش الإمبراطورية خلفًا للسلطان (عبد العزيز)،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الذي كلف وزيره (مدحت باشا) بإعداد دستور لحكم البلاد، ولكنه عزله بعد مدة قصيرة، وازداد في عهده فقدان الدولة العثمانية لأملاكها في مناطق القوقاز والبلقان وغيرها، كما أن الأطماع السياسية الاستعمارية للدول الأوروبية أصبحت واضحة ومكشوفة، وأخذت تعد العدة للتوسع على حساب أملاك الدولة العثمانية، حيث احتلت فرنسا الجزائر **1830م** وتونس **1881م** واحتلت بريطانيا عدن **1839م** ومصر **1882م**.

لقد حاول السلطان عبد الحميد إيقاف هذا المد الاستعماري ولكنه تعرض للعزل سنة **1909م** من قبل حزب تركيا الفتاة، وتم تنصيب شقيقه السلطان محمد رشاد الملقب بالخامس خلفا له، وهو الذي ثارت في عهده شعوب منطقة البلقان ضد الدولة العثمانية من جديد، والحقت بجيوش الدولة العثمانية هزيمة كبيرة لولا ذلك الموقف الذي وفقه زعماء وقادة حزب تركيا الفتاة وخاصة العسكريين ومنهم (أنور باشا) و(مصطفي كمال) (أتاتورك).

وقد دخلت تركيا الحرب العالمية الاولي **(1914- 1918م)** إلى جانب ألمانيا والنمسا وسخرت كامل إمكانياتها في هذه الحرب لكنها خرجت مهزومة ، وفقدت على أثرها املاكها في المنطقة العربية وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى تولى (السلطان محمد وحيد الدين المعروف بالسادس) **(1918 - 1922)** وهو آخر سلاطين الدولة العثمانية، وقد واجه زعماء تركيا في عهده جيوش الحلفاء الفرنسيين والبريطانيين **(1920- 1922م)** وتمكن الحلفاء من استرداد أراضيهم بعد معاهدة لوزان سنة **1923م** كما أصروا على اجلاء اليونانيين والحلفاء المساندين لهم عن إسطنبول وتراقيا الشرقية، وتم الغاء الامتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها الأجانب القاطنين في الأراضي التركية .

وفي عام **1924م** تولى السلطة (مصطفي كمال أتاتورك)، فأتخذ مجموعة من الإجراءات أثار بعضها غضب الاكراد والعرب والمسلمين كافة والتي لازالت تبعاتها ظاهرة إلى اليوم، ومن أهم هذه الإجراءات

1 - إلغاء الخلافة الإسلامية التي استمرت ستة قرون والتي اعتبرها البعض امتدادًا للخلافة العباسية.

2 - كتابة اللغة التركية بالحروف اللاتينية بعد أن كانت بالحروف العربية وذلك اعتبارا من عام **1928م** في محاولة لسلخ تركيا عن محيطها الشرقي الإسلامي.

3 - استبدال الطربوش التركي بالقبعة في تنكر واضح للتراث العثماني.

4 - اسقاط الألقاب والاسماء العربية واستبدالها بغيرها تركية، وطبق ذلك على نفسه سنة **1934م** بأن سمى نفسه (أتاتورك) ومعناها (أبو الترك) وسمي رفيقه (عصمت باشا) باسم (عصمت اينونو) نسبة إلى معركة اينونو المعروفة بهزيمة اليونان أمام الترك في الاناضول.

5 - إقرار مبدأ العلمنة والذي لا يجعل للدين أي مكانة في الحياة العامة.

وبتولي (مصطفي كمال أتاتورك) انتهى عصر الخلافة العثمانية الذي تواصل من سنة **1300 - 1924م** وحل مكانه عصر الجمهورية التركية حتى الوقت الحاضر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قائمة بأسماء سلاطين الدولة العثمانية وزمن توليهم الحكم من عام (1299م وحتى عام 1922م)

الرقم	اسم السلطان	فترة الحكم بالتاريخ الميلادي	ملاحظات
	عثمان الأول (ابن ارطغرل)	1299 إلى 1326م	مؤسس الدولة العثمانية
1	أورخان بن عثمان	1326 إلى 1362م	
2	مراد الأول	1362 إلى 1389م	
3	بايزيد الأول	1389 إلى 1402م	
4	محمد جلبي	1403 إلى 1413م	سلطان الاناضول الشرقية
5	محمد الأول	1413 إلى 1421م	
6	مراد الثاني	1421 إلى 1444م	فترة حكمه الأولى
7	محمد الثاني	1444 إلى 1446م	
8	مراد الثاني	1446 إلى 1451م	
9	محمد الثاني (الفاتح)	1451 إلى 1481م	فترة حكمه الثانية /فتح القسطنطينية 1453م
10	بايزيد الثاني	1481 إلى 1512م	
11	سليم الأول	1512 إلى 1520م	أصبح خليفة للمسلمين منذ 1517م
12	سليمان الأول (الملقب بالقانوني)	1520 إلى 1566م	حكم أطول فترة وبلغت البلاد في عهده الكمال و الإزدهار
13	سليم الثاني	1566 إلى 1574م	أول سلطان أهمل قيادة الجيش
14	مراد الثالث	1595 إلى 1603م	
15	احمد الأول	1603 إلى 1617م	بداية ركود الدولة
16	مصطفي الأول	1617 إلى 1618م	عزل عن العرش بسبب اصابته بعاهة عقلية
17	عثمان الثاني	1618 إلى 1622م	نصب بدل عمه مصطفي الأول
18	مراد الرابع	1622 إلى 1640م	ابن أحمد الأول ، ليسترجع عدة أقاليم من الصفويين
19	إبراهيم بن حمد أحم سيأحمد الأول	1640 إلى 1648م	خلع بانقلاب عسكري بقيادة شيخ الإسلام
20	محمد الرابع	1648 إلى 1687م	عزل بعد الهزيمة في معركة موهاج الثانية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

21	سليمان الثاني	1687 إلى 1691م	
22	أحمد الثاني	1691 إلى 1695م	
23	مصطفي الثاني	1695 إلى 1703م	
24	أحمد الثالث	1703 إلى 1730م	بداية أفول الدولة
25	محمد الأول	1730 إلى 1754م	
26	محمد الثاني	1754 إلى 1757م	
27	مصطفي الثالث	1757 إلى 1774م	
28	عبد الحميد الأول	1774 إلى 1789م	
29	سليم الثالث	1789 إلى 1807م	بداية انحلال الدولة
30	مصطفي الرابع	1807 إلى 1808م	
31	محمد الثاني	1808 إلى 1839م	أصدر فرامانا يهدف تحديث الدولة وفرامانا اخر يتضمن المساواة بين العثمانيين بغض النظر عن ديانتهم.
32	عبد العزيز	1861 إلى 1876م	عزله وزراؤه ، مات منتحرا
33	مراد الخامس	1876 إلى 1876م	عزل لإصابتة بالجنون
34	عبد الحميد الثاني	1876 إلى 1909م	أقر الدستور ثم عطله، تم أعيد العمل به، خلع بالإنقلاب 1909م
35	محمد الخامس	1909 إلى 1918م	حكم حكما صوريا
36	محمد السادس	1918 إلى 1922م	شهد انهيار الدولة العثمانية ، غادر الاستانة 1922م توفي في منفاه بمدينة سان ريميو بإيطاليا
37	عبد المجيد الثاني	1922 إلى 1924م	أخر خليفة وقد انتخب من قبل البرلمان التركي قيام الجهورية التركية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مجيء العثمانيين إلى المنطقة العربية:

يفخر العثمانيون بأنهم من معتنقي الدين الإسلامي، وأنهم من حماته والمدافعين عنه، لذلك وقفت الدولة العثمانية ضد كافة الهجمات والمؤامرات التي استهدفت العالم الإسلامي، ومع هذا فقد اتجهت الدولة العثمانية إلى المنطقة العربية لعدة أسباب أخرى أهمها:

أ- إمكانية السيطرة على المنطقة العربية لوجود فراغ سياسي بها نتيجة لتوسع الخلاف بين العرب والمماليك.

ب- رغبة المسلمين بالمنطقة العربية في التحالف مع العثمانيين لمواجهة الخطر الصليبي.

ج - توقف العثمانيين عن التوسع في أوروبا نظرًا لاستعداد الأوروبيين للمواجهة، وهو الأمر الذي لا يمكنهم من التوغل غربًا لأكثر من ذلك.

د- عدم رغبة العثمانيين في التوسع شرقا داخل بلاد فارس وما حولها خوفا من فتن مذهبية بين السنة والشيعة، والاكتفاء بتحطيم الخطر الصفوي الإيراني في معركة (جالد يران) عام 1514م ودخول مدينة تبريز عاصمة الصفويين.

هـ - رغبة العثمانيين في تكوين امبراطورية مترامية الأطراف تكون المنطقة العربية ضمنها، لذلك يحتمل أن يكون السلطان سليم الأول قد تطلع إلى ضم الأماكن المقدسة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس إلى الدولة العثمانية بذلك يصبح حامي حمى المسلمين ومقدساتهم، وقد شجعت الانتصارات السريعة التي تحققت في ضم بلاد الشام ومصر على توسيع نفوذهم أكثر في البلاد العربية .

سمحت الظروف العامة لمجيء العثمانيين إلى المنطقة العربية وذلك لتدهور الأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية بها، والتي أوجدت فراغًا سياسيًا وعسكريًا بالمنطقة بسبب ظهور الإسبان في الأندلس كدولة ناشئة لها تطلعاتها العدائية تجاه العرب والمسلمين، وقد اهتمت بالتوسع الخارجي فشغلت جيشها وأسطولها به والذي هدد المسلمين في الشمال الإفريقي، ونجح في احتلال العديد من المدن والمرافئ البحرية في المنطقة الواقعة بين طنجة بالمغرب غربًا حتى طرابلس بليبيا شرقًا، إلى جانب بروز دولة البرتغال أيضًا في غرب شبه جزيرة إيبيريا كقوة برية وبحرية تحمل روح التعصب الديني والعداء للمسلمين.

وقد اكتشف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغالي (فاسكوا دا جاما)، الذي دار حول إفريقيا ووصل إلى الهند سنة **1498م**، وقد ساهم هذا الاكتشاف في تحويل طرق التجارة البرية التي كانت تمر عبر المنطقة العربية الإسلامية ثم إلى البحر المتوسط فأوروبا، والتي أصبحت مرتبطة مباشرة بقارتي إفريقيا وآسيا بحرًا، ونتيجة هذا الاكتشاف أصبح الأسطول البرتغالي محاصرًا للسواحل العربية في جنوب شبه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الجزيرة العربية والخليج العربي مهددًا باحتلالها، من هنا كانت نظرة المسلمين في المنطقة إلى الدولة العثمانية نظرة المنقذ من العدو الصليبي وبأنها دولة مسلمة لها إمكانات، ويمكن أن تحمي البلاد الإسلامية من الأطماع الخارجية .

التوسع العثماني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التوسع العثماني في المنطقة العربية :

أولاً - المشرق العربي :

أ- ضم بلاد الشام عام 1516م :

كانت بلاد الشام تابعة لحكم دولة المماليك القائمة في مصر، وهي آخر الدويلات الإسلامية في العصور الوسطى والتي تصدت للغزوين المغولي والصليبي وهزمتهما، وحررت المنطقة من شرورهما، وعندما ظهرت الدولة العثمانية كقوة إسلامية في الأناضول وذاع صيتها بعد ما حققته من انتصارات على الدولة البيزنطية في الأناضول وشرق أوروبا ومنطقة البلقان.

كان المماليك يفخرون بتلك الانتصارات على اعتبارها انتصارات حققها المسلمون على الغرب، الذي يعد عدوًا مشتركًا لكل من المماليك والعثمانيين، إضافة إلى أن المماليك كانوا يتبعون المذهب السني مثل العثمانيين. ولكن هذا الوضع من العلاقات الودية بينهما لم يستمر طويلًا، فقد توتر الموقف نظرًا لتصادم مصالحهما على الحدود بين البلدين وفي شرق البحر المتوسط، وكان من أسباب هذا التوتر :

1 - قيام المماليك بالاستيلاء على جزيرة قبرص عام **1424م**، وهو ما اعتبره العثمانيون تهديدًا مباشرًا لهم.

2 - قيام المماليك بتقديم الحماية للأمير (جم بن محمد الثاني أخو السلطان) منافس الأمير (بايزيد) في إطار الصراع على الحكم والعرش العثماني ورفضهم تسليم هذا الأمير للعثمانيين.

3 - الصراع بينهما حول إمارة (ذي القدر) الواقعة في الفرات الأعلى على الحدود بين الدولتين، وكانت موالية للمماليك ورفضت تقديم المساعدة للجيش العثماني أثناء حربه مع الصفويين الإيرانيين الشيعة.

4 - تبادل الاتهامات بينهما حول تعرض كل منهما للقوافل التجارية والإمدادات العسكرية التي تخص الطرف الثاني.

تجمعت هذه الأسباب وغيرها في الوقت الذي كان السلطان العثماني (سليم الأول) متحفزًا لغزو الشام، مستغلًا الظروف السياسية والاقتصادية لدولة المماليك، فقد اندفع الجيش العثماني داخل أراضي الشام مخترقًا الحدود بينهما، ووصل أثناء زحفه إلى شمال مدينة حلب عند موضع يسمى (مرج دابق).

التقى الجيشان العثماني بقيادة السلطان (سليم الأول) والمملوكي بقيادة السلطان (قنصوه الغوري) في معركة فاصلة عرفت بمعركة (مرج دابق) يوم **13** أغسطس **1516م**، هزم فيها المماليك هزيمة ساحقة، وقتل سلطانهم (قنصوه الغوري) . وقد نتج عن هذا الانتصار توغل الجيش العثماني جنوبًا ليحتل كامل بلاد الشام معتمدًا على

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسلحته النارية، التي لم تكن في حوزة المماليك، وقد تابع السلطان (سليم الأول) زحفه في اتجاه مصر، قبل أن تصل منها الإمدادات إلى المماليك ببلاد الشام بعد أن بايعه الأمراء وحكام الأقاليم الذين أقرهم في أماكنهم و وظائفهم السابقة، كما وزع الأموال والهبات على العلماء والصوفية والفقراء، وكان من نتائج هذه المعركة ارتفاع اسم العثمانيين عاليًا كقوة إسلامية في المنطقة، وخصمًا عنيدًا للأطماع الغربية فيها.

ب- ضم مصر 1517م :

واصل الجيش العثماني بقيادة السلطان (سليم الأول) تقدمه جنوبًا نحو مصر مباشرة بعد احتلال الشام، وقبل أن يتمكن المماليك بها من جمع شملهم واستعدادهم لمواجهته، وما أن وصلت طلائع الجيش العثماني الأراضي المصرية، حتى طلب السلطان (سليم الأول) من سلطان المماليك الجديد (طومان باي) أن يعلن الولاء للعثمانيين ويدخل في طاعة السلطان (سليم) ويذكر اسمه على منابر المساجد في مصر مع تعهد السلطان (سليم) بإقراره حاكمًا على مصر كما هو عليه، وفي نفس الوقت تجنبًا لإراقة المزيد من الدماء والخسائر من الطرفين، وتصبح بذلك مصر ولاية عثمانية .

رفض سلطان المماليك هذا العرض العثماني. وبذلك أصبح لا مفر من حدوث المواجهة العسكرية واندلاع القتال بين الطرفين، حيث التقى الجيش العثماني بقوات المماليك في معركة الريدانية (العباسية) عام **1517م**، شرق البلاد وفيها هزم الجيش المملوكي، وقتل السلطان (طومان باي) بعد القبض عليه، وقد ترتب على هذا الانتصار سقوط دولة المماليك نهائيًا بعد أن عاشت فترة طويلة من الزمن وأصبحت مصر ولاية عثمانية ودخلت مرحلة جديدة من تاريخها.

ج- دخولهم الحجاز 1517م :

عاشت بلاد الحجاز زمنًا طويلًا من تاريخها متأثرة بما يحدث في مصر حيث كانت تابعة لها، وبلاد الحجاز في لغة التاريخ تعني الإقليم الذي تقع فيه حواضر مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف مجتمعة، وهي عمومًا بلاد فقيرة يعتمد سكانها على مورد الحج، وبعض التجارة وما تقدمه الأوقاف الإسلامية المحبسة على أهل مكة والمدينة المنورة.

وقد عاشت بلاد الحجاز مسالمة في معزل عن الأحداث السياسية والعسكرية وأصبح حاكمها يعين من مركز الدولة الإسلامية في القاهرة، وكان حكام مكة المكرمة يعتقدون أن من يحكم مصر فلابد أن يعمل المسلمون تحت لوائه، لان الخليفة العباسي الذي يعتبر الحاكم الروحي للمسلمين انتقل إلى القاهرة في إعقاب الهجمة المغولية على بغداد عام **1258م**، وسقوط الخلافة العباسية بها، وعندما استولى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

العثمانيون على مصر أدرك السلطان (سليم الأول) أهمية السيطرة على الحرمين الشريفين في الحجاز، وأن من يحكمها تكون له قيادة المسلمين في جميع أنحاء العالم، وخاصة وأن العثمانيين يتبعون المذهب السني الذي يتبعه معظم العالم الإسلامي، وقد بادر حاكم مكة (الشريف أبو البركات) إلى استرضاء السلطان العثماني (سليم الأول) وهو آنذاك لا يزال موجودًا بمصر، فأرسل إليه ابنه حاملًا مفاتيح الكعبة المشرفة معلنًا الولاء للدولة العثمانية والطاعة للسلطان العثماني، وهذا الإجراء من شريف مكة حتى لا يعتبر غافلًا عما يجري في المنطقة من أحداث، وهو الذي لا يملك القوة العسكرية اللازمة لحماية نفسه من هذا التيار الذي اجتاح المنطقة.

وهكذا نرى أن الحجاز قد انضم سلمًا للعثمانيين وأصبح جزءًا من الدولة العثمانية.

د- ضم العراق عام 1534م :

ساد المذهب الشيعي في العراق على إثر احتلاله من جانب الدولة الصفوية الإيرانية، وقد اتخذت الدولة الصفوية الشيعية من العراق موضعًا لمعاداة الدولة العثمانية السنية، إلا أن العثمانيين لم يكونوا راضين عن هذا الأمر مما دفعهم إلى تجريد حملة عسكرية استولت على مدينة تبريز عاصمة الصفويين عام **1514م**، فيما يعرف بمعركة (جالديران) الشهيرة ، وقد نتج عن هذه المعركة فرض النفوذ العثماني على كل من مناطق – الموصل وديار بكر وماردين – الواقعة شمال العراق، وتعيين حكام واليين عليها، إلا أن تطورات أخرى جرت في بغداد عجلت بزحف العثمانيين عليها، وذلك أن أحد الزعماء الأكراد ويدعى (ذو الفقار) اغتال حاكم بغداد الصفوي، وتحالف مع العثمانيين وتعاون معهم، إلا أن الصفويين نجحوا في قتل هذا الزعيم الكردي حليف العثمانيين، وبذلك عاد النفوذ الصفوي إلى بغداد. وعندما أدرك العثمانيون أنه لا سبيل إلى استقرار الأحوال في العراق لصالحهم إلا بضرب الدولة الصفوية في عقر دارها وبالتالي إخراجها من العراق، لذلك جهز السلطان (سليمان القانوني **1520- 1566م**) جيشًا قويًا توجه به إلى مدينة تبريز عاصمة الصفويين عام **1533م**، ولكن سوء الأحوال الجوية أخرت تقدم هذا الجيش عامًا آخرًا، في عام **1534م** دخل الجيش العثماني مدينة تبريز، وبعد أن اطمئن على عدم قدرة الصفويين على التحرك والتأثير مستقبلًا وليس في مقدورهم تقديم الدعم لقواتهم في العراق، قرر الاتجاه صوب مدينة بغداد، فبدأ بقطع الإمدادات عن الصفويين الموجودين بها، فاستولى على مدينة همدان ومنها دخل إلى مدينة بغداد يوم **31** ديسمبر **1534م**، وقد دخل السلطان (سليمان القانوني) بغداد بعد احتلالها بثلاثة أيام حيث قوبل بحفاوة وترحاب، وكان دخوله بمثابة الإعلان رسميًا عن أن العراق أصبح ولاية تابعة للدولة العثمانية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـ- ضم الخليج العربي عام 1538م :

كان ظهور الأسطول البرتغالي في مياه الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي جنوب شبه الجزيرة العربية وعند مدخل البحر الأحمر، الشغل الشاغل للدولة العثمانية حيث كان هذا الأسطول يهدد التجارة البحرية وطرقها، بالإضافة إلى الاعتداء على الولايات العثمانية في المنطقة، وقد أصبح لزامًا على العثمانيين الدفاع عن هذه المناطق، لذلك نجدهم يسارعون في الاستيلاء على مسقط عام **1538م**، ثم يبسطوا نفوذهم على إمارات الخليج العربي مثل عُمان والإحساء والبحرين واستقروا بها، ووضعوا خطة لمواجهة الأسطول البرتغالي ومحاولة الحد من نشاطه في المياه العربية، وحماية التجارة وقوافلها من سطوته، إلا أن اتجاه البرتغاليين إلى الاهتمام بالأراضي في العالم الجديد بعد نجاح حركة الكشف الجغرافي أضعفت حركتهم حول المناطق العربية، بالإضافة إلى تدهور أوضاعهم الاقتصادية والعسكرية بظهور منافسين لهم في المجال البحري.

و- مجيئهم إلى اليمن عام 1518م :

لعبت الطبيعة الجبلية القاسية دورًا مهمًا في تاريخ اليمن على مر العصور، حيث ساعدت السكان في محاربة جميع الغزاة المحتلين، وقد شهد اليمن من مطلع القرن السادس عشر الميلادي حالة عدم استقرار نتيجة الصراع المتعدد الجوانب بين القوى السياسية والآسر الحاكمة والجماعات الطامعة في الحكم، وقد زاد من أهمية اليمن التهديدات التي تعرض لها من جانب الأسطول البرتغالي الذي استولى على بعض المدن الساحلية اليمنية مهددًا التجارة وحركة المواصلات في المنطقة، ومذكرًا باستمرار الحقد الصليبي ضد المسلمين.

وعندما استولى العثمانيون على الشام ومصر والتي على إثرها سقطت دولة المماليك بهما، قام بعض المماليك في اليمن بطلب المساعدة من السلطان العثماني ضد الأمراء الزيديين الذين يتبعون المذهب الشيعي، وذلك بعد أن أعلنوا الولاء الكامل للسلطان العثماني والدولة العثمانية. أرسل العثمانيون جيشًا إلى اليمن عام **1518م**، في زمن السلطان (سليم الأول)، ثم في عام **1538م** أعاد السلطان (سليمان القانوني) محاولة ضبط الأوضاع السياسية باليمن، ولكن كلتا المحاولتين بائتا بالفشل، ومع ذلك استمرت محاولات العثمانيين السيطرة على اليمن كلما هيئت الظروف الفرصة لذلك مثلما حدث عندما دب الخلاف بين أفراد الأسرة الزيدية عام **1551م** ثم عند نشوب خلاف نزاع بين (الإمام علي بن المهدي) وأعدائه عام **1872م**، ومع ذلك كان العثمانيون يسيطرون على المدن ولم يستطيعوا إحكام سيطرتهم على الأرياف حيث القبائل، كما إنهم لم يتوغلوا في المرتفعات .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثانيًا - شمال إفريقيا :

استطاع العثمانيون ضم الجزائر وليبيا وتونس وذلك وفق التسلسل الآتي :

أ- الجزائر عام 1525م:

تعرضت الدول الإسلامية في شمال إفريقيا عقب سقوط غرناطة بالأندلس وإخراج المسلمين منها عام **1492م** إلى هجمات الأسطولين البرتغالي والإسباني، وكان للعدوان الإسباني النصيب الأوفر في هذه الهجمات، وفي الفترة الواقعة بين عامي **1505م** و**1511م** احتل الإسبان مدن المرسى الكبير ووهران وبجاية والجزائر العاصمة.

وقد قام الإسبان بمعاملة الشعب الجزائري معاملة قاسية منها القتل والتعذيب والنفي وذلك في إطار الحقد الصليبي الذي يحمله الاحتلال الإسباني، ونتيجة لسوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، وقسوة المعاملة الإسبانية، وقلة الإمكانيات لصد هذا العدوان، تصادف أن ظهر مغامران بحريان أصلهما من اليونان وهما (عروج وأخوه خير الدين بربروسا) اللذان كانا يملكان أسطولًا قويًا في البحر المتوسط، وفي الوقت الذي كان فيه أهل الجزائر يبحثون فيه عن شخصية قوية تتولى قيادة المقاومة ضد الإسبان وتعمل على تحرير المدن من احتلالهم، فعرضوا على (عروج باشا) التعاون، فوافق وعملا معًا ضد الوجود الإسباني حتى قتل على أيدي الإسبان عام **1518م**.

خلف (خير الدين) أخاه (عروج) في قيادة المعركة ضد الإسبان، وعندما علم أن جهوده وأهل الجزائر لا يمكن أن تقف أمام الإمكانيات التي يملكها الأسطول الإسباني، لجأ إلى السلطان العثماني (سليمان القانوني) الذي استجاب لطلبه ومده بالجنود والأسطول والسلاح اللازم لقتال الأسطول الإسباني.

بدأ (خير الدين) نشاطه الحربي بمساعدة العثمانيين بدخول مدينة قسنطينة عام **1522م**، ثم اتجه نحو مدينة الجزائر العاصمة حيث دخلها عام **1525م**، بعد أن استولى على الجزر المحيطة بالمدينة، وبدخول خير الدين مدينة الجزائر أصبحت البلاد ولاية عثمانية.

ب - مجيئهم إلى ليبيا عام 1551م:

وقعت طرابلس الغرب تحت حكم الإسبان عام **1510م**، في إطار حملة الإسبان على موانئ الشمال الإفريقي، وبعد معاملة قاسية مع السكان يدعمها الحقد الصليبي الإسباني على المسلمين في الأندلس، تنازل الإسبان عن طرابلس إلى حلفائهم فرسان القديس يوحنا عام **1530م**، وهم منظمة صليبية حاقدة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تدعم الجيوش الصليبية في الحرب على المسلمين.

بقي الفرسان بطرابلس حتى عام **1551م**، ومارسوا خلالها أبشع أنواع التعذيب والاضطهاد والتنكيل ضد السكان المسلمين، وقد قاوم سكان طرابلس العدو الإسباني، وتحملوا جور فرسان القديس يوحنا لمدة 21 سنة، ولما عجزوا عن التخلص من هذا الظلم استعانوا بالسلطان العثماني (سليمان القانوني) الذي كانت الدولة العثمانية في عهده تعيش أقوى أيامها، وأسطولها يجوب البحر المتوسط بكل حرية، استجاب السلطان العثماني لطلب سكان طرابلس، وأرسل إليهم أسطولًا بحريًا يقوده (مراد آغا) و(سنان باشا) و(درغوث باشا)، وقد نزلت قوات الجيش بمنطقة تاجوراء، بينما حاصر الأسطول المدينة من البحر، وفي هجمة واحدة استطاعت القوات العثمانية بمساعدة الأهالي القضاء على فرسان القديس يوحنا بعد أن فرت منهم أعداد كثيرة عبر البحر عن طريق السفن، وبدخول القوات العثمانية مدينة طرابلس غدت البلاد ولاية عثمانية.

ومنذ عام **1551م** دخلت ليبيا عهدًا جديدًا عرف بالعهد العثماني الأول الذي استمر حتى عام **1711م** عندما استقل (أحمد باشا القرمانلي) بولاية طرابلس الغرب (ليبيا) وأقام الدولة القره مانلية **(1711-1835م)**.

شمل الحكم العثماني كافة أنحاء ليبيا، وكان يدير شؤونها وال بعينه السلطان العثماني، وقد تولى حكم ليبيا أربعة وعشرون واليًا، وفي كثير من الأحيان لم يبق الوالي في منصبه أكثر من عام واحد نتيجة للفوضى وتدخل الجند الإنكشارية الذين صاروا ينصبون ويعزلون الولاة متى شاءوا في جو مشحون بالمؤامرات والعنف.

لقد مرت ليبيا بأوقات عصيبة نتيجة لتلك الظروف وعانى فيها الليبيون الويلات نتيجة لسوء إدارة بعض الولاة واضطراب الأمن وعدم الاستقرار، الأمر الذي أدى إلى قيام الدولة القره مانلية.

ج- ضم تونس 1574م:

دافع الاخوان بربروسا عن تونس عندما كانوا يهاجمون الأسطول الإسباني أمام سواحل ومدن الجزائر، وخلال الفترة ما بين عامي **(1505- 1511م)** حاولا تحرير جزيرة جربة من أيدي الإسبان، وعندما نجح (خير الدين) في تحرير الجزائر وضمها إلى الدولة العثمانية، لم يتوقف عند الأراضي الجزائرية بل اتجهت قواته شرقًا فدخل الأراضي التونسية، ثم حاصر العاصمة وحلق الواد معلنًا انتهاء حكم الدولة الحفصية، كما اقتحمت قواته مدينة القيروان، وقد حاولت القوات الإسبانية البحث عن حجة جديدة تعود بها لاحتلال تونس، حيث تدرعت بأن بعض أفراد الأسرة الحفصية صاحبة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحق الشرعي في حكم تونس استنجد بها وطلب الحماية منها، وعلى إثر ذلك هاجم الأسطول الإسباني مدينة تونس العاصمة ومنطقة حلق الواد مرة أخرى واحتلها، ولكن قوات الأهالي المدعومة من (خير الدين بربروسا) والأسطول العثماني استطاعت بين عامي **(1560- 1574م)** مهاجمة المحتلين وحطمت أسطولهم على سواحل تونس وطاردت فلول الإسبان وفرسان القديس يوحنا في عرض البحر وأبعدت خطرهم نهائيًا عن كامل الأراضي التونسية عام **1574م**، وبذلك أصبحت تونس ولاية عثمانية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية عن الفصل الأول

س1 : ما الأسس التي تأكدت بها الوحدة الإسلامية في المنطقة العربية ؟

س2 : تحدث عن الأهمية التاريخية والدينية للمنطقة العربية .

س3 : إلى من ينسب الأتراك العثمانيون ؟ وأين كان موطنهما الأصلي ؟

س4: ما أهمية موقعة (جالديران) بالنسبة للدولة العثمانية ؟

س5 : بين أسباب توتر العلاقات بين المماليك والعثمانية ؟ وما أثر ذلك على توسع الدولة العثمانية ؟

س6: تتبع قيام الدولة العثمانية منذ النشأة حتى ضم بلاد الشام عام **1516م** .

س7: (كان لزاماً على الدولة العثمانية الدفاع عن منطقة الخليج العربي بعد ظهور الأسطول البرتغالي فيها) ، علل ذلك ؟

س8 : اكتب مذكرات تاريخية عن :

أ - مجيء العثمانيين إلى ليبيا.

ب- خير الدين بربروسا .

ج - أسباب مجيء العثمانيين إلى المنطقة العربية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س9 : ما هي الإجراءات التي اتخذها مصطفى كمال (أتاتورك) عقب إلغاء الخلافة الإسلامية عام **1924م** ؟

س10 : رتب تصاعديًا ضم العثمانيون لكل من :

(اليمن – الشام - العراق – الحجاز – مصر – الخليج العربي).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل الثاني

أحوال المنطقة العربية أثناء الحكم العثماني

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أحوال المنطقة العربية أثناء الحكم العثماني

دخل العثمانيون البلاد العربية منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي **(1516م)**، وخلال مدة قصيرة استطاعوا أن يضموا معظم البلاد العربية عدا المغرب الأقصى (مراكش)، والذي ظل تحت وحدته بفضل حكم الأشراف السعديين حتى مطلع القرن العشرين، ونتيجة لبُعد المسافة بين عاصمة الدولة العثمانية في الأستانة وبلاد المغرب الأقصى، والتي لم تعط العثمانيين فرصة التوسع أبعد مما وصلت إليه بسبب ما ترتب على ذلك من التزامات دفاعية وغيرها، ولقد استطاعت الدولة العثمانية مسك زمام الأمور في الولايات العربية وخاصة عندما كانت الدولة قوية على أيام السلاطين العظام أمثال (سليم الأول) و(سليمان القانوني) وغيرهما، وقد دخلت عوامل عدة على الدولة العثمانية سببت انتشار الفوضى، وسوء الإدارة وانحراف الجيش عن واجباته بسبب تصرفات الجنود الانكشارية(*)، كل ذلك كان رهنًا بضعف السلاطين الذين لم يعودوا قادرين على إدارة زمام الدولة بالقوة التي كان عليها السلاطين العظام، مما سبب انحلالًا داخليًا عامًا، وبداية الأطماع الخارجية الأجنبية الأوروبية الاستعمارية في ولايات الدولة العثمانية، التي كانت المنطقة العربية تشكل أغلبها، ومن هنا بدأ الصراع واضحًا بين الدولة العثمانية من جهة، والدول الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى .

(*) الجنود الانكشارية : أقوى فرق الجيش العثماني تأسست في عهد السلطان مراد الأول (1362 - 1389م)، وهم في الأصل أسرى الحروب من الغلمان يتم تربيتهم تربية إسلامية على أن يكون ولاءهم للسلطان العثماني بالكامل ، وأن تكون الحرب مهنتهم الوحيدة . كان لهم تنظيم خاص يهتم بثكناتهم العسكرية وشارتهم ورتبهم وامتيازاتهم ، وكان لهم مركز متميز في الدولة العثمانية يتسم بالقوة والنفوذ خاصة في القرنين 17،18م لدرجة أن كان لهم القدرة علي تنصيب السلطان وخلعه متى شاءوا، وقضى عليهم نهائيًا السلطان محمود الثاني (1808 - 1839).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أساليب الحكم العثماني في الولايات العثمانية بالمنطقة العربية مايلي :

1 - الاعتماد على العاطفة الدينية ومبدأ الأخوة الإسلامية :

اتفق المسلمون العرب والعثمانيون على كونهم مسلمين، أغلبهم يتبعون المذهب السني، والمسلمون العرب متدينون بطبعهم ويحترمون دينهم الإسلامي ويدافعون عنه، ولهم شرف بدء نشره وتبليغه للناس كافة، وقد اعترف العثمانيون بهذه الميزة وخاطبوا العرب المسلمين في الولايات من خلالها، حيث رسخوا لديهم مبدأ أن العرب مسلمين وأن السلطان العثماني هو حاكم المسلمين وأميرهم، وعليهم واجب السمع والطاعة دون جدال، وأن معصيته والخروج عن تعليماته وأوامره هو إضعاف للإسلام نفسه وللدولة الإسلامية ، ومن هنا كانت تسمية السلاطين لأنفسهم بأسماء مثل : أمير المؤمنين، وخادم الحرمين الشريفين، وخليفة المسلمين، وحامي حمى المسلمين ... إلخ، وسارع السلطان العثماني (عبد الحميد الثاني) إلى مساندة فكرة قيام الجامعة الإسلامية، محتضنًا صاحب الفكرة (جمال الدين الأفغاني(*)) لأن هذه الدعوة تساعد على إعلان الجهاد وقتال الأوروبيين إذا اقتضى الأمر باعتباره خليفة المسلمين، ومعتمدًا على موقف جميع المسلمين في العالم، كما كان بعض السلاطين العثمانيين أثناء تلك الأزمات يوجهون إهتمامهم بالأماكن المقدسة ويقدمون لها الخدمات، ويرفعون من شأنها معماريًا واقتصاديًا، ويتقربون إلى سكانها أثناء ما يكون المناخ السياسي مفعمًا بالأحداث، والسلطان في حاجة إلى من يشد أزره ليظهر بمظهر صاحب العرش القوي المتماسك، القادر على حماية رعاياه وعرشه وبلاده، وقد تكرر ذلك خلال التهديدات الأوروبية للدولة العثمانية.

(*) جمال الدين الافغاني: (1838 – 1897 م) أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ، ومن أعلام تجديد الفكر الإسلامي في القرن التاسع عشر الميلادي.

2 - غلق المجتمعات في المنطقة العربية عن التطور :

احتفظ المجتمع العربي المسلم بتكوينه الإجتماعي والإقتصادي الذي كان عليه قبل مجيء العثمانيين، وهو الأمر الذي أدام التخلف والركود وانتشار الخرافات والشعوذة وصعوبة الحياة وغيرها من العوامل السلبية، وجعلها تستمر على نفس الوتيرة دون أن يحدث أي تقدم أو تطور، بالرغم ما شهده العالم من تغيير واضح في أساليب الحياة، والمتتبع لسلوك الحكومة العثمانية تجاه الولايات العربية يمكنه أن

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

يستخلص أن العثمانيين كانوا حريصين على الآتي :

أ - نظرًا للظروف الاقتصادية التي تعاني منها الدولة العثمانية انحصرت مسؤولية الحكومة العثمانية في الولايات العربية في جمع الضرائب على اعتبارها من الموارد الرئيسية التي تعول عليها الدولة، دون أن ينفق أي مبلغ من هذه الموارد على شؤون الولايات وتطوير حياة السكان، وهو ما جعل الفقر والعوز والحاجة والتخلف مستمرًا.

ب - اهتمام الحكومة العثمانية في الولايات العربية وبقدر كبير من الجهد لأجل المحافظة على الأمن الداخلي، بغرض بقاء الولايات مستقرة تابعة للدولة العثمانية، وفي نفس الوقت أعطت مسألة حماية الولايات من الغزو الأجنبي الخارجي اهتمامًا متزايدًا في محاولة لبقاء ولاياتها تابعة لها تذر عليها أرباحًا، فهي بالتالي حريصة على الدفاع عنها.

ج- إهمال واضح بالخدمات المتعلقة بالمواطن في كافة الولايات العربية، مثل تخلف الزراعة وإهمال الصناعة وانتشار الجهل وسوء الخدمات الصحية، وانتشار الأمراض والأوبئة وسيادة الخرافات والأفكار البالية .

3 - عزل الولايات العربية عن اليقظة الفكرية:

لم تواكب الولايات العربية للدولة العثمانية العالم الخارجي وما كان يحدث به من تقدم فكري وعلمي وسياسي، بسبب اهتمام الدولة العثمانية بالأعمال العسكرية ومواجهة الأخطار المحدقة بها وما تعانيه من مشاكل اقتصادية، وهو الأمر الذي زاد من تخلف المنطقة وركود الحياة السياسية والفكرية والثقافية، في الوقت الذي ازدهرت فيه المدنية الحديثة في أوروبا بعلومها الفنية وأفكارها المتطورة المنفتحة على الآخرين، وما حققته من اكتشافات جغرافية ناجحة، وتطورات علمية واضحة في مجالات متعددة بسبب أخذها بأسباب العلم الحديث، والدراسة التجريبية وبعد نبذ أفكار العصور الوسطى البالية .

كل هذا كان يجرى في حين استمر الوضع كما هو عليه في البلاد العربية حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وهي تعاني من رتابة الحياة العامة تحت الحكم العثماني.

4 - السيطرة العسكرية المباشرة على الولايات العربية:

حرصت الدولة العثمانية بأجهزتها السياسية والعسكرية على السيطرة المباشرة على عواصم الولايات العربية، وبعض المدن الكبرى المهمة ذات الشهرة الاقتصادية والسياسية، في حين رأت ترك المناطق الداخلية في أغلب الولايات تحت حكم الأمراء والمشايخ وأصحاب العصبيات المحلية الذين كان لهم نفوذ كبير بتلك المناطق ، وبالرغم من التخلف الواضح في حياة تلك المناطق على وجه الخصوص،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فقد نجحت السياسة العثمانية في ضبطها عن طريق أولئك الأمراء والمشايخ وغيرهم، وذلك عندما كانت الدولة العثمانية تتمتع بالقوة السياسية والعسكرية في العالم، ولكن الأمر اختلف بحلول مطلع القرن الثامن عشر الميلادي تقريبًا، عندما تعرضت الدولة العثمانية إلى ضغط استعماري خارجي من الدول الأوروبية، مع تدهور الأحوال الداخلية عامة، فانعكس الأمر بتلك المناطق الداخلية حيث تعززت المكانة السياسية لأصحاب العصبيات الداخلية، وشعروا أنهم أقوى وأحق بالحكم من الدولة العثمانية في ولايتهم، فأقدموا على القيام بحركات سياسية غلب عليها المظهر العسكري، وهو ما دفع الدولة العثمانية إلى التعامل مع تلك الحركات بأساليب متعددة قصد القضاء عليها في الوقت المناسب.

نظام الحكم العثماني في الولايات العثمانية بالمنطقة العربية :

شملت الدولة العثمانية أراض ومناطق شاسعة في قارات آسيا وإفريقيا وأوروبا، وكانت المنطقة العربية أساسها المتين، فقد بلغت مساحتها حوالي (**14**مليون كيلو مترًا مربعًا)، وهذا الاتساع بلغت به الدولة العثمانية مركزًا عظيمًا بين دول العالم في آخر القرن السادس عشر الميلادي على وجه الخصوص، عندما كانت الدولة متماسكة الأطراف، وقد ترتب على هذا الاتساع تقسيم الدولة العثمانية إلى إيالات أو ولايات وتسمى أحيانا باشاويات، وقسمت كل ولاية أو إيالة إلى عدد من الألوية أو السناجق، وقسم كل لواء أو سنجق إلى عدد من المقاطعات، وكان مما خضع للتقسيم أملاك الدولة العثمانية في المنطقة العربية التي أصبحت تشمل أربع عشرة ولاية وإمارة واحدة ليسهل بذلك إدارتها وتشديد القبضة عليها.

وقد وضع العثمانيون لإدارة هذه الولايات نظامًا صارمًا نجحت من خلاله الدولة العثمانية في السيطرة وبسط نفوذها بما يكفل بقاء تلك الولايات تابعة لها.

ويتكون نظام الحكم الذي طبقه العثمانيون في الولايات العثمانية من عناصر متعددة هي :

1 - **الوالي** : ويلقب بالباشا، برتبة وزير، وهو ينوب عن السلطان في حكم الولاية ويمثله شخصيًا، فهو بالتالي المرجع الأول في إدارة الولاية بكافة الشؤون السياسية والعسكرية وغيرها، ومع ذلك لم يفكر أغلب الولاة في القيام بأي إصلاحات، أو إنجاز أي عمل يعود بالفائدة والنفع على رعايا الدولة بالولاية، بل كان همهم الوحيد منصبًا على جمع الأموال لأنفسهم لتكون عونا لهم بعد عزلهم عن مناصبهم .

2 - **الديوان** : وهو مجلس تشكل في كل ولاية ليضم كبار الضباط في الحامية العثمانية، وكبار الموظفين بالولاية والعلماء بمن فيهم القاضي والمفتي والأعيان وغيرهم من أهل المشورة، ومهمة هذا المجلس النظر في الشؤون المالية والإدارية في الولاية، وفرض الضرائب واقتراح أيسر الطرق لجبايتها وإرسالها

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إلى الأستانة، وكذلك تقديم المشورة للوالي في عديد القضايا، وكان لوجود الديوان عاملًا مهمًا في الحد من تصرفات الوالي الشخصية وانفراده بالقرارات الهامة والمصيرية .

3 - **الحامية العثمانية** : وتعنى مجموعة الجنود والضباط العثمانيين الذين شاركوا في احتلال الولاية، وبعد استقرار الحكم العثماني، خصص لهذه المجموعة معسكرًا وسط عاصمة الولاية لتكون قريبة من مركز الأحداث وتساهم في حفظ الأمن الداخلي بالولاية، والدفاع عنها ضد أي غزو خارجي .

وعندما حدث الخلل في حكم الولايات نتيجة لضعف الحكم في مركز الدولة بالأستانة، أصبح لهؤلاء الجند تدخلًا في إدارة الولايات، فاستبدوا بالأمر وساهموا في خلع الولاة وتعيين غيرهم، وهكذا أصبحوا عاملًا من عوامل تدهور الأحوال السياسية.

4 - **العصبيات المحلية** : ترك العثمانيون شؤون الحكم الداخلي في الولايات العربية إلى أصحاب العصبيات الإقليمية، من الأمراء السابقين الذين كانوا يتولون السلطة فيها قبل المجيء العثماني للبلاد العربية قصد الاستفادة من خبرتهم، مثل أمراء المماليك في مصر، وزعماء العشائر البدوية في الشام والعراق، وأمراء البحر في الجزائر وغيرهم، وعندما ضعفت الدولة العثمانية استبد هؤلاء بالناس وقام النزاع بينهم على الزعامة والمصالح الخاصة، واستغلت الدول الأوروبية هذه النزاعات بأن ألبت زعيمًا على آخر، وبذلك انتشرت الفتن والاضطرابات، وغاب الاستقرار، كما حدث بالشام بين طائفتي الدروز والمارونيين، وكالتحالف الذي حدث بين روسيا وعلي بيك الكبير في مصر.

وقد اختلفت الولايات العربية في شمال إفريقيا عن غيرها من الولايات العربية الأخرى، إذ ظهر في هذه الولاية بحارة أقوياء يملكون السفن الضخمة التي تحمل الجند والسلاح، لمقاومة السفن الأوروبية في البحر المتوسط، فكان لهم من جراء هذا العمل نفوذ قوي، ونجحت بعض الجماعات القوية في تأسيس أسر حاكمة يتوارث أبناؤها حكم الولايات تحت السيادة العثمانية . ومن أمثلة ذلك: الأسر القره مانلية في ولاية طرابلس الغرب والأسرة الحسينية في ولاية تونس.

5 - **حكام الألوية والمقاطعات** : يعين الوالي نوابًا عنه في كل سناجق ومقاطعات الولاية لحكمها وحفظ النظام فيها، ويرسل معهم حامية من الجند، مهمتها إقرار النظام، وحفظ الأمن، وتنفيذ أوامر الوالي وجباية الضرائب من المواطنين، وأتاحت هذه السياسة ظهور بعض العصبيات بين طوائف الجند، فعمت الفوضى واختل النظام.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عوامل ضعف الدولة العثمانية

بدأت الدولة العثمانية بعد عهد السلطان (سليمان القانوني) تسير نحو الضعف والانهيار، وتوالت عليها عوامل شتى، بعضها داخلي والآخر خارجي أدت جميعها في النهاية إلى تفككها وفسادها.

أولاً : عوامل الضعف الداخلية:

1 - كان معظم السلاطين بعد السلطان (سليمان القانوني)، لا يهتمون كثيرًا بالإصلاح، وتولى بعضهم الحكم في سن صغيرة دون أن يتدربوا على شؤون الحكم والسياسة، وكان أغلبهم من ضعاف الشخصية والإرادة، انغمسوا في الملاهي والملذات، وكان من نتيجة ذلك أن ظهر نفوذ النساء ورجال البلاط في القصر، وأصبح أغلب السلاطين ألاعيب في أيديهم، وانتشرت في قصر السلطان المؤامرات والدسائس والاغتيالات والرشوة والوساطة والمحسوبية.

واستبد الولاة بالأهالي، وانصرفوا عن الإصلاح، وتفننوا في أساليب ابتزاز الأموال، حتى يتمكنوا من جمع أكبر قدر من المال مدة الولاية، وقد دفعهم إلى ذلك سياسة الدولة في كثرة العزل والتعيين، فكانوا معرضين دائما للنقل أو العزل، مما جعلهم يهتمون بمصالحهم الشخصية دون مصلحة البلاد.

2 - ضعف الجيش: وهو عماد الدولة، ونتيجة لضعف السلاطين والحكومة فقد الجند مزاياهم الحربية، وانحط مركز الضباط الأدبي، وانعدمت فيهم الكفاية العسكرية، إذ أصبحوا يتسابقون على شراء الرتب من أجل الحصول على المراتب في الدولة، والوصول إلى أكبر الوظائف، كما أن القادة اكتسبوا شهرتهم ومراكزهم بالتقرب من الولاة وحاشية السلطان وليس بالخبرة والعطاء، وقد كثرت حالات التمرد والعصيان بين صفوفهم، وتغلبت الغايات والأهواء خوفٍا منهم، وأصبح ضمان السلاطين لعروشهم، والولاة لمراكزهم مقرونًا بضمان ولاء هؤلاء القادة لهم.

حدث هذا في الوقت الذي لم تحاول فيه الدولة إدخال النظم العسكرية الحديثة، التي انتشرت في ذلك الوقت بالبلاد الأوروبية.

3 - كما أن لنظامي الالتزام(*) والإقطاع اللذين اتبعتهما الدولة العثمانية أثرهما في سوء الحالة، إذ ابتز الملتزمون (جامعوا الضرائب) الأهالي وعاملوهم معاملة قاسية، كما عمد أصحاب الإقطاعيات الكبيرة في الكثير من الأحيان إلى الخروج على سياسة الدولة، بحيث أصبحوا هم الحكام الفعليين للإقطاعيات.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 - ومن أقوى العوامل في ضعف الدولة العثمانية، اتساعها وترامي أطرافها، واختلاف أجناس وأديان الشعوب التي خضعت لحكمها شعوب كانت لها حضارات زاهية وتمتعت قبل الحكم العثماني باستقلال طويل، فكان من الصعب أن تظل خاضعة وقتًا طويلًا للحكم العثماني، فقد أخضعت الدولة العثمانية لحكمها الشعوب البلغارية والألبانيين والأكراد والأرمن والعرب والفرس، ولم تحاول الدولة العثمانية مقابل ذلك تقوية الروابط بينها وبين هذه الشعوب، فأخذت تتمرد عليها من حين لآخر.

ثانيًا: عوامل الضعف الخارجية :

1 - تقع روسيا على البحر الأسود، وكانت تسعى لإيجاد منفذ لها إلى البحر المتوسط وذلك بالاستيلاء على مضيق البوسفور والدردنيل الواقعين في الأراضي العثمانية، وقامت في سبيل ذلك بمناوشات عديدة على حدود الدولة العثمانية، ودخلت معها في حروب كثيرة، واشتركت مع النمسا في إثارة شعوب البلقان على العثمانيين الأمر الذي أضعف الدولة وأنهك قوتها.

2 - حدث تطور كبير في ذلك الوقت في أوروبا، حيث قامت فيها نهضة شاملة، عمت مظاهر الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والفنية، وبقيت الدولة العثمانية في عزلة عن هذه النهضة، فأصابها الركود والضعف والتأخر.

3 - حصل الأجانب على بعض الامتيازات المالية والقضائية في أنحاء الدولة العثمانية، وكان لذلك أثره في زيادة ضعفها، إذ أخذ هؤلاء الأجانب يستغلون هذه الامتيازات ويتدخلون في شؤون الدولة .
أضف إلى ذلك أن الأتراك اضطروا إلى الاستعانة بالأجانب في بعض مناصب الدولة، وخاصة ما كان يتعلق منها بالشؤون المالية الخارجية، نظرًا لانصراف العثمانيين عن دراسة العلوم واللغات الحديثة.

(*) نظام الالتزام: هو جباية الأموال والضرائب من عامة الشعب لإرسالها إلي السلطان العثماني، وقد تولى جباية الالتزام طبقة الأثرياء، وكان هؤلاء يتعهدون بجمع الضرائب من الفلاحين.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحركات المناهضة للحكم العثماني :

كانت سياسة الولاة في الدولة العثمانية سببًا في حدوث حالة الجمود والركود والتخلف التي أصابت مرافق الدولة، وظلت شعوب هذه الولايات محتفظة بشخصيتها ونظمها وتقاليدها، بل وأخذت تتمرد على الدولة العثمانية من حين لآخر، وخاصة عندما كانت تشتد مظالم الولاة ومساوئهم. فقد شهد القرن الثامن عشر الميلادي الكثير من الحركات الانفصالية، وانتشرت فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية ومن أهم هذه الحركات:

أولًا - في المشرق العربي:

1 - في بلاد الشام :

قسمت بلاد الشام إلى عدة ولايات، وتولى الزعماء المحليون تسيير دفة الحكم في المناطق الداخلية، وقد تعرض العثمانيون منذ احتلالهم لمنطقة الشام إلى خطر القبائل البدوية في سهل البقاع، وأصبحوا يهددون المدن الرئيسية وطريق الحج السلطاني الذي يربط عاصمة الدولة بمدينة دمشق، ثم إلى الحجاز، وقد اتبعت الدولة العثمانية سياسة متعددة الجوانب مع تلك الحركات تهدف جميعها إلى القضاء عليها كل في وقته المناسب، ومن هذه الحركات ثورة أسرة آل الحنش في سهل البقاع – ثورة الأمير فخر الدين المعنى الكبير في البقاع وحوران وفلسطين –حركة أسرة آل العظم في مدن حمص وحماة وطرابلس الشام – وكان أخطر حركات بلاد الشام ما عرف بـ :

حركة الشيخ ضاهر العمر بفلسطين:

هو الشيخ (ضاهر العمر الزيداني)، نشأ في شمال فلسطين وكان في بداية حياته العملية ملتزمًا بجمع الضرائب، ونتيجة لحسن معاملته للفلاحين تمكن من توسيع التزامه إلى مناطق مختلفة من الجليل (شمال فلسطين)، فخضعت له مدينتي نابلس والناصرة، وأعلن انفصاله عن الدولة العثمانية . ثم احتل مدينة عكا عام **1750م**، وذلك بهدف تحصين مواقعه. وأيضًا لتسهيل الاتصال بالعالم الخارجي لبيع محاصيله إلى الأسواق الأجنبية مباشرة بدون وساطة التجار الفرنسيين والانجليز الذين كانوا يتمتعون بالإمتيازات الأجنبية.

صادفت حركة الشيخ (ضاهر العمر) في فلسطين حركة انفصالية (عن الدولة العثمانية) في مصر هي حركة (علي بك الكبير)، وقد جمع بينهما العداء المشترك للسلطان العثماني، واتفق الطرفان على مقاومة الجيش العثماني إذا حاول التدخل في فلسطين . وجه السلطان العثماني أوامره إلى والي الشام في عام **1770م**، لجمع جيش للقضاء على حركة الشيخ (ضاهر العمر) وأوفد (على بك الكبير) قائد جيشه(محمد بك أبو الذهب) بعدة آلاف من الجند للوقوف إلى جانب قوات الشيخ

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(ضاهر العمر) بفلسطين، وتمكنت قوات الحليفين من دخول مدينة دمشق عام **1771م**. في هذه الآونة كانت هناك حرب دائرة بين الدولة العثمانية وروسيا **(1768-1771)** وقد طلب الشيخ (ضاهر العمر) من الحكومة الروسية مساعدته ضد السلطان العثماني، فاستجابت له وقدمت له المعونة العسكرية التي تمكن بها من احتلال صيدا وبيروت في عام **1772م**، إلا أن انتهاء الحرب الروسية – التركية في عام **1774م** مكن السلطان العثماني من إرسال جيش تمكن به من القضاء على حركة الشيخ ضاهر العمر في عام **1775م**.

2 - في مصر :

ساهم المماليك بقدر كبير في الانتفاضات التي قامت ضد الدولة العثمانية بمصر، على اعتبار أن المماليك أكثر الأطراف تضررًا من الحكم العثماني الذي قضى على دولة المماليك بمصر والشام. وقد استطاع المماليك مرات عدة من استمالة القبائل العربية للمشاركة في الثورة على العثمانيين، حيث كان صعيد مصر مرتعًا خصبًا لحركة المماليك، وخاصة بعد الخطأ الذي ارتكبه العثمانيون بعزل أكبر القبائل العربية وأقواها نفوذًا عن الصعيد وهي قبيلة هوارة وبذلك زال التوازن في المنطقة.

ولعل أبرز الحركات الموجهة ضد السلطة العثمانية في القرن الثامن عشر الميلادي هي :

حركة علي بك الكبير:

هو أحد أمراء المماليك في مصر، تولى منصب شيخ البلد عام **1763م**، ولما كانت الدولة العثمانية في حرب مع روسيا من أجل تحقيق الأطماع الروسية المتعددة في أملاك الدولة العثمانية، فقد استغل (علي بك الكبير) هذه الفرصة وأعلن انفصاله واستقلاله بمصر عن الدولة العثمانية عام **1769م**، وبعد أن استقر له الأمر في مصر، أخذ يعمل على توسيع أملاكه خارجها، فأرسل قواته إلى الحجاز وضمها إليه، إلا أن الدولة العثمانية استطاعت أن تستميل قائده (محمد بك أبو الذهب) إلى جانبها، بعد أن وعده السلطان العثماني بمنحه ولاية مصر، فأقدم على قتل مولاه (علي بك الكبير) عام **1773م**، وبذلك انتهت هذه الحركة وعادت مصر ولاية عثمانية كما كانت عليه من قبل ودخلت مرحلة جديدة من تاريخها.

3 - في العراق :

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، ارتفع شأن المماليك في العراق وأصبحوا قوة لها آثارها في الأحداث السياسية، ففي عام **1749م**، وصل إلى منصب ولاية العراق (سليمان باشا المملوكي الملقب بأبي ليلى)، واستمر حكمه إلى **1762م**، وخلال فترة حكمه أدرك مدى الضعف الذي كان عليه العثمانيون، وأن السلطان العثماني ليس بمقدوره اتخاذ قرارات مصيرية ضد حركات التحرر والاستقلال

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

والانفصال عن الدولة العثمانية، كذلك عدم قدرته في مواجهة الأطماع الأجنبية المتزايدة في الولايات العربية العثمانية، لذلك نجده سريعًا ما أعلن شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية، وامتنع عن إرسال أموال الضرائب إليها.

كما أعلن استقلاله الذاتي وانفصاله عن الدولة العثمانية، وأنه أصبح الحاكم الفعلي للعراق دون منازع، حيث أنه مدعوم من جموع المماليك ومن الجيش الذي اعتنى بتدريبه وزيادة عدده.

تظاهرت الدولة العثمانية بالموافقة على حكم (سليمان باشا) للعراق، وكذلك لمن جاء من بعده حتى تحين الفرصة المناسبة لاسترجاع العراق إلى حظيرة الدولة العثمانية، وعندما وصل (داوود باشا) إلى الحكم وهو أخر الحكام من مماليك العراق **(1817-1831م)**، كانت الأحوال مضطربة بفعل التدخل الأجنبي الذي بدأت أطماعه واضحة من خلال الامتيازات، وتغلغل الشركات، وكثرة البعثات العلمية ظاهرًا، والتجسس باطنًا.

وفي العام **1831م**، ساءت الأحوال بالعراق، حيث ثارت القبائل العربية والكردية ضد حكم المماليك وتعصبهم، كما أن النزاع بين الجند الإنكشارية والمماليك على السلطة قد كان عاملًا مهمًا في انتشار الفوضى وعمومها، وقد ساعد في تعميق الاضطراب أيضًا انتشار وباء الكوليرا بين السكان واشتداد المجاعة في مدينة بغداد، وبينما كانت الفوضى تعم البلاد والمماليك ليس بمقدورهم السيطرة عليها أرسل السلطان العثماني حملة عسكرية لمحاصرة مدينة بغداد، وقد نجحت هذه الحملة في بسط نفوذها على المدينة وما حولها، وقد ساعد في ذلك حدوث الفيضان نتيجة لارتفاع منسوب المياه في نهر دجلة الذي يمر من وسط بغداد، فهدم البيوت والأسوار والحصون التي كانت تحمى المدينة وتدافع عنها، فاستسلمت للقوات العثمانية.

وأصدر السلطان العثماني أمرًا بتعيين والى عثماني جديد على العراق، معلنا عودة البلاد تحت السيطرة العثمانية المباشرة، حيث بقي فيها العثمانيون حتى احتلها البريطانيون أثناء الحرب العالمية الأولى**(1914- 1918م)**.

4 - في شبه الجزيرة العربية :

عندما استبد العثمانيون بالحكم في اليمن وأساءوا معاملة الناس، توالت الانتفاضات الشعبية ضدهم، ففي اليمن تزعم الأئمة الزيديون في صنعاء حركة المقاومة الشعبية وأرغموا العثمانيين على الجلاء عنها، ومن أجزاء أخرى من جنوب شبه الجزيرة العربية سنة **1515م**.

حكم الأئمة الزيديون اليمن قرابة مائتي عام وذلك منذ أواخر العهد العباسي ونشروا المذهب الزيدي الشيعي فيها وفي العهد العثماني الذي امتد حكمه إلى الشرق العربي عام **1516م** ما لبث ان وصل إلى اليمن وذلك في عهد السلطان (سليمان القانوني) عندما وصل الأسطول العثماني إلى عدن

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وسيطرت القوات العثمانية عليها وانتقل العثمانيون للاستيلاء على البلاد بالكامل وتحقق ذلك في **1540م** إلا أنهم اضطروا للجلاء عنها بسبب ثورة القبائل عليهم في عام **1635م** ثم عادوا إليها مع إشتداد الخطر الاستعماري وازياد حدة التنافس الاستعماري الأوروبي في البحر الأحمر وذلك في عام **1872م** لكن سلطتهم لم تتعدى السواحل وبعض المناطق الداخلية فيما ظلت المناطق الجبلية ومنطقة صعدة بعيدة عن نفوذهم واستمر الصراع بين العثمانيين من ناحية وبين القبائل من الجانب الثاني وتبادل السيطرة عليه حتى اضطر العثمانيون إلى الرحيل والتخلي عن اليمن في أعقاب الحرب العالمية الأولى **1918م** شأنها شأن كل الدول العربية . بعد أن خسرت الحرب وقسمت أملاكها بالبلاد العربية إلى مناطق نفوذ أوروبية .

وفي الشرق وخلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، سيطرت قبائل القواسم على بعض مناطق شرق شبه الجزيرة على ساحل الخليج العربي وهو ما يعرف اليوم (بالإمارات العربية المتحدة)، وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي حاصرتها بريطانيا وكبلتها في معاهدات معها.

وفي منطقة عُمان ومسقط ظهرت قبيلة اليعاربة، حيث انتخب أحد أفرادها إمامًا سنة **1624م**، وبذلك بدأ حكم اليعاربة، حيث طردوا البرتغاليين منها وحاولوا الاستقلال، إلا أن حدوث الحرب الأهلية بينهم وبين قبيلة أخرى من آل البو سعيد التي انتصرت في تلك الحرب وانتقلت الإمامة إليها منذ سنة **1743م**.

في منطقة شمال شرق الجزيرة العربية، وتحديدًا عند رأس الخليج العربي وفيما يعرف اليوم بالكويت، وصلت قبائل العتب أي (التنقل) التي هاجرت من وسط شبه الجزيرة العربية بسبب الجفاف إلى شواطئ الخليج العربي الشمالية الشرقية بعد أن اتحدت هناك في القرن السابع عشر ، وقد التقت هذه القبائل عند منطقة تسمى الكويت (تصغير لكلمة الكوت وتعني الحصن الصغير)، ومن تحالف هذه القبائل برزت أسرة آل الصباح التي كونت إمارة الكويت منذ عام **1750م**.

ثانيًا - في المغرب العربي :

1 - في ليبيا:

شهدت ولاية طرابلس الغرب العثمانية (ليبيا) كغيرها من الولايات الأخرى، حالة عدم استقرار سياسي مع اضطراب في الحياة الاقتصادية وسوء المعيشة وانهيار النظام الاجتماعي والتعليمي وتخلفهما، وكان هذا الوضع ينذر بحدوث حالة عدم الرضا عن الحكم العثماني وتصرفاته تجاه الأهالي وإرهاق حيا تهم .

وفي مطلع القرن الثامن عشر الميلادي وتحديدًا في عام **(1711م)** ظهر (أحمد باشا القره مانلي)، وهو ضابط من أسرة عثمانية (وأم عربية) استوطنت ليبيا بعد مجيء العثمانيين إليها عام **(1551م)**، وكان قد شغل عدة مناصب

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عسكرية في طرابلس، وأثناء عمله اتصف بحسن المعاملة مع الجنود والضباط والأهالي فاكتسب بذلك ثقتهم وخاصة أن البلاد كانت في تلك الآونة تعاني كثيرًا من الأخطار بسبب الفتن التي انتشرت بين الجند وتدخلهم في تعيين وخلع الولاة، إضافة إلى المؤامرات التي كانت تحيكها الدول الأجنبية مستغلة سوء الحالة السياسية للتمكن لنفسها ولشركاتها قاعدة سياسية واقتصادية بها. وفي شهر يوليو **1711م**، أجمع الجند والضباط والأهالي على اختيار (أحمد باشا القره مانلي) واليًا على طرابلس حسمًا للموقف المتردي .

تولى (أحمد باشا) **(1711- 1745م)** الحكم منهيًا الاضطرابات والفتن، ناشرًا الأمن والاستقرار، قاضيًا على كل من تسبب في حدوث الفوضى، منفردًا بالسلطة، معلنًا رسميًا استقلاله عن الدولة العثمانية بولاية طرابلس، ولم يجد السلطان العثماني مفرًا من الاعتراف بسيادته على الولاية مع بقاء التبعية الاسمية للدولة العثمانية، حتى يحين وقت عودتها إلى حظيرة الدولة كما فعل مع الحركات الاستقلالية في الولايات الأخرى، وقد قام (أحمد باشا) بإصلاحات داخلية أهمها :

أ - وضع نواة القوات البحرية الليبية ووجه اهتمامه بالأسطول الذي كان يعتبر في ذلك الوقت من أهم مظاهر التقدم.

ب - القضاء على الثورات والفتن التي قامت بها العصبيات المحلية، كما استطاع السيطرة على جميع أنحاء البلاد وبذلك سادت روح الأمن وعمت الطمأنينة الأهالي ورعايا الدولة الآخرين.

جـ- النهوض بمرافق البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

د - الاهتمام بطرق التجارة الصحراوية.

هـ- تشجيع العلوم والمعرفة وحبه للعلماء واهتمامه بهم.

وقد توفي (أحمد باشا القره مانلي) عام **1745م** بعد أن وطد حكم القره مانليين في البلاد وخلق نوعًا من الاستقرار السياسي، كانت البلاد في أشد الحاجة إليه بعد حالة الاضطرابات التي شهدتها طيلة فترة العهد العثماني الأول **(1551 - 1711م)**، وقد استمر حكم الأسرة القره مانلية في طرابلس مستقلًا عن الدولة العثمانية حوالي **124** سنة **(1711- 1835م)**، وقد تولى خلال هذه الفترة حكام من نفس العائلة هم:

1 - أحمد القره مانلي 1711- 1745م.

2 - محمد أحمد القره مانلي 1745- 1754م.

3 - علي محمدالقره مانلي 1754- 1793م.

4 - يوسف علي القره مانلي 1795- 1834م.

ويتصف عهد (يوسف باشا القره مانلي) بأنه من أحسن فترات الحكم القره مانلي، حيث شهدت البلاد انتعاشًا اقتصاديًا نتيجة لجهود أسلافه السابقين ولقوة الأسطول والبحرية في عهده، والتي عادت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

على خزينة الولاية بالدخل الوافر لما فرضته من معاهدات وإتاوات (غرامات) على السفن الأمريكية والأوروبية لضمان سلامتها وتنقلها في البحر المتوسط، وكذلك السماح لها بالمشاركة في النشاط التجاري با لمنطقة .

نزاع يوسف باشا القره مانلي مع أمريكا :

تعرضت سفن الولايات المتحدة الأميركية لبطش الأسطول الليبي القره مانلي، فقد قام رجال البحر الليبيون بمهاجمة بعض السفن الأميركية التي اعتدت على الشواطئ الليبية، ورفضت الامتثال للأمر الواقع بدفع الغرامات ضمانًا لمرور سفنها بسلام في البحر المتوسط، وخاصة وأن أمريكا كانت دولة ناشئة في ذلك الوقت، وحديثة عهد بالدنيا حيث استقلت عام **1776م**.

حاولت الولايات المتحدة التفاوض مع (يوسف باشا) تجنبًا للحرب وكسبًا للوقت لكي تستعد الاستعداد المناسب، غير أن محاولات التفاوض فشلت، فقد أسرع (يوسف باشا) بإعلان الحرب عليها في **14** مايو **1801م**، فلم يعد أمام الولايات المتحدة غير القتال، فأرسلت بعض قواتها البحرية عام **1803م**، بعد ترددها كثيرًا في اتخاذ قرار بهذا الشأن، وقد قامت هذه القوة البحرية بمهاجمة ميناء طرابلس واستطاع الأسطول الليبي بعد قتال عنيف رد المعتدين، والاستيلاء على السفينة الحربية الأميركية (فيلادلفيا) وأسر قائدها .

صورة السرايا الحمراء توضح سارية السفينة(فيلادلفيا)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وكان لخبر الاستيلاء على هذه السفينة الحربية الأميركية أثر عظيم في نفوس الأهالي، فخرجوا إلى الساحل يشاهدون المصير الذي انتهت إليه هذه السفينة، كما كان له أثر سيئ في نفوس الأميركيين إذ أصاب بحريتهم الناشئة وسمعتهم في الصميم. وحاولت الولايات المتحدة الانتقام لما حدث لها، ورأت أن خير وسيلة للانتقام أن تقوم بتحطيم السفينة (فيلادلفيا) وخاصة بعد أن تأكدت من استحالة استعادتها، فتسلل بعض الأفراد ليلًا، وتمكنوا من إشعال النار في السفينة وهي راسية في ميناء طرابلس.

صورة توضح حرق السفينة (فيلادلفيا)

واكتفى الأميركيون بهذا القدر واعتبروه نصرًا كبيرًا، وكان ذلك في عام **1804م**، ثم لجأ الأميركيون بعد ذلك إلى بث الدسائس وإثارة الفتن في البلاد، لكن سياسة (يوسف باشا) وحسن تصرفه جعلت الأميركيين يدخلون في مفاوضات انتهت بعقد الصلح الذي دفعت بموجبه أميركا غرامة مالية كبيرة (ليوسف باشا)، وقد استمر حكمه مدة طويلة بلغت حوالى **(40)** عامًا.

وفي نهاية المطاف تمكنت الدولة العثمانية من القضاء على الحكم القره مانلي وإعادة ليبيا ولاية عثمانية عام **1835م** وهو ما عرف بالعهد العثماني الثاني، واستمر ذلك حتى قدوم الاحتلال الإيطالي عام **1911م** .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 - في تونس :

شهد شمال إفريقيا ظهور الأسر القوية التي استطاعت أن تكون لنفسها كيانًا مستقلًا عن الدولة العثمانية، وتسيطر على الحكم داخل الولايات، كما أن هذه الأسر استطاعت أن تتجه نحو الاستقلال بشؤونها، وتصريف أمورها مستفيدة من ضعف الدولة العثمانية في الأستانة وغضب الأهالي عليها في الولايات بسبب ظلم جند الإنكشارية، إضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية.

وبحلول القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت هذه الأسر إلى الوجود معلنة الاستقلال وأنها المتصرف في شؤون الولايات دون الرجوع إلى الدولة المركزية، بالرغم أن أصول هذه الأسر كان غير عربي، بل اتجه إلى الفردية وإقامة الكيان الخاص . ففي تونس قامت الأسرة الحسينية ومؤسسها (حسين بن علي) الذي اختاره الأهالي ليكون حاكمًا على الولاية، استطاعت هذه الأسرة أن تبني قوة بحرية حديثة ومجهزة تجهيزًا حديثًا، واكتسبت المنطقة في عهدها شخصيتها الذاتية حتى أن دول أوروبا عقدت معها المعاهدات لتأمين تجارتها في البحر المتوسط.

وقد لقب أفراد هذه الأسر بلقب (البايات) وهي جمع مفردها (باي)، وأصبح كل من تقلد الحكم منها يسمى (بايًا)، واستمر حكم هذه الأسر قائمًا في تونس رغم حدوث الاحتلال الفرنسي للبلاد **1881م**، وبقي كذلك إلى أن استقلت تونس عام **1957م**.

3 - في الجزائر :

كان الحال في الجزائر مشابهًا تمامًا لما كان عليه الحال في تونس وليبيا، فقد زاد نفوذ المغامرين من أمراء البحر ورؤساء الجند.

ففي الجزائر ظهر ما يعرف تاريخيا بـ (الدايات) وهي جمع كلمة (داي) ومقابلة للـ (بايات) في تونس، وقد استطاع هؤلاء الأمراء الحربيين من استغلال الظروف السياسية والصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وعدم قدرتها على بسط نفوذها القوي داخل الولايات، بنحو ما كانت عليه الأحوال عند بدء الحكم العثماني لها في مطلع القرن السادس عشر الميلادي.

إضافة إلى شعور الأهالي بخيبة أمل نتيجة للظلم الواقع عليهم من جند الإنكشارية، كذلك اضطراب الأحوال الاقتصادية، وانتشار الفقر والجهل والأمراض، كل ذلك دفع أمراء البحر إلى الاستقلال الجزئي عن السلطة العثمانية المركزية، في محاولة للرفع من شأن البلاد وإصلاح أحوالها.

وبالرغم من حدوث هذا الانفصال ومحاولات الأمراء تقديم أفضل الخدمات،إلا أن الصراع السياسي بين الدايات أنفسهم، وتربص الاستعمار الفرنسي بالجزائر منذ زمن بعيد سبق غيرها من الدول العربية بفترة طويلة،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كل ذلك أخر الإصلاح وعجل بوصول الاحتلال الفرنسي إلى البلاد عام **1830م**، حيث دخلت البلاد في مرحلة جديدة من تاريخها.

نتائج الحكم العثماني للمنطقة العربية :

1 - النتائج الاجتماعية :

انقسم المجتمع في الولايات العربية إلى طبقات:

أ - طبقة حاكمة مستغلة تكونت من العثمانيين وهي تملك القرار وتستمد كيانها من القوة العسكرية، وحرصت على عدم اختلاطها بالعرب في أكثر الأحيان.

ب - طبقة أغنياء القوم وأشراف أهل البلاد الأصليين، وقد تمتعت بامتيازات خاصة لدعمها للسلطة الحاكمة.

ج - طبقة محكومة من أهل البلد وهي الطبقة الكادحة وتضم الصناع والفلاحين والتجار وأصحاب الحرف المختلفة.

د - طبقة الفقهاء والقضاة، وقد تمتع أصحاب هذه الطبقة بمكانة سامية بين الأهالي، واستطاعت أن تدفع الظلم عن نفسها، ووقفت أحيانا إلى جانب الأهالي ضد ظلم الحكام، كما تمتعت بنوع خاص من الحماية، وقد أثرت على حساب الآخرين.

إلى جانب هؤلاء كانت هناك فئات من الديانات الأخرى من المسيحيين واليهود والتي تمتعت بامتيازات وصلاحيات تخولها تدبير شؤون رعاياها وطوائفها المالية والقضائية والمدنية والتعليمية، وكان لها مدارسها الخاصة، وهي معفاة من الجندية والقتال .

وقد اهتم أفراد الطبقة الحاكمة بجمع الأموال لتعويض ما دفعوه من رشاوي في سبيل الوصول إلى مراكزهم، ولم يعيروا أي اهتمام لأمور الطبقة المحكومة، وأهملوا نواحي الإصلاح، وبفضل ما كان لرجال الدين من مكانة بين الأهالي، فقد تمتعوا بنوع خاص من الحماية وببعض الثراء. وقد تمكنت فئة التجار والصناع من جمع بعض الثروة، فوقعت أموالهم فريسة للنهب والسلب أو المصادرة .

2 - النتائج الثقافية :

لم يكن اهتمام الدولة العثمانية بالتعليم كبيرًا، وكانت المدارس في ولايات المنطقة العربية قليلة جدًا، والعلوم التي تدرس فيها لم تكن علومًا عصرية، بل كانت بسيطة بدائية لتعليم القراءة والكتابة العربية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أما العلوم الدينية والفقهية فقد كانت في الزوايا والكتاتيب، وقد لعبت المساجد دورًا كبيرًا في هذا الشأن وذلك بأن أصبحت مراكز عبادة وعلم، وكانت تنشأ إلى جوار المساجد عادة دور لتحفيظ القرآن الكريم، إلى جانب مبادئ الكتابة والحساب، ولقد بقي الأزهر الشريف بمصر وجامع الزيتونة بتونس منارات يلجأ إليها طلاب العلوم الإسلامية من كافة البلاد العربية والإسلامية لتعلم أصول اللغة العربية والعلوم الفقهية، وكانت لسياسة الجمود والعزلة التي فرضتها سياسة الدولة العثمانية أكبر الأثر في إهمال دراسة العلوم الطبيعية كالكيمياء والرياضيات والطب ونحوها في جميع ولايات الدولة.

3 - النتائج الاقتصادية :

تدهور أحوال المشرق العربي الاقتصادية بسبب حرمان أقطاره من الأموال التي كانت تحصل عليها نتيجة مرور تجارة أوروبا والشرق عبر أراضيه، بسبب كشف البرتغاليين لطريق رأس رجاء الصالح حول أفريقيا عام **1498م**، وتحول التجارة إليه، وفشل العثمانيون في طرد البرتغاليين من بحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي، يضاف إلى ذلك أن العثمانيين عقدوا مع الدول الأوروبية المسيحية معاهدات (الامتيازات الأجنبية) ابتداء من عام **1535م**، منحت الأوروبيين بموجبها امتيازات اقتصادية كانت ذات أثر فعال في إضعاف الولايات العربية اقتصاديًا.

وفي ميدان الزراعة أهملت حكومات الولايات شؤون الري ووسائله من ترع وقنوات وآبار وعيون، ولم توجه العناية لشؤون الأمن ما عدا طريق الحج إلى بيت الله الحرام، فانتشر في بعض المناطق قطاع الطرق واللصوص، وأدى إهمال شؤون الزراعة وفرض الضرائب الباهظة على الفلاحين إلى هجر بعضهم أرضه، واكتفى بعضهم الأخر بأن ينتج من الأرض ما يسد به رمقه.

وقد كانت الأرض تعتبر ملكًا للسلطان العثماني، الذي قسمها ووزعها على كبار رجال الدولة، الذين استخدموا الفلاحين لزراعتها مقابل نصيب ضئيل من إنتاجها، هذا بالإضافة إلى الضرائب التي يدفعها الفلاحون حسب نظام الالتزام .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الفصل الثاني

س**1** : عدد أساليب العثمانيين في حكم الولايات العثمانية ثم تحدث عن إحداها بالتفصيل.

س**2** : تكلم عن النظام الذي فرضه العثمانيون في حكم الولايات العربية.

س**3** : (إنقسم المجتمع في الولايات العربية في العهد العثماني إلى عدة طبقات) أشرح ذلك .

س**4** : اكتب مذكرات تاريخية عن :

أ- الديوان.

ب - حكام الألوية والمقاطعات.

جـ- الحامية العثمانية.

س**5** : تحدث عن عوامل الضعف الداخلية التي ساهمت في ضعف الدولة العثمانية.

س**6** : كيف كانت الإمتيازات الأجنبية عاملاً في زيادة ضعف الدولة العثمانية ؟

س**7** : ماهو نظام الإلتزام ؟

س**8** : ماذا يعني مفهوم الحركات الاستقلالية ؟ اكتب حول أهم تلك الحركات في بلاد الشام ومصر.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س**8** : قامت الحركة القره مانلية في ليبيا ضد الحكم العثماني في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، اشرح تفاصيل ذلك.

س**9** : قارن بين حركتي الإستقلال في كل من :

تونس - الجزائر

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

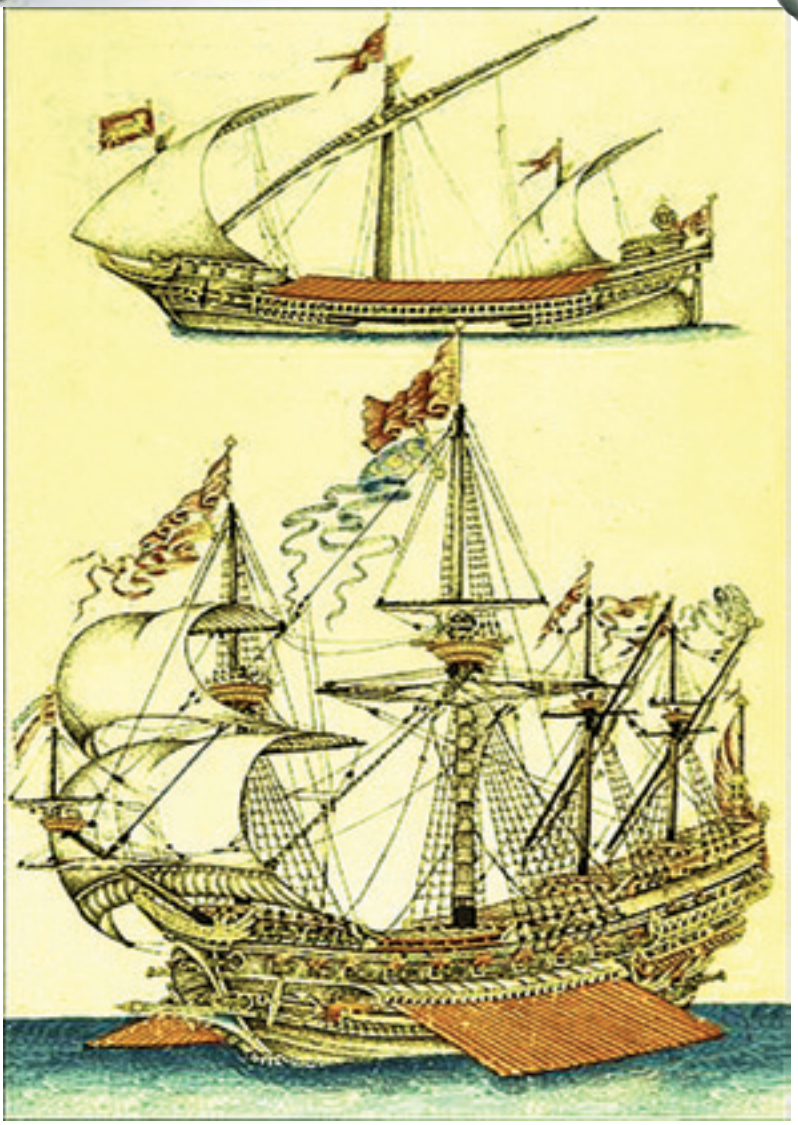

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل الثالث

أوروبا الحديثة بين النهضة والاستعمار

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سؤال وجواب

لماذا نجد أنه من الضروري أن ندرس بعض الأحداث المهمة في تاريخ أوروبا ونحن ندرس تاريخ المنطقة العربية في العصر الحديث ؟

السبب في ذلك ان تاريخ المنطقة العربية سوف يكون مرتبطًا ارتباطًا مباشراً بتاريخ أوروبا نظرًا لتأثير الاتجاهات الجديدة التي ظهرت في أوروبا أثناء اليقظة الفكرية والكشوف الجغرافية والثورة الصناعية والحركة العلمية ... والتي أدت جميعها إلى تطور الآراء والأفكار السياسية وبالتالي ظهور ثورات رسمت المعالم الحديثة لدول الأوروبية وكانت سببًا مباشرًا في ظهور فكرة الاستعمار الأوروبي .

لذا وجب دراسة بدايات نشوء حركة الاستعمار بل والتعرف على الظروف التي عاشتها أوروبا قبل تلك الصراعات والتي أدت إلى ظهور واشتداد النزعة الاستعمارية لدى الأوروبيين وما نتج عنها من انعكاسات على المنطقة العربية بعد دخولها ضمن أملاك وسيطرة الدول الأوروبية الأمر الذي ترتب عليه وجوب ظهور حركات المقاومة العربية ضد الاستعمار الأوروبي فيما بعد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عصر النهضة ودوره في ظهور أوروبا الحديثة

أ - وضع أوروبا قبل عصر النهضة :

إن تاريخ أوروبا ذو صلة قوية بتاريخ الوطن العربي الحديث، لذا فإننا نحاول هنا أن نقدم نبذة عن وضع أوروبا وتطورها منذ ما قبل العصور الوسطي وحتى عصر النهضة الذي مهد لظهور أوروبا الحديثة.

كانت أوروبا قبل مرحلة العصور الوسطى جزءًا من الإمبراطورية الرومانية، وقد اطلق المؤرخون علي مرحلة العصور الوسطى (بالمظلم) حيث كانت كثير من المعتقدات تعتمد على الاساطير والخرافات.

بدأت العصور الوسطى منذ سقوط روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي **(476 م)** وإلى بدايات عصر النهضة الأوروبية **1300م** .

كانت القبائل الجرمانية هي أول من هاجمت الإمبراطورية الرومانية بعد أن ظهر ضعفها وانتشر فيها الفساد. وقد أطلق على هذه القبائل اسم" البرابرة" فاحتلوا الأجزاء الشمالية منها. كما سيطر القوط على إسبانيا وإيطاليا والسكسون على بريطانيا، والفرانكيون على فرنسا وقسمت أراضي الإمبراطورية إلى اقطاعيات، بذلك تم تمزيق الإمبراطورية الرومانية إلى ممالك وضياع يمتلكها الحكام والأغنياء وأصحاب النفوذ من الفرسان، ويعمل الفلاحون فيها بأجور زهيدة وأحيانًا بالسخرة، وبعد ذلك ظهر في أوروبا نظام اقتصادي واجتماعي جديد عرف (بنظام الاقطاع(*)) وبالتالي انقسم المجتمع الأوروبي إلى ثلاث طبقات:

1 - طبقة رجال الدين.
2 - طبقة ملاك الأرض.
3 - طبقة العمال والفلاحين.

(*) نظام الاقطاع : هو نظام اقتصادي، اجتماعي سياسي حربي، انتشر في أوروبا الوسطي والغربية خلال فترة العصور الوسطى، وهو نظام يعتمد على ملكية الأرض من قبل الطبقة الاقطاعية، حيث تعتبر الأرض آنذاك الوسيلة الوحيدة للإنتاج، وقد استغل الفلاحون للعمل بها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عاشت أوروبا في ظل القوانين الدينية التي فرضتها الكنيسة ، ومارس القساوسة السلطة علي الناس ، إلا أن انتشار الفساد في الكنائس والاديرة قد مهد لحالات تمرد على تعاليم البابا خاصة بعد ظهور الحركة الإنسانية التي تدعو إلى احترام الانسان وظهر بعض المصلحين لإصلاح الكنيسة الكاثوليكية وهو ما عرف (بالإصلاح الديني) وكانت البروتستانتية أهم ملامح تلك الثورة الدينية ،وظهرت ترجمات للإنجيل باللغات المحلية ، وتعرَف الناس على أصل الديانة المسيحية وعاشت أوروبا في هذه المرحلة حروبًا دينية طويلة أدت إلى بزوغ عصر النهضة في ربوع أوروبا، بعد أن تقلصت صلاحية رجال الدين .

ب - عصر النهضة الأوروبية:

عصر النهضة هو عبارة عن حركة ثقافية تنويرية ظهرت بوادرها في أواخر العصور الوسطي، ثم صارت واضحة المعالم بحلول القرن الرابع عشر **(1300م)** واستمرت حتى نهاية القرن السابع عشر **(1600م)**، وقد كانت إيطاليا هي المركز الذي انطلقت منه.

عصر النهضة هو الخطوة الأولى والحقيقية على طريق الحضارة وما تشهد أوروبا اليوم من رقي حضاري وازدهار اقتصادي وتقدم في شتي المجالات، وما كان هذا ليحصل لولا رواد النهضة الذين جاهدوا من أجل إرساء أسس الحضارة الأوروبية على مدى ثلاثة قرون متتالية.

وبسرعة البرق راحت الأفكار تنتقل من قلب إيطاليا إلى كافة أرجاء القارة الأوروبية، وذلك بفضل اختراع آلات الطباعة والورق المخصص لها، وقد ساهم ذلك بصورة كبيرة في الإسراع بعبور الأفكار، ليتم بذلك القضاء على أنظمة الحكم التي كانت قد فرضت سيطرتها على أغلب المناطق الأوروبية، والتي كانت تحارب العلوم والعلماء، فقد كانت هذه الأنظمة تسعى لإفشاء الجهل وسط العامة لضمان استقرار أنظمتها الحاكمة، ولكن بحلول عصر النهضة أشرقت على أوروبا شمس الحضارة والتنوير بعد قرون من الظلام، فقد كان للعرب والمسلمين فضل كبير على النهضة في أوروبا بفضل علمائهم أمثال (ابن سينا والفارابي وابن رشد وابن طفيل وابن باجة) وغيرهم الذين أسهموا في إثراء الفكر الأوروبي، كما أصبح تطبيق المنهج التجريبي هو السائد في مختلف العلوم، مما أحدث ثورة ودفع حركة العلوم الطبيعية إلى التقدم تقدمًا كبيرًا وسريعًا بعد أن تعطل التفكير والبحث العلمي في أوروبا لقرون طويلة بسبب الجمود الفكري والتعصب الديني للكنيسة ورأيها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ج - حركة الإصلاح الديني :

هي دعوات تنادى بها ثائرون ورهبان متحررون ومصلحون، لأجل إصلاح أحوال الكنيسة وتحجيم دورها الدينوي والسياسي، وإرجاعها إلى ما كانت عليه من اهتمام برسالتها الدينية، وقد جاءت هذه الدعوات في أوقات وأماكن مختلفة من القارة الأوروبية وخاصة القرون الأخيرة من العصور الوسطى بعد انتشار معالم النهضة ومفاهيمها، وبدأ الناس يتكلمون في شؤونهم بدلًا من الخضوع الكامل لتعاليم الكنيسة وسيادة البابا بها، وهي حركة دينية مسيحية ظهرت في أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي وبدأت كمحاولة لإحداث التغيير في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وقد كان من نتائجها مولد البروتستانتية، حيث فقدت الكنيسة الكاثوليكية قدرًا كبيرًا من نفوذها خلال القرنين الرابع والخامس عشر الميلاديين.

وقد تزعم حركة الإصلاح مارتن لوثر الراهب الألماني وأستاذ علم اللاهوت وقد أدي الانقسام في الكنيسة الكاثوليكية إلى اندلاع سلسلة من الحروب الدينية بين البروتستانتيين والكاثوليك انتهت بحرب الثلاثين عامًا التي امتدت من **1618 - 1648م**، وقد اشتركت دول أوروبية عديدة في هذه الحرب .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حركة الكشوف الجغرافية وأثرها على نشوء حركة الاستعمار

1 - معنى الكشوف الجغرافية :

تعد الاستكشافات الجغرافية التي تمت في القرن الخامس عشر الميلادي، من أهم نتائج النهضة، وأهم هذه الاستكشافات كشف العالم الجديد سنة **1492م**، وكشف الطريق من أوروبا إلى الهند بحرًا بالدوران حول إفريقيا سنة **1498م** .

والواقع أنهما أعظم حادثين في هذا القرن، فقد كانت لهما نتائج بعيدة الأثر، إذ نجم عنهما انقلابًا خطيرًا في تاريخ العالم .

ففي العصور الوسطى، كانت معلومات أهل أوروبا الجغرافية ضئيلة للغاية، فلم يعرفوا أكثر من بلادهم والأقطار التي تحيط بالبحر المتوسط، أما بقية إفريقيا وآسيا فلم يعلموا عنها إلا القليل من الأخبار المشوهة والمعلومات الواهية، أغلب مصدرها من التجار الإيطاليين، الذين كانوا يتصلون بالمدن العربية الواقعة على شواطئ شرق البحر المتوسط قصد التجارة . أما الأميركتان وأستراليا فلم يخطر ببال أحد شيء عنها.

وكانوا يعتقدون مثلًا أن الأرض قرص منبسط مركزه بيت المقدس يحيط به البحر . ومصوراتهم توضح جليًا ما بلغه علم الجغرافيا من الانحطاط، فترى في إحدى هذه المصورات المرسومة في القرن الحادي عشر الميلادي، أن بيت المقدس في وسطها، وفي أعلاها الجنة، ورسم يمثل آدم وحواء، والأنهار العظمى التي كانوا يعتقدون أنها تنبع منها، أما إفريقيا فكانت مكتظة بالمخلوقات العجيبة .

وبينما أهل أوروبا على تلك الحال من التخلف العلمي، كان المسلمون قد ترجموا علوم الإغريق وأضافوا إليها العديد من المعلومات الجغرافية والفلكية، وتسربت هذه إلى أوروبا، فنقل الأوروبيون عنهم (الإسطرلاب) الذي ساعد البحارة على تقدير المسافات وتعيين الاتجاهات، وهم في عرض البحار، كما نقلوا عنهم (البوصلة) وحسنوا فيها حتى قربت من شكلها الحالي، فشجع ذلك الملاحين على التوغل في البحار، فازدادت معلوماتهم عن العالم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 - العوامل التي ساعدت على الكشوف الجغرافية :

أ - الحروب الصليبية وآثارها :

كان من أثر الحملات الصليبية على المنطقة العربية، أن اعتاد الأوربيون على مدار قرون طويلة الأسفار وتحمل المشاق عند قيامهم بالحملات المسلحة تحت غطاء الدين، وبذلك اتسعت معلوماتهم عن الأرض والبحار ومسالك كل منها، وما بها من أقطار مختلفة، وما لها من قيمة اقتصادية .

وقد ترتب عن تلك الحملات أن غلب عليها الجانب الاقتصادي والرغبة في الثراء وامتلاك الأرض، حيث خف العامل الديني، وخاصة بعد الهزائم التي تكبدوها في الشرق العربي خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين .

ب - التجارة الشرقية وأهميتها :

كانت التجارة بين أوروبا والشرق في العصور الوسطى تنقل بمشقة بالغة عبر عدة طرق أهمها :

1 - طريق القوافل القديم الذي يبدأ من أوروبا برًا مرورًا بآسيا الصغرى (تركيا الحالية) إلى مدينة القسطنطينية، ومنها عبر أواسط آسيا حول بحر قزوين وإلا بلاد فارس والهند والصين وجنوب شرق آسيا .

2 - الطريق البحري من أوروبا عبر إيطاليا وبزعامة وسيطرة المدن البحرية الإيطالية مثل جنوه والبندقية ونابلي وغيرها، ويسير هذا الطريق عبر البحر الأبيض المتوسط شرقًا إلى موانئ بلاد الشام في سوريا لبنان وفلسطين، ثم تحمل التجارة وموادها برًا إلى مدينة البصرة العراقية على رأس الخليج العربي، ثم تنقل مرة أخرى بحرًا عبر الخليج العربي إلى المحيط الهندي ومنه إلى الهند وشرق آسيا والصين، وخلال هذه المرحلة تساهم سفن العرب والمسلمين بنقل أكثر موادها .

3 - الطريق البحري القادم من أوروبا عبر المدن الإيطالية والذي يشترك مع الطريق الثاني حتى وصوله شرق البحر المتوسط، ثم ينفصل عنه ليصل منفردًا إلى مدينة الإسكندرية بمصر، ومنها تحمل التجارة برًا إلى مدينة السويس المصرية فالبحر الأحمر فالمحيط الهندي فالهند وشرق آسيا والصين . وكانت سفن المدن الإيطالية لها الصدارة في نقل التجارة وتوزيعها في أوروبا بعد وصولها إلى البحر المتوسط قادمة من الشرق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 - شكل الأتراك السلاجقة في غرب آسيا ستارًا بين الشرق والغرب، حيث ازدادت مخاطر متاجرة الأوروبيين مع آسيا الصغرى وبلاد العرب، كما ازدادت نفقاتها، فقد استمرت سفن جنوه والبندقية تنقل الحرير والبهار والعطور والمواد الأخرى إلى الأسواق الغربية، ولكن ثمن البضائع ارتفع عن ذي قبل، بسبب الضرائب التي كان يفرضها سلاطين الأتراك وأمراؤهم، وبالرغم قيام مدينة البندقية بعقد معاهدة مع السلطان العثماني، حصلت بموجبها على امتيازات تجارية عظيمة، لكنها لم تلبث أن أهلمت هذه المعاهدة بسبب زيادة الضرائب على البضائع زيادة كبيرة لم يرض عنها المستهلك الأوروبي .

وتفاديًا لهذه الحالة، كان على الأوروبيين أن يختاروا واحدة من ثلاث :

1 - إما الاستغناء عن الشرق وتجارته .

2 - وإما القضاء على قوة الأتراك العثمانيين .

3 - وإما البحث عن طريق تجاري آخر إلى الشرق بعيدًا عن سيطرة العمانيين .

ولما كان من العسير الاستغناء عن مواد كادت أن تصبح من الضروريات، كما كان من المستحيل التغلب على الأتراك بعد ان فاتت الفرصة وزادت قوتهم بسقوط الدولة البيزنطية في قبضتهم، فلم يكن أمام الأوروبيين إلا أن يبحثوا عن طريق جديد للشرق، وكانت هذه المهمة من نصيب الأمير (هنري بن حنا **1394 – 1460م**) ملك البرتغال، الذي أطلق عليه اسم (هنري الملاح)، لأنه أول من شجع الملاحة بين الأوروبيين، ودفعهم إلى استكشاف المجهول . وحضهم على ارتياد البحار مما أدى في النهاية إلى كشف الطريق البحري حول إفريقيا إلى الشرق، بل وتعداه إلى كشف العالم الجديد .

ج -إرتقاء الحياة الثقافية والفنية في أوروبا :

بفضل عصر النهضة، ظهرت وانتشرت في أوروبا أفكارًا جديدة حول المعلومات الجغرافية محطمة ما كان سائدًا من معلومات وأفكار العصور الوسطى، ومن بين ذلك فكرة كروية الأرض، وتقدم وتطور صناعة السفن التي ساعدت المغامرين والبحارة على اقتحام الصعاب في أعالي البحار والمحيطات، واتساع استخدام الخرائط الجغرافية المتطورة، والمعدات البحرية التي كان لها أكبر الأثر في نجاح حركة الكشف الجغرافي، إضافة إلى ما حققه عصر النهضة من حرية وجرأة ورغبة في المغامرة لدى الأفراد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

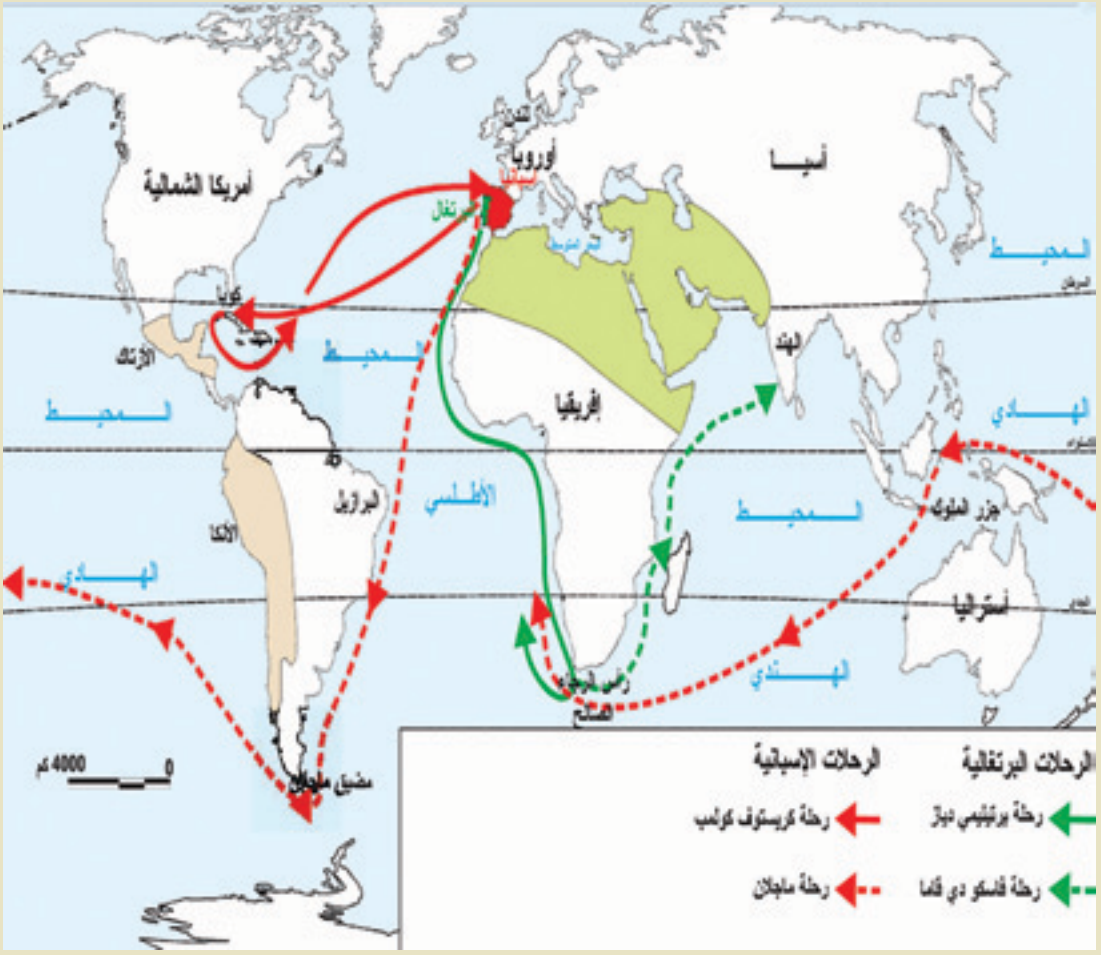

حركة الكشوف الجغرافية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 - أهم الكشوف الجغرافية الأوروبية :

كانت الصدارة والريادة في بدء حركة الكشوف الجغرافية الحديثة لدولتي البرتغال وإسبانيا، لذلك نستعرض أهم الكشوف التي قامت هاتان الدولتان بها :

أ- الكشوف البرتغالية :

بلغ من اهتمام الأمير (هنري الملاح) ملك البرتغال بالمغامرة وركوب البحر، أن استقدم الفلكيين والبحارة وراسمي الخرائط من جزيرة صقلية الإيطالية، وقام بتوفير كافة الإمكانات والمعدات لهم، وأرسلهم في بعثات جغرافية استكشافية نحو العالم المجهول . وقد سارت الرحلات البرتغالية وفق التالي :

1 - تم تحديد هدف أساسي لأول رحلة جغرافية وهو الدوران حول إفريقيا، مرورًا ببلاد الحبشة في شرق إفريقيا، وصولًا إلى الهند، وذلك بالاتجاه جنوبًا من بلاد البرتغال إلى ساحل إفريقيا الغربي .

2 - السير بمحاذاة ساحل إفريقيا حتى وصلوا إلى مصب نهر السنغال عام **1446م**، ثم الاستمرار بمحاذاة الساحل حتى وصلوا الرأس الأخضر ومنه إلى ساحل غانا والتوقف عنده . والذي كانت تجارته مصدر ربح وفير للبرتغاليين .

وخلال نزولهم بالمناطق التي مروا بها عامل البرتغاليون السكان الأفارقة الأصليين معاملة قاسية وصلت إلى درجة القبض عليهم وبيعهم في الأسواق الأوروبية .

3 - وصل الرحالة (ديجو كام) إلى مصب نهر الكونغو عام **1484م**، وخلال هذه الفترة من تاريخ الكشوف الجغرافية حلت روح المغامرة والرغبة في الاستكشاف محل التعصب الديني وأصبح الهدف الاقتصادي والتجاري واضحًا .

4 - واصل الرحالة (بارثلميو دياز) جهود من سبقه من البرتغاليين حيث وصل عام **1487م** إلى الطرف الإفريقي الجنوبي ودار حوله، والذي أطلق عليه (رأس الرجاء الصالح)، ولكنه لم يستطع مواصلة رحلته لأسباب طبيعية وثورة البحارة .

5 - استطاع الرحالة (فاسكو دا جاما) عام **1498م** للوصول إلى ساحل الهند الغربي عقب جهود مضيئة بعد أن سار طويلًا محاذيًا لساحل إفريقيا الشرقي، متجهًا إلى بحر العرب شمالًا وبوصوله إلى الهند أدرك مدى حجم التجارة والبضائع والمنتجات المتوفرة بهذه البلاد، والتي جاءت مطابقة لطموحه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ومن ورائه ملوك البرتغال، الذين سارعوا إلى إرسال البعوث الاستكشافية والتجارية لتحمل لهم من إنتاج تلك البلاد ما جعلتهم أغنى أهل زمانهم .

6 - رحلة (أمريكيو فسبوتشي) الذي أرسله ملك البرتغال مطلع القرن السادس عشر الميلادي، ليستطلع المناطق الواقعة شرق خط التقسيم الوهمي الذي حدده البابا وسط المحيط الأطلسي، بعد النزاع بين إسبانيا والبرتغال على مناطق النفوذ، فكانت مناطق شرق الخط للبرتغال، وغرب الخط للإسبان، ولكن (أمريكيو) تجاوز ذلك الخط ووصل إلى سواحل البرازيل في أمريكا الجنوبية والتي أصبحت عالمًا جديدًا أطلق عليه اسم أمريكا نسبة إليه .

ومن المؤكد أن البحارة البرتغاليين، تعاملوا مع السكان المحليين وكل من صادفهم برًا وبحرًا، بمنتهى الوحشية والقسوة والعنف دون رحمة ولا شفقة، نهبًا وقتلًا وتمثيلًا وقد أفاضت كتب التاريخ في وصف ذلك .

ب - الكشوف الإسبانية :

اتجه الإسبان في كشوفهم الجغرافية غربًا نحو المجهول من العالم عبر المحيط الأطلسي، على عكس ما قام به البرتغاليون من الاتجاه جنوبًا حول إفريقيا، وكانت رحلاتهم الكشفية وفق التالي :

1 - رحلة (كريستوفر كولمبس) :

أوفده ملك إسبانيا بناء على طلبه ورغبته في المغامرة عام **1492م** ، وبعد مسيرة شهر وأيام قليلة، وصل إلى مجموعة جزر البهار (جزر الهند الغربية) وكان يظنها جزر الهند الشرقية، ورفع عليها العلم الإسباني، وعاد إلى إسبانيا محملًا بتجارة عظيمة .

ثم قام بعدها بثلاث رحلات أخرى وصل خلالها شواطئ أمريكا الوسطى، وكان على مقربة من شواطئ أمريكا الجنوبية، وهو لا يعلم انه قد كشف عالمًا جديدًا .

2 - رحلة ماجلان :

بدأت عام **1519م** حيث عبر المحيط الأطلسي في اتجاه جنوبي غربي حتى وصل السواحل الشرقية لأمريكا الجنوبية، وسار بمحاذاتها وطاف حول طرفها الجنوبي الذي أطلق عليه (مضيق ماجلان)، ثم دخل المحيط الهادي في الاتجاه الشمالي الغربي، وبعد فترة وصل إلى جزر الفليبين أقصى شرق آسيا، وبذلك أثبت أن الأرض كروية الشكل، إذا اتجهت شرقًا أو غربًا فسوف تعود إلى النقطة التي بدأت منها، كما أثبت أن حجم الأرض أصغر بكثير مما كان يسود من معلومات حوله .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أهم نتائج الكشوف الجغرافية :

1 - ازدياد وانتشار المعلومات والمعارف الجغرافية .

2 - أدت إلى انتشار الديانة المسيحية بين سكان الأراضي المكتشفة الوثنيين .

3 - فتحت المجال أمام ظهور حركة الاستعمار .

4 - وسعت التنافس بين دول أوروبا .

5 - أضرت بالمصالح العربية نتيجة لتحول طريق التجارة عن أراضيهم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثورات الشعوب الأوروبية ونمو الحركة القومية في أوروبا

لقد سبقت الإشارة إلى أن تأثير الاتجاهات الجديدة التي ظهرت في أوروبا خلال عصر النهضة وما بعدها خاصة فيما يتعلق بالناحيتين الفكرية والعلمية، أدى إلى تطور الآراء والأفكار السياسية الحرة وبالتالي ظهور الثورات التي رسمت بعض معالم تاريخ أوروبا الحديث .

ومن أهم هذه الثورات :

1 - الثورة الفرنسية (فكر ومشروع) :

في سنة **1789م** تفجرت في أوروبا الثورة الفرنسية التي كانت ولا تزال من الاحداث ذات الشأن العظيم في التاريخ الأوروبي الحديث إذ أحدثت تحولات سياسية واجتماعية جذرية تجسدت في انهيار النظام القديم وإرساء نظام جديد اعتبر انتصار للمبادئ التي برزت في عصر النهضة حيث علم الفرنسيون بحقيقة انتشار الأفكار الحرة والديمقراطية من خلال جنودهم ومتطوعيهم الذين رجعوا بعد اشتراكهم في الحرب الامريكية .

أسباب الثورة يمكن تصنيفها إلى :

- **أسباب غير مباشرة :**

وهي التي تمت على فترات متباعدة ونتيجة لتراكمات مستمرة ومنها :

- **سوء الحالة السياسية** : المتمثلة في سيطرة الحكم الملكي المطلق حيث كان الملك مصدر جميع السلطات مع وجود حكومة فاسدة تعرض العامة لبطشها وسوء معاملتها .
- **سوء الحالة الاجتماعية** : حيث انقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات مختلفة (الأشراف ورجال الدين والعامة) وقد نالت الطبقتان الأولى والثانية حقوقهما كاملة من الامتيازات مع ان عددهما لم يتجاوز **(270)** الف نسمة وقت الثورة في حين عاشت الطبقة الثالثة معدومة وقد بلغ عددها **(25)** مليون نسمة آنداك ولذلك كانت هذه الطبقة هي وقود الثورة.
- **سوء الحالة الاقتصادية** : كانت الضرائب الحكومية والاقطاعية مجحفة بالمزارعين إذ كان ما يدفعه المزارع يقدر بنسبة **(55%)** من مجموع ما يربحه إضافة إلى نقص كبير في المحاصيل الفلاحية وتراجع استهلاك المنسوجات الصناعية بسبب ضعف القدرة الشرائية للسكان فأفلست عدة مؤسسات وارتفع عدد العاطلين عن العمل في المدن .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- **ظهور أفكار الكتاب السياسيين** : وهم المعجبون بالنظم الديمقراطية وأفكارها المتسربة إليهم من إنجلترا وأمريكا خاصة الفرنسيين الذين عاشوا زمنًا في تلك البلاد وبعد رجوعهم لفرنسا بدؤا بنقد الحالة السيئة فتطلعوا إلى الثورة للقضاء على مواطن الضعف والفساد ومن أشهرهم .

- فولتير **(1694 م - 1778م)** :

امضى في إنجلترا ثلاث سنين تشبع خلالها بالحرية والثقافة ولما عاد إلى فرنسا بدأ ينشر كتاباته التي دعا فيها إلى التخلص من كل ما هو قديم وحارب الكنيسة وما علق بها من تعصب ديني .

- منتسكيو **(1689 - 1775م) :**

تأثر بالحرية الإنجليزية وكان أشد اعجابًا بان الملك فيها لا يستطيع ان يلحق ضررًا بأي إنسان إلا وفق القانون وبفضل كتاباته أصبح الناس يبغضون الحكومة .

- جان جاك روسو **(1712م - 1778م)** :

كان متشبعًا بروح العصر أخرج للفرنسيين صورة مما كانوا يتمنونه من نظم شرحها في كتابه (العقد الاجتماعي) وأساس نظريته إن التشريع يجب ان يكون بيد الشعب لأنه المطالب بالخضوع للقوانين .

وقد انتشرت هذه الأفكار الجديدة بين الفرنسيين ففتحوا أعينهم على نظام حكومتهم وأحوالها السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والتي لا يمكن إصلاحها إلا بالثورة وهكذا كان.

- **أما السبب المباشر لقيام الثورة الفرنسية**

فقد تمثل في الازمة المالية الخانقة التي مرت بها فرنسا في الفترة **(1774م – 1789م)** حيث وصلت إلى حافة الإفلاس بعدما تجاوزت نفقات الدولة دخلها بسبب الانفاق الواسع على الحروب الداخلية والخارجية إضافة إلى الإسراف في الإنفاق من قبل الملك (لويس السادس عشر) وحاشيته ورجال الدين والاقطاعيين .

محاولات الاصلاح المالي والاقتصادي :

استعان الملك بعدد من خبراء المال والاقتصاد بغية الخروج من هذه الازمة المالية ولكن الطبقة الارستقراطية كانت متشبثة بامتيازاتها ورافضة للإصلاحات فحاول الملك فرض ضرائب جديدة مما دفع المعارضة الشعبية إلى رفض هذا الأمر .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

كما فشل مجلس طبقات الأمة الذي استعان به الملك بعد أن كان معطلًا منذ فترة طويلة في إيجاد حل للازمة المالية في البلاد الأمر الذى دفع الفرنسيين إلى تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية في **5** مايو **1789م** والتي وافق عليها الملك تحت الضغط الشعبي فأصبح لها كيان دستوري .

سقوط حصن الباستيل :

قامت المظاهرات واندفعت جموع الشعب نحو قصر الباستيل الذي كان الناس ينظرون إليه نظرة الكراهية باعتباره رمزًا للاستبداد والظلم واستولوا عليه وهدموه في **14** يوليو **1789م** فاضطرب الأمن وانتشرت الثورة في جميع أنحاء فرنسا .

صورة حصن الباستيل

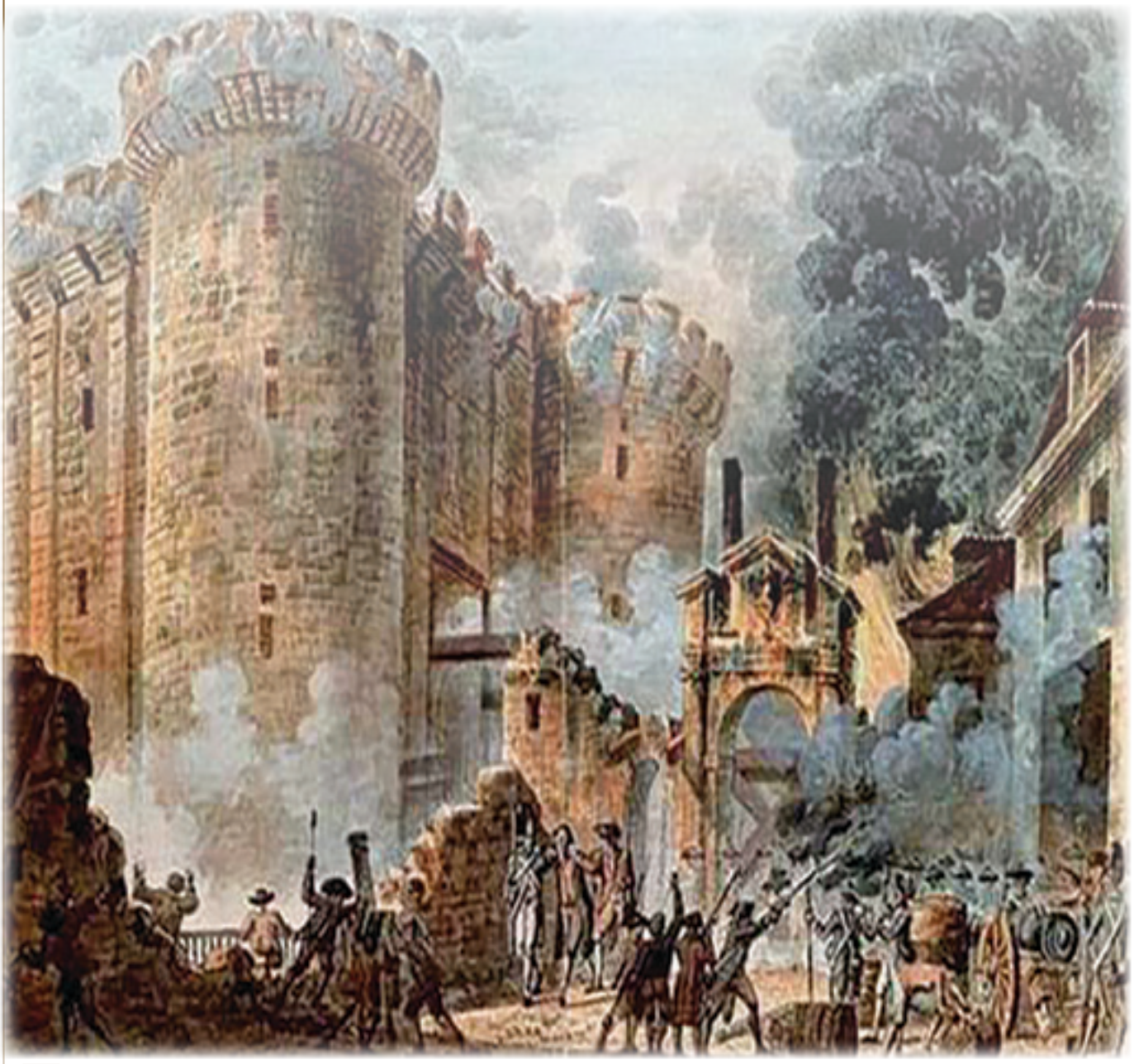

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إثر ذلك شعر أعضاء الجمعية الوطنية بضرورة القيام بعمل حاسم يعيد الثقة للشعب الفرنسي فقاموا في **4** أغسطس بالإعلان عن **وثيقة حقوق الانسان**:

صارت أفكار المفكرين أمثال (روسو ومنتسكيو) واضحة في صياغة وثيقة حقوق الإنسان، التي شرعت الجمعية الوطنية في صياغة مبادئها التي سيقوم عليها النظام الجديد، وظهرت هذه المبادئ في (إعلان حقوق الإنسان) وهي قريبة من المبادئ التي أكدتها الثورتان الإنجليزية والأمريكية :

وصار هذا الإعلان وثيقة شرف صنعتها الثورة الفرنسية ومما جاء فيها :

أ - المُلْكية حق مقدس ينبغي إلا يحرم منها أحد إلا إذا تطلبت ذلك حاجة عامة يقرها القانون .

ب - كل فرد برئ حتى تثبت إدانته .

ج - حرية تبادل الأفكار والآراء أثمن حقوق الإنسان .

د - لجميع المواطنين الحق في تقرير الضريبة العامة وتحديد قيمتها ومقدار وطريقة جبايتها .

هـ - يولد الأفراد ويعيشون أحرارًا ومتساوين في الحقوق .

و - الحرية هي حق الفرد في القيام بأي شيء بحيث لا يضر الآخرين .

ز - لا يجوز اتهام فرد ما أو القبض عليه إلا في حالات، ووفق الأساليب التي يحددها القانون أيضًا .

أراد الملك ان يماطل في قبوله وثيقة حقوق الانسان عندما عرضت عليه كسبًا للوقت ولإيجاد فرصة للفرار فسارت مظاهرة نسائية ضخمة وصلت قصر فرساي وتجمهرت حوله مطالبة بعودة الملك إلى باريس الذي اذعن لذلك ولحقته الجمعية الوطنية وبدأت في العمل على وضع دستور عام **1791م** الذي حد من سلطة الملك إذ نص على إنشاء مجلس نيابي يمثل الأمة في شكل (جمعية تشريعية) كما أصبح لهذا المجلس حق تشريع القوانين وإصدارها .

كما ألغت الجمعية التقسيم الإداري القديم لفرنسا وعملت على تحديد مرتبات رجال الدين وفرضت عليهم القسم بالطاعة للدستور وإلا حُرموا من وظائفهم .

تغيير مجرى الثورة :

ظن الناس ان الثورة الفرنسية قد حققت أهدافها في السنوات الثلاث التي اعقبت قيامها لكن مجرى الاحداث بدأ يتغير بعد سنة **1791م** حيث ضاعت مبادئها التحررية كما تضامنت دول أوروبا ضد فرنسا خوفًا على أنظمتها من تسرب الثورة إليها لذا تم الاتفاق بين النمسا وبروسيا وروسيا وإسبانيا والسويد على استعادة النظام والقوة الملكية لفرنسا و كان إمبراطور النمسا من أشد المتحمسين لذلك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فرنسا بعد الثورة :

بعد ان سادت الفوضى في فرنسا نتيجة لانقسام الأحزاب وقادة الثورة على أنفسهم ظهر اسم (نابليون بونابرت) في الحروب الفرنسية ـ الأوروبية حيث قاد فرنسا إلى النصر، كما استطاع ان يكوِّن إمبراطورية واسعة شملت جزءًا كبيرًا من أوروبا في الفترة التي أصبح فيها إمبراطورًا على فرنسا **(1804- 1815م)** .

وهكذا بدلا من ان تحرر فرنسا شعوب أوروبا كما سبق ان اعلنت أثناء ثورتها احتلت الجيوش الفرنسية الأراضي الأوروبية وحرمتها استقلالها، مما دفع جيوش الدول الأوروبية إلى التحالف ضد فرنسا والدخول إلى باريس وتنازل نابليون عن العرش ونفي إلى جزيرة سانت هيلانة في المحيط الاطلسي واستردت أسرة بربون العرش وعادت فرنسا إلى نظامها القديم .

مؤتمر فيينا 1815م :

عقدت دول اوروبا مؤتمر فيينا لتسوية الاوضاع السياسية بعد الحروب النابليونية وفيه :

- أُهمل كل تفكير في الوحدة الالمانية التي نادى بها الشعب الالماني بعد طرد جيش نابليون عام **1813م** وبقيت المانيا مقسمة إلى مقاطعات يحكمها أمراء .
- عاد الأمراء الايطاليون إلى أملاكهم القديمة وصاروا حلفاء للنمسا التي سيطرت على جزء كبير من شبه الجزيرة الايطالية إلى جانب سيطرتها على أغلب شعوب وسط اوروبا طيلة ما تبقى من النصف الأول من القرن التاسع عشر .
- حقق المؤتمر أطماع روسيا وبروسيا في شرق القارة الاوروبية في حين أطلق يد إنجلترا في بعض المستعمرات فيما وراء البحار .

وهكذا تنكر المؤتمر لمبادئ استقلال الشعوب ولكن الافكار التحررية انتشرت في اوروبا وتطورت الاوضاع الاجتماعية لتزيد من قوة الطبقة الوسطى فامتلأ تاريخ اوروبا خلال القرن التاسع عشر بالثورات والحركات القومية التي تهدف إلى التغيير والحرية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 - الوحدة الايطالية :

كانت شبه الجزيرة الإيطالية مجرد اصطلاح جغرافي يتضمن عدة أقاليم سياسية، ولم تكن أوروبا تعرف مصطلح مسمى إيطاليا بعد، وبقى الوضع كذلك حتى غزاها (نابليون) أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ليخلصها من النفوذ النمساوي . ولكنه سرعان ما بدت أطماعه واضحة وانقلب إلى مستعمر في إطار إقامة إمبراطورية، مما أسخط الإيطاليين عليه، وبعث فيهم روح الوطنية والرغبة في التحرر .

وبانتهاء عهد (نابليون)، لم تحظ إيطاليا بالاهتمام ضمن مقررات مؤتمر فيينا في الاستقلال والوحدة، حيث عاد الوضع إلى ما كان عليه في حالة التفكك السياسي وسيطرة النمساويين قبل غزو (نابليون) لها . وهنا أدرك الإيطاليون أن الثورة هي الحل الأمثل للخروج من هذا الموقف، وكان العمل السري الوطني هو البداية، حيث شكلت جمعيات سرية بكل الأقاليم تتولى تحريض الإيطاليين على الثورة والتحرر مثل (جمعية الكاربوناري)، تمهيدًا لإعلان ثورة عارمة، بيد أن كل الجهود قد باءت بالفشل بسبب غياب التنظيم الجيد للإيطاليين، وسياسية النمسا الصارمة في قمع كل تحرك ثوري .

تطور الوعي القومي بين الايطاليين :

لم يكن الاخفاق سببا في إنهاء طموح الإيطاليين في التحرر بل ان شدة رغبتهم في الوحدة كانت دافعًا قويًا للثورة بالرغم من ان الآراء اختلفت بينهم حول طريقة الشروع في هذا الأمر .

وفي عام **1848م** ثار الفرنسيون على الملك (لويس فيليب) لفساد حكمه ولإهماله مصالح الشعب وقد امتد أثر هذه الثورة إلى النمسا ومنها إلى إيطاليا فتشكلت فيها حركات تحررية أهمها :

- **حركة الاتحاديين في الولايات البابوية** انصار هذه الحركة اعتمدوا على(البابا بيوس التاسع) لانه مؤهل لقيادة الثورة ضد الاحتلال النمساوى وبالفعل قام البابا بعدة إصلاحات إلا ان حركة الوحدة بزعامته لم تنجح لأنه حرص على توحيد الكنيسة الكاثوليكية أكثر من حرصه على محاربة النمسا .

- **حركة اقامة الجمهورية** وتوحيد البلاد بالعنف تزعمها **(يوسف مازينى 1805 - 1872م)** وقد أظهر حماسًا شديدًا للقومية الإيطالية ورأى ان النظام الجمهوري هو من يوحد إيطاليا ومن أجل ذلك أسس جمعية إيطاليا القناة كما أعلن قيام الجمهورية الايطالية وأرغم (البابا) على الفرار من روما .

إلا ان إيطاليا تعرضت للغزو الفرنسي في يونيو **1849م** وتهاوت الجمهوريات الصغيرة التي قامت في البندقية ومقاطعة تسكانيا غير ان هذه الهزيمة نبهت الإيطاليين إلى أهمية روما وضرورة استعادتها كعاصمة لدولتهم القومية الموحدة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إيطاليا قبل الوحدة الإيطالية

- **حركة التحرير بزعامة بيدمنت** بعد ان خاب أمل الإيطاليين في الحركتين السابقتين لم يبق الا مملكة بيدمنت لتمثل محط آمال الإيطاليين في تطهير البلاد من جيوش النمسا لكونها تملك جيشًا قويًا منظمًا ويتمتع شعبها بالحرية وفق الدستور، وخلال هذه الفترة ظهر (كافور) كشخصية وطنية .

سياسة كافور لتحقيق الوحدة الايطالية :

طاف كافور بدول أوروبا وكانت زيارته لإنجلترا ذات أثر عميق في أفكاره إذ أعجب بنظامها الدستوري وعندما عاد إلى فرنسا وجد الملك (فيكتورعمانويل) قد سمح بالحريات السياسية ووضع دستورًا لها وقد عرف كافور بأنه شخصية متكاملة في مجال السياسة لذلك أصبح وزيرًا للمالية ثم رئيسًا للوزارة عام **1852م** ،اتخذ كافور جملة من الاجراءات لتسريع قيام وتحقيق الوحدة والتي بدأها بالنهوض بمملكة بيدمنت كما دخل في علاقات مع فرنسا لضمان مساعدتها له ضد النمسا واستطاع بذلك ان يضم الولايات الوسطى إلى مملكة بيدمنت ثم وجه جهوده لضم جنوب إيطاليا (صقلية) عام **1860م** ثم استطاع ضم مدينة نابلي إلا انه مات قبل ان يستكمل وحدة إيطاليا ،وبذلك فإن المراحل الأخيرة لحركة توحيد إيطاليا توقفت على التغيرات التي قد تطرأ على التوازن الدولي في أوروبا أكثر من توقفها على جهود الايطاليين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فعندما اندلعت الحرب بين فرنسا وروسيا في الفترة الواقعة بين عامي **(1870 - 1876م)** رأت باريس ضرورة الإسراع في سحب القوات الفرنسية من روما للاستعانة بها في تلك الحرب حيث ان الدفاع عن باريس أهم من الدفاع عن روما وهذا الانسحاب هو الذي أعطى فرصة للملك الإيطالي فكتور عمانويل الأول لدخول روما معلنًا توحيد البلاد الإيطالية عام **1870م** ،وهكذا ثم اتحاد إيطاليا ولم يبق إلا بعض المناطق البسيطة وقد حصلت عليها إيطاليا خلال الحرب العالمية الأولى .

3 - الثورة الإنجليزية :

في الوقت الذى كانت فيه إنجلترا تشيد إمبراطوريتها الواسعة فيما وراء البحار وتعمل على السيطرة على شعوب العالم وتنافس البرتغال وهولندا وفرنسا في ميدان الاستعمار في القرن السابع عشر كان الشعب الإنجليزي نفسه يعانى من استبداد ملوكه الذين أدعوا حق التفويض الإلهي في الحكم ونزعوا إلى الانفراد بسياسة الدولة دون الأخذ برأي البرلمان الإنجليزي .

ونشأ عن هذا صراع بين البرلمان وبين الملوك وأشتد إلى حد محاولة الثورة أكثر من مرة كان من أقواها ثورة الإنجليز ضد الملك جيمس الثاني **(1685م – 1688م)** الذى اضطر للفرار إلى فرنسا .

وبذلك أصبح البرلمان صاحب الكلمة العليا في شؤون الدولة وقام بإقرار إعلان الحقوق الذى تحدد به صلاحيات الملك ومهام البرلمان .

سميت هذه الثورة بالثورة البيضاء بسبب حدوثها دون إراقة دماء وبالرغم من انها لم تحقق جميع مطالب الحريات والحقوق للشعب إلا انها أصبحت أساسًا لتقدم إنجلترا الدستوري بعد ذلك وبالتالي زيادة توجهها إلى استعمار مناطق جديدة من العالم وتوجيه امكانياتها وقدراتها العسكرية إلى ضم أكبر قدر ممكن من الأراضي ومن أهمها المنطقة العربية التي كانت آنذاك تابعة للدولة العثمانية .

خلال القرن السادس عشر والسابع عشر كان الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية جزءًا من الإمبراطورية البريطانية التي أسست هناك ثلاث عشرة مستعمرة وبلغ عدد سكانها سنة **1760م** ما يقرب من ثلث سكان إنجلترا نفسها .

وقد شارك الأمريكيون في كل الحروب التي خاضتها بريطانيا ضد فرنسا خلال القرن الثامن عشر كما ان المستعمرات الأمريكية خضعت لما خضعت له إنجلترا من استبداد الملوك ولكن بينما استطاعت الجزر البريطانية بزعامة البرلمان ان تحد من هذا الاستبداد سنة **1608م** أبت إنجلترا بزعامة البرلمان نفسه على المستعمرات الأمريكية ان تنعم بمثل ما نعمت به من حرية وإصلاح دستوري .

ولهذا قام الامريكيون بالثورة ضد إنجلترا **1774م** للتخلص من استبدادها السياسي واحتكارها للتجارة والاقتصاد في أمريكا، ونتج عن ذلك استقلال أمريكا عن بريطانيا في **4** يوليو **1776م** .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الثورة الصناعية في أوروبا وأثرها على التوسع الإستعماري الأوروبي

تعريفها :

الثورة الصناعية حركة جديدة في عالم الصناعة، غيرت وجه الحضارة، وصبغتها بلون جديد من الثقافة والاجتماع والسياسة والاقتصاد، حتى تحول المجتمع الحديث تحولًا كليًا، في البيئات الصناعية، عما كان عليه في البيئات الأخرى .

تطورها :

مرت الثورة الصناعية في أوروبا بمراحل متعددة قبل أن تكتمل صورتها النهائية في شكل التطور الصناعي الحديث . ومن هذه المراحل :

1 - الصناعة في العصور الوسطى :

كان أهل أوروبا في العصور الوسطى يعتمدون أولًا وقبل كل شيء على الزراعة، وكانت الصناعة مهنة ثانوية لا يتفرغ لها إلا عدد قليل من الناس، وكان المزارع وأفراد أسرته يشغلون فراغهم بالعمل فيما يستطيعون صنعه، ثم يبيعون ما يزيد على حاجتهم من مصنوعاتهم .

2 - الصناعة في الدور المنزلي :

لما تحرر الفرد من بعض قيود العصور الوسطى، واستتب الأمن إلى حد ما، رأى بعض الناس الاستفادة من هذه الظروف، باستخدام بعض ما يملكون من مال في شراء المواد الأولية وتسليمها إلى المزارعين يصنعونها في منازلهم، نظير أجر متفق عليه، ثم يبيعونها كما يشاءون، ويعرف هؤلاء (بالوسطاء) .

3 - ظهور المصانع :

بعد تجربة الوسطاء، فكر بعضهم في أن يوفروا على أنفسهم عناء الذهاب إلى منازل المزارعين لتسليم المواد الأولية، والذهاب مرة أخرى لتسلم المصنوعات، وأن يتجنبوا ما عسى أن يحدث من إهمال في الصنع، وإبطاء في التسلم، فأقاموا أماكن خاصة يجتمعون فيها لمن يريدون التفرغ للصناعة، يعملون تحت إشرافهم، على أن يعطوهم أجورهم، ثم يتولون هم بيع ما يتم صنعه .

شاعت طريقة جمع العمال في المصانع منذ أوائل القرن الثامن عشر الميلادي وكان طبيعيًا أن تتنافس

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المصانع فيما بينها، وأن يحاول كل مصنع أن يزيد إتقان مصنوعاته، وأن يخفض أثمانها، لإغراء المشترين بالإقبال عليها، وبالإعراض عما ينافسها، ولعل هذه المنافسة كانت من أسباب نجاح الاختراعات في الصناعة .

أسباب تقدم إنجلترا في مجال الصناعة والمخترعات :

سبقت إنجليزا غيرها في المجال الصناعي لعدة أسباب منها :

- الأسباب الطبيعية :

أ - رطوبة الجو في بعض جهاتها، مما شجع على غزل القطن .

ب - وجود أنهار سريعة الجريان في جهات أخرى، بحيث استخدمت مساقط المياه في توليد الكهرباء وإدارة الآلات .

ج- وجود الفحم والحديد في مناطق بها ثغور صالحة للملاحة تسهل نقلها .

- الأسباب السياسية :

أ - كانت إنجلترا بحكم موقعها أقل تعرضًا لخطر الغزو الأجنبي من دول القارة .

ب - عجز (نابليون) عن غزوها، في حين استولى على معظم أوروبا، فأتيح لإنجلترا الاستقرار الذي كان مفيدًا في تقدم الصناعة .

ج- مساهمة الكنيسة وخاصة الأساقفة المنشقين عنها وتأكيدهم على أن اللهو خطيئة وأن العمل مقدس، وبذلك انهمك الناس في جمع المال، وبذل أقصى الجهد في المجالين الصناعي والتجاري . وكان أغلب نشاطهم موجهًا إلى صناعة الحديد .

- الأسباب الاجتماعية :

أ – كانت طبقة الأشراف في إنجلترا كانوا على عكس طبقة نبلاء فرنسا، لا يترفعون عن كسب المال عن طريق المصانع والمناجم .

ب - ما نادى به بعض المفكرين، بأن المعرفة تزداد كل يوم، وأن الحقائق الجديدة تأتي عن طريق الملاحظة والتجربة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نتائج الثورة الصناعية :

النتائج الاقتصادية :

1 - اتسع نطاق التجارة اتساعًا يتناسب مع تقدم الصناعة واختلاف أنواعها، فظهرت المتاجر الكبرى، واختلفت أنواعها، ونظمت العلاقات التجارية بين مواطن الصناعة وأسواق تصريفها، عن طريق متخصصين واجباتهم تنمية العلاقات، حتى تغمر الأسواق بتجارتهم ومصنوعاتهم .

2 - حدوث التقدم الصناعي طور وسائل النشر والإعلان، وخاصة إقامة المعارض والأسواق المالية، لمعرفة حالة العرض والطلب، وتقلب الأسعار ومقدار تقدم الصناعة.

3 - ظهور الشركات الصناعية الكبرى للقيام بالمشروعات الواسعة، ومعها تطور دور الأفراد في مجال الصناعة وظهور الرأسمالية .

4 - هجر كثير من المزارعين مزارعهم وتهافتوا على المدن، واشتغلوا في معاملها، وصارت الصناعة والتجارة من أكبر موارد الثروة، بعد أن كانت الزراعة هي المورد الأساسي .

صورة لسفينة تجارية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

5 - التقدم في إصلاح الطرق وحفر الترع وإقامة القناطر، ثم أنشئت السكك الحديدية، واستخدم الكهرباء في تطور النقل، كل ذلك من أجل التجارة .

6 - نشطت التجارة نشاطًا كبيرًا، وأتبعت الدول سياسة (حرية التجارة) بعد أن كانت تتبع سياسة (حماية التجارة)، وتتلخص هذه السياسة في إعفاء التجارة من الرسوم والضرائب التي ترفع ثمن السلع فيصيبها الكساد .

النتائج الاجتماعية :

1 - استغنى أصحاب المصانع عن كثير من الأيدي العاملة، وبذلك كثرت البطالة، وقلت تبعًا لذلك الأجور، وخاصة لما رأى أصحاب المعامل أن من الممكن استخدام الأطفال والنساء في الصناعة لرخص أجورهم، فأثر ذلك عليهم حتى ساءت حالتهم بطريقة مزعجة . وكان الأطفال يعملون ساعات طويلة، بإشراف استغلاليين لا أخلاق لهم ولا رحمة، وأن أجور العمال كانت زهيدة .

2 - بدأت الحكومات تتدخل في صالح العمال، وتسن القوانين الكثيرة، لتحسين حالتهم المادية والاجتماعية . كما أن ازدياد الثروة أدى إلى رخص السلع لقلة مصاريف إنتاجها، فزادت المصنوعات وزاد الإقبال عليها .

3 - اقترن تقدم الصناعة، بهجرة عدد كبير من سكان الريف الزراعي إلى حيث المناجم والمصانع والموانئ، التي أنشئت المصانع الحديثة حولها أو بالقرب منها، وبذلك زاد عدد السكان في تلك المناطق .

4 - كان لازدحام السكان على هذه الصورة حول المصانع، نتائج اجتماعية على جانب كبير من الخطورة، حيث تفشى بينهم الجهل وانتشر المرض . فقد كان العمال في مانشستر مثلًا يقيمون في حجرات ضيقة مظلمة، حيث كان الأطفال ينامون على الطوب الرطب، وكانت الأسرة المؤلفة من ثمانية تعيش في لندن في غرفة واحدة ضيقة .

5 - أحس العمال بالضيق في معيشتهم لقلة أجورهم وكثرة نفقاتهم، وارتفاع مستوى المعيشة في البيئات الصناعية، فأخذوا يجاهدون في سبيل تحسين أحوالهم، عن طريق الاشتراك في الحكم ومشاركة أصحاب المصانع، فيما يعود عليهم من فوائد. وبذلك ظهرت النقابات للدفاع عن مصالحهم .

6 - ظهور طبقة جديدة من أصحاب رؤوس الأموال، الذين جمعوا ثروتهم عن طريق الصناعة والتجارة، وأخذت تلك الطبقة تنافس طبقة الزراع أصحاب الأراضي، في ميدان السياسة والاقتصاد زمنًا طويلًا .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النتائج السياسية :

1 - كان للتقدم الصناعي آثار بعيدة المدى، في كيان الدولة السياسي فظهرت يقظة فكرية قوية، وكان ظهروها نتيجة لازدياد الثروة العامة، ولاحتشاد الناس في المدن وتبادلهم الآراء واتصال المدن بعضها ببعض بوسائل حديثة (كالقطارات والسفن البخارية) وقد استيقظ الناس فرغبوا في نشر المبادئ الدستورية وتوسيع قواعد الانتخاب، فعارض الفلاحون الأشراف من زعماء الإقطاع، كذلك عارض العمال الممولين من أصحاب المصانع والشركات التجارية الكبرى، ونتج عن ذلك كله في النهاية وبعد جهد طويل ، اشتراك الزراع والعمال في الحياة السياسية، فصار لهم حق الانتخاب ثم حق النيابة، بل صارت لهم أحزاب سياسية، وزعماء يتكلمون باسمهم، وينطقون بلسانهم، ويرعون مصالحهم .

2 - اضطرت الدول الصناعية، إلى البحث عن مواطن المواد الخام اللازمة للصناعة، فعملت على بسط نفوذها على بعض المستعمرات الغنية بتلك المواد، كما فتحت أسواق عدة لتصريف المنتجات، الأمر الذي أدى إلى زيادة الثروة، واتساع النفوذ التجاري والاستعماري للدول الصناعية إلى درجة ملحوظة .

كما اتسعت واجبات الحكومة من خلال البيانات الحديثة، فصار لزامًا عليها العناية بالشؤون الصحية والتعليمية . وإنشاء المساكن، والعناية بالأطفال والعجزة والمسنن وأصحاب العاهات، وصرف الإعانات المالية للفقراء والمحتاجين.

3 - نمت مع مضى الزمن في الدول الصناعية آراء تتصل بمصالح العمال وحقهم في العمل، وفي تطبيق المبادئ الدستورية، إلى أقصى حد ممكن حتى يستطيع العمال التعبير عن آرائهم، وعرض مطالبهم على الرأي العام، فينالوا تشجيعه ويلقوا تأييده، لاسيما بعد أن ارتقت الصحافة، حتى أصبحت من أكبر وسائل الإعلام .

4 - ظهور الحركة النسائية بأوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت ترمي إلى محاولة المرأة كسب حقوقها السياسية شأنها شأن الرجل، وقد نجحت في دول وفشلت في أخرى .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التوسع الاستعماري الأوروبي الحديث

لقد سبقت الإشارة إلى أن الكشوف الجغرافية فتحت المجال أمام ظهور حركة الاستعمار وما ترتب عنها من نتائج تعرضنا لها في حينها والتي من أهمها ازدياد حدة التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية حول مناطق النفوذ خاصة بعد ان فتحت الثورة الصناعية أفاقًا جديدة للتجارة فمع وفرة الإنتاج واتساع نطاق التجارة زادت الحاجة إلى كميات أكبر من المواد الخام وإلى مزيد من الأسواق لتصريف الإنتاج، وقد اتسع نطاق الاستعمار مع تطور وسائل المواصلات وشق القنوات البحرية التي قصرت المسافات مثل قناة السويس وقناة بنما وعلى أثر ذلك أشتد التنافس حتى تحول إلى حروب طاحنة خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين .

لقد امتد التوسع الاستعماري الحديث حتى شمل أغلب دول العالم، ولم تعد البحار والمحيطات تحول دون امتداده إلى قلب القارات الواقعة وراء البحار .

أسباب الاستعمار :

لقد كانت ظاهرة الاستعمار ظاهرة شملت أغلب دول العالم ولم تحل المحطات ولا البحار دون امتدادها إلى قلب القارات وتعددت الأسباب وراء قيامها ومنها :

1 - رغبة الدول الأوروبية في التوسع وبناء إمبراطوريات عظيمة والسيطرة على العالم سياسيًا مع ازدياد عدد سكانهم .

2 - السيطرة على مصادر الثروات في العالم والهيمنة الاقتصادية على اقتصاد العالم بواسطة الشركات الرأسمالية(*).

(*) الرأسمالية: نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، من أهم خصائصه التنافس الحر لتحقيق أكبر ربح ممكن.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 - الادعاء بنشر الحضارة والعمل على تطوير الشعوب المتأخرة ورفع مستوى الحياة لهم .

4 - الادعاء بأن الاستعمار كان لضرورات أمنية واستراتيجية للدول المستعمرة .

أشكال الاستعمار :

تعددت الأنواع والأشكال التي فرضت بها الدول الاستعمارية هيمنتها على الدول المستعمرة ومنها :

أولًا – الاستعمار العسكري :

وهو الذي يتم فيه احتلال الدول بالتدخل المباشر عسكريًا والسيطرة بواسطة جيوش مجهزة بالقوة التي تفوق قدرة الشعوب المستعمرة خاصة المتخلفة منها .

ثانيًا – التغلغل السياسي :

حيث تتم السيطرة على البلاد المستعمرة وإدارتها سلميًا بالأشكال الآتية :

أ - حكم مباشر وذلك بإدارتها مباشرة بواسطة الأوربيين .

ب - حكم غير مباشر بأشراك العنصر الوطني من المتعاونين مع المستعمرين في حدود ضيقة .

ج- الوصاية : ظهر هذا النوع بعد الحرب العالمية الأولى وهو تحكم في البلاد بطريقة الوصاية على كل مقدراتها .

د - الحكم الذاتي : ويكون تحت إشراف السلطات الاستعمارية فيما يمارس مواطنو البلاد شؤون الحكم المحلي فقط .

وجميع هذه الأشكال تكون السيطرة فيها للمستعمر على مقدرات البلاد .

ثالثًا – النفوذ الاقتصادي :

بعد التوسع الاستعماري الكبير وظهور طبقة الرأسمالية في أوروبا في مطلع القرن العشرين زادت الرغبة في السيطرة على مناطق النفوذ في العالم للحصول على المواد الخام والأسواق لتصريف المنتجات وأصبح التوسع يتم عن طريق الشركات الرأسمالية والمؤسسات الاحتكارية فتقع البلاد المستعمرة تحت سيطرتهم الاقتصادية كاملة ويصبح أبناؤها مجرد عمال ومستهلكين فقط .

رابعًا – الغزو الثقافي :

ويتم ذلك من خلال سياسة التغلغل الثقافي والفكري عن طريق فرض ثقافة ولغة الدول المستعمرة متضمنة نظمها وتقاليدها خاصة مع تدفق المهاجرين من أوروبا إلى البلاد المستعمرة ناقلين معهم أفكارهم ونظمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يعملون على فرضها ونشرها مع توسعهم في ذات الوقت بشكل يحد من ثقافات الشعوب الواقعة تحت هيمنتهم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مناطق النفوذ الاستعماري :

من النتائج المباشرة والفورية لحركة الكشف الجغرافي، تسابق الدول الأوروبية إلى بسط نفوذها في قارات العالم القديم والجديد . ووفق الأولوية في حركة الكشف الجغرافي تكونت الإمبراطوريات الاستعمارية التالية :

1 - الإمبراطورية البرتغالية :

قامت في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي، وشملت أراض في أمريكا الجنوبية مثل البرازيل وبعض جزر الهند الشرقية، وأجزاء من سواحل إفريقيا .

2 - الإمبراطورية الإسبانية :

كانت مبكرة مع مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وشملت جميع أمريكا الوسطى، وأغلب أمريكا الجنوبية وبعض جزر الهند الغربية وكذلك الشرقية وجزر الفيليبين .

3 - الإمبراطورية الهولندية :

لم يكن لهولندا نصيب يذكر في حركة الكشوف الجغرافية، بل انتزعت من البرتغال مناطق النفوذ في الشرق في القرن السابع عشر الميلادي مثل بعض جزر الهند الشرقية وجزيرة سيلان ومراكز مهمة بالهند، وبعض المستعمرات في أمريكا الشمالية والجنوبية.

4 – الإمبراطورية الإنجليزية :

كانت في أمريكا الشمالية ومناطق واسعة في آسيا وإفريقيا وكل قارة استراليا منذ القرن السابع عشر الميلادي .

5 – الإمبراطورية الفرنسية :

اتسعت في أمريكا الشمالية وخاصة كندا، وأراضي شاسعة في غرب ووسط وشمال إفريقيا، وفي غرب وجنوب شرق آسيا وغيرها من المناطق .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المستعمرات الإيطالية:

بعد أن حققت إيطاليا وحدتها، سرعان ما تطلعت إلى التوسع والغزو ليكون لها مركز مرموق بين الدول الأوروبية التي سبقتها إلى ميدان الاستعمار، ففي شرق إفريقيا استولت إيطاليا على اريتريا وبلاد الصومال والحبشة، وتطلعت الحكومة الإيطالية إلى الاستيلاء على ليبيا، ومهدت لذلك بوسائل عدة فاحتلتها عام **1911م** ودام ذلك حتى عام **1943م**.

المستعمرات الألمانية:

تحولت ألمانيا بعد وحدتها إلى دولة طامعة في الاستعمار ففي عام **1883م** أعلنت استيلاءها على جنوب غرب إفريقيا وسمتها " إفريقية الجنوبية الغربية الألمانية " وفي نفس الوقت أسس الألمان مستعمرتين أخريين في الكمرون والتوجولاند (أراضي التوجو) كما استطاعت أن تؤسس مستعمرة تنجانيقا.

ظلت ألمانيا محتفظة بمستعمراتها في أفريقيا حتى وقعت الحرب العالمية الأولى وانتهت بهزيمتها، فنقلت عصبة الأمم مستعمراتها إلى إنجلترا وفرنسا تحت اسم " الوصاية الدولية" .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مناطق النفوذ الاستعماري

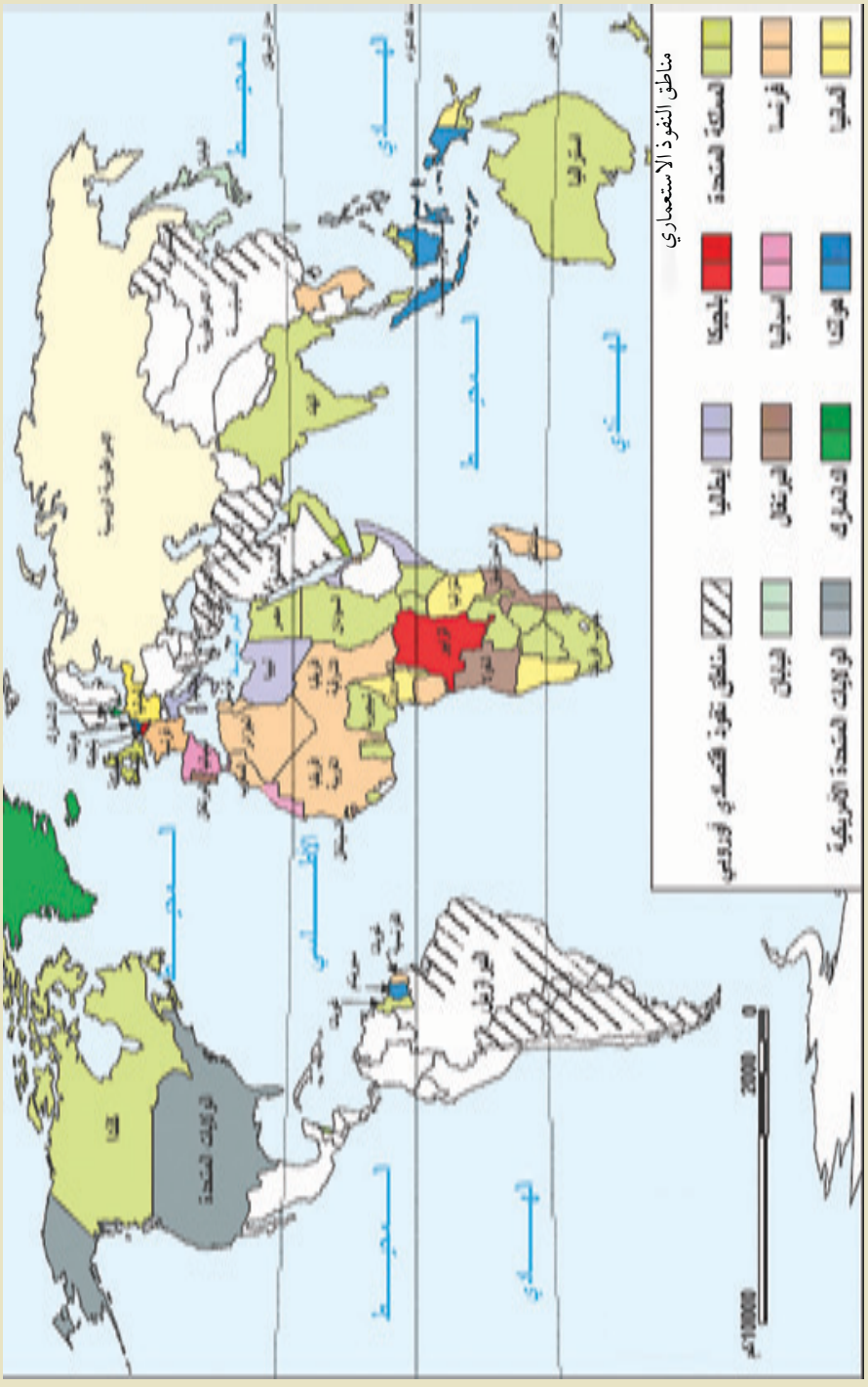

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الفصل الثالث

س**1** : ماهي حركة الإصلاح الديني ؟ وما تأثيرها على الكنيسة الكاثوليكية ؟

س**2** : اكتب مذكرات تاريخية عن :

أ - العوامل التي ساعدت على الكشوف الجغرافية .

ب - نظام الإقطاع .

س**3** : قارن بين الأساليب المباشرة وغير المباشرة لقيام الثورة الفرنسية .

س**4** : (تنكر مؤتمر فيينا لمبادئ إستقلال الشعوب) وضح ذلك .

س**5** : وضح العلاقة بين الثورة الصناعية في أوربا وظهور حركة الإستعمار .

س**6** : ماهي المراحل التي مرت بها الصناعة في أوروبا لكي تصل إلى التطور الصناعي الحديث .

س**7** : عدد الأنواع والأشكال التي فرضت بها الدول الإستعمارية هيمنتها على الدول المستعمرة .

س**8** : ما هي الدول الإستعمارية التى كان لها نفوذ في العالم بعد ظهور حركة الكشوف الجغرافية ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدولة العثمانية والأطماع الأوروبية

قامت العلاقات العثمانية – الأوروبية على التحالف الثنائي بين الدولة العثمانية وكل دولة أوربية على حده، وهذا التحالف بما يحتويه من فوائد مختلفة للجانبين قائم أساسًا على موقف تلك الدول الأوربية من مصالح الدولة العثمانية الإسلامية وحمايتها للمسلمين .

وكانت بداية العلاقات العثمانية – الأوربية مع فرنسا في عهد السلطان سليمان القانوني **(1520-1566م)**، وهو أول من منح الامتيازات للأوربيين، فكان أول امتياز لفرنسا في بلاد الشام عام **1536م**، الذي يعتبر كأول امتياز أجنبي في الولايات العربية العثمانية، وقد جاء هذا الامتياز لصالح فرنسا كرد فعل على العداء المستحكم بين الدولة العثمانية ودولة إسبانيا، بسبب تعصبها الديني، وممارستها الإرهابية ضد المسلمين في الأندلس وشمال إفريقيا، ودعمها للأطماع البرتغالية العدوانية في الخليج العربي والمحيط الهندي والموجهة أساسًا ضد العرب.

وقد كانت الامتيازات المصرح بها لفرنسا في شكل مشروعات اقتصادية وثقافية بالإضافة إلى حق رعاية المسيحيين العرب الكاثوليك في الشرق، في حين وجهت عنايتها خاصة إلى طائفة الموارنة في جبل لبنان ليكونوا عونًا لها في تلك المنطقة.

وفي سنة **1583م**، حصلت بريطانيا على امتيازات مشابهة للامتيازات الفرنسية. وقد واصلت الدولة العثمانية منح الامتيازات للدول الأوروبية الأخرى، وأصبحت هذه الظاهرة قاعدة أساسية في علاقة الدولة العثمانية بأوروبا، حتى قدوم الحملة الفرنسية **(1798- 1801م)** إلى مصر والشام.

أما الامتيازات الروسية فقد بدأت مع معاهدة (كوجك فينارجة) التي عقدتها روسيا مع الدولة العثمانية عام **1774م**، وقد اعتبرت هذه الامتيازات علاقة مميزة في تاريخ العلاقات الروسية العثمانية. ولعل من أهم الامتيازات التي حصلت عليها روسيا هي :

1 - تنازل الدولة العثمانية لروسيا عن الأجزاء الجنوبية الشرقية من البحر الأسود، وهو ما جعل (خانات) منطقة القرم يعلنون الاستقلال عن الدولة العثمانية .

2 - حصول روسيا على حقوق تجارية برية وبحرية داخل الدولة العثمانية .

3 - حصول روسيا على حق فتح قنصليات في ولايات الدولة العثمانية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 - حصول روسيا على حق الملاحة في البحر الأسود والمضايق العثمانية في اتجاه البحر المتوسط، مع حرية مرور سفنها الحربية في أوقات السلم.

5 - حصول روسيا على امتياز حق رعاية المسيحيين الأرثوذكس في جميع الولايات العثمانية، وهو ما أعطى لروسيا فرصة التدخل في شؤون الدولة العثمانية.

المسألة الشرقية :

لما شعرت كل من فرنسا وبريطانيا أن النفوذ الروسي من خلال هذه الحقوق والامتيازات، قد زاد عن الحد المتعارف عليه، بل وأصبح يهدد المصالح البريطانية والفرنسية خاصة، والمصالح الأوروبية عامة داخل الدولة العثمانية وولاياتها العربية لذلك اتفقت الدولتان على بدء العمل على حماية الدولة العثمانية والمحافظة على ممتلكاتها، من التدخل الروسي الذي أصبح واضحًا منافسًا لهما، كذلك مساعدة الدولة العثمانية للحد من فرص نجاح الحركات الاستقلالية والانفصالية، التي بدأت تعلن بين حين وآخر في الولايات العربية، خوفًا من خروج تلك الولايات من دائرة الأطماع البريطانية والفرنسية المستقبلية وهو ما عرف في التاريخ الحديث بـ (المسألة الشرقية)، وهي سياسة المحافظة على صحة الرجل المريض (الدولة العثمانية) ومنع الدواء والغذاء عنه (الإصلاحات وعوامل التطور)، حتى يتم القضاء عليه في الوقت المناسب، وبالتالي توزيع تركته (الممتلكات العثمانية).

ومن هنا بدأت الحركة الاستعمارية الأوروبية تأخذ اتجاهًا جديدًا نحو أملاك الدولة العثمانية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إذ اشتد التنافس الاستعماري الأوروبي للحصول على مناطق نفوذ داخل أراضي الدولة العثمانية التي كانت تعاني من الاستبداد الداخلي ذلك أن الولاة العثمانيون كانوا يمارسون حكمهم الاستبدادي على ولاياتهم الأمر الذي افقد الدولة العثمانية القدرة على الوقوف ضد التدخل الأجنبي والأطماع الاستعمارية في المنطقة بشكل عام .

التوسع الاستعماري الأوروبي :

في الوقت الذي وقعت فيه البلاد العربية نهبًا للاحتلال الأوروبي، وفي الوقت الذي أخذ العرب يجاهدون في كل مكان من أجل حريتهم واستقلالهم ضد السيطرة الأجنبية، كانت الأحداث العالمية تتوالى والعلاقات الدولية تتطور، على نحو أدى في النهاية إلى قيام حرب كبرى عرفت في التاريخ بالحرب العالمية الأولى **(1914 - 1918 م)**.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ويمكن تلخيص الاتجاهات التي رسمت مجرى الأحداث والعلاقات الدولية في أوروبا في المدة الواقعة بين عامي **(1870-1914م)**، أي من حرب السبعين بين فرنسا وألمانيا إلى قيام الحرب العالمية الأولى فيما يلي:

1 - نمو الروح القومية بين الشعوب الأوروبية :

تميز القرن التاسع عشر الميلادي في أوروبا بأنه عصر القوميات نظرًا لإقدام العديد من الأمم الأوربية إلى تحقيق استقلالها، بعد أن عاشت خاضعة لحكومات من غير أهلها. وبعضها الآخر استطاعت أن تستكمل وحدتها بعد أن عاشت مدة طويلة من الزمن في فرقة وتخلف، مقطعة الأوصال والأجزاء، واقعة تحت حكم أمم أخرى. فعلى سبيل المثال، فقد حققت الأمة الإيطالية وحدتها عام **1870م**، أصبح لإيطاليا وضعها السياسي في أوروبا، وتسعى بكل جهدها للمساهمة في التوسع الاستعماري الخارجي وتبحث عن أماكن نفوذ لها فيما تبقى شاغرًا من الولايات العثمانية بشمال إفريقيا فاتجهت إلى ليبيا بعد أن فقدت الأمل في تونس حيث سبقتها فرنسا إليها، كذلك فقد حققت ألمانيا اتحادها عام **1870م**، بعد أن خاض الشعب الألماني بزعامة بروسيا حربين حاسمتين ضد كل من النمسا وفرنسا .

كما استقلت بلاد عديدة في شرق أوروبا وشبه جزيرة البلقان، وكذلك استقلت بلغاريا وصربيا وألبانيا واليونان عن الحكم العثماني الذي طالها منذ القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي تقريبًا .

وبسبب هذا التطور القومي، نرى أن الكثير من الدول الأوروبية قد اتخذت من حركة الشعوب في البلقان وشرق أوروبا ذريعة وفرصة لمعاداة الدولة العثمانية ووصفها بالمحتل، وأنها تعامل رعايا الدول الواقعة تحت سيطرتها معاملة قاسية بعيدة كل البعد عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والمساواة، وبذلك تقف مع الحركات المناهضة للدولة العثمانية في هذه البلدان، في الوقت نفسه نجدها تسعى وبكل ما تملك من مقدرات سياسية وحربية ومالية لتبسط نفوذها وتستعمر المنطقة العربية على اعتبارها من ممتلكات الدولة العثمانية وشيكة الانهيار.

2 - التقدم الصناعي في أوروبا:

استطاعت أوروبا أن تشق طريقها نحو التقدم العلمي بعد أن تخلصت من سيطرة الكنيسة التي تصدت لكل من حاول تطوير الحياة خارج رغباتها، إلا أنه وبحلول القرن التاسع عشر الميلادي تقدمت العلوم الطبيعية والرياضية في أوروبا، وزاد أخذ الأوروبيين بأسبابها، وطبقوها بعد أن خضعت لفترة تجريب كافية، أسفرت عن نتائج طيبة وخاصة في المجال الاقتصادي، فقامت من أجل ذلك ثورة صناعية، وحقق الإنسان سيطرة مباشرة على موارد الطبيعة وأبدع في استغلال هذه الموارد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

هـذا التحـول العلـمي والصنـاعي كان سـببًا في اشـتداد ظاهـرة الاسـتعمار . فقـد اسـتطاعت الدول الأوروبيـة أن توظـف الانتعـاش العلـمي والصنـاعي في زيـادة قوتهـا العسـكرية لتكـون أكـثر سـيطرة في أوروبـا، وأسرع في بسـط نفوذهـا خـارج أوروبـا .

3 - اشتداد ظاهرة التوسع الاستعماري الحديث :

كان مـن أهـم نتائـج زيـادة الإمكانيـات العسـكرية المتقدمـة لدى الدول الأوروبيـة أنهـا اسـتطاعت أن تغـزو وتسـتعمر حـوالى **(80 %)** مـن مسـاحة العالـم شـملت أجـزاء واسـعة مـن كل القـارات ومارسـت على شـعوبها وسـائل القهـر والاسـتغلال . ومـن أهـم أسـباب اشـتداد التوسـع الاسـتعماري مـا يـلي:

أ - إن الدول الأوروبيـة اتخـذت مـن هـذا التوسـع وسـيلة لبنـاء مجدهـا وعظمتهـا في المحيـط الدولي وبالتـالي تقويـة الوجاهـة السياسـية لهـا .

ب - حاجـة الدول الاسـتعمارية إلى المـواد الخـام والأسـواق، فـالدول الـتي توفـرت لهـا مصـادر الطاقـة تمكنـت مـن فتـح المصانـع واحتاجـت بذلـك إلى السـوق لبيـع منتجاتهـا الصناعيـة، وبالتـالي احتاجـت إلى المـواد الخـام، وقـد وفـرت كل ذلـك باحتـلال المناطـق الـتي توجهـت إليهـا.

جـ - زيـادة الأمـوال لدى الرأسـماليين أدى إلى الرغبـة في اسـتثمارها خـارج أوروبـا لتوفـر المـواد الخـام والأيدي العاملـة الرخيصـة بالرغـم مـن أن هـذه الدول كانـت تـدعي أنهـا تقـوم بعمـل إنسـاني يهـدف إلى تحضـير الشـعوب المتأخـرة ومسـاعدتها على النهـوض والتقـدم .

د - ازديـاد عـدد السـكان في الدول الأوروبيـة والذي كان سـببه التطـور الاقتصـادي والسـياسي الأمـر الذي أدى إلى اسـتقرار سـكاني مـع وجـود الرعايـة الصحيـة فكانـت النتيجـة أن تزايـد عـدد السـكان، وأصبـح يمثـل ثقـلًا على الحكومـات الأوروبيـة، فقـررت الدول الاسـتعمارية في أوروبـا ضرورة البحـث عـن مسـتعمرات جديـدة لحـل هـذه المشـكلة .

هـ - ادعاء الدول الأوروبيـة الاسـتعمارية أن احتـلال المسـتعمرات إنمـا هـو لضـرورات اسـتراتيجية تخـدم الأمـن القـومي لتلـك الدول، وفي الواقـع أن الاسـتعمار الاقتصـادي هـو طابـع الحركـة الاسـتعمارية الحديثـة حيـث تكـون البـلدان المسـيطر عليهـا ميادين لكسـب المـال وجمعـه بواسـطة الـشركات الرأسـمالية ولذا صـار لرجـال المـال النفـوذ الأول في توجيـه سياسـة دولهـم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 - ظهور النزعة الاستعمارية في الدول الأوروبية :

دبت النزعة الاستعمارية التي ظهرت منذ أن حققت الدول الأوروبية وحدتها، إلى البحث عن مواقع لها في إفريقيا وآسيا .

كما عملت على احتلال مواقع استراتيجية تخدم مصالحها في مناطق كثيرة من العالم، فجندت أبناء تلك المناطق واستخدمتهم في تحقيق أهدافها واحتلال مناطق شاسعة، وبذلك وفرت بريطانيا على نفسها الجهد الذي كانت ستبذله لاحتلال كثير من البلدان، واستغلت أبناء تلك البلاد والموالين لبريطانيا لتحقيق كل أهدافها دون خسائر، بل وتمكنت بهم من توفير ما يقرب من مائة مليون جندي أثناء الحرب العالمية الأولى **(1914-1918م)**.

5 - ظهور التكتلات الدولية (1870-1914م):

قد يظن المتتبع لتاريخ أوروبا خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، والربع الأول من القرن العشرين، أن أوروبا قد غلب عليها الاستقرار والسلام، بعد الجهد الذي قطعته في اتجاه التطور العلمي والصناعي، وما حققته من أرباح طائلة.

ولكن المتمعن في تاريخ أوروبا خلال هذه الفترة الواقعة بين عامي **(1870-1914م)**، يرى بوضوح أن أوروبا كانت قائمة على قدم وساق تسعى كل دولة إلى تحقيق أمرين هامين يضمنان لها البقاء في كل الظروف وهما :

أ - عقد المعاهدات، وإجراء التحالفات، والدخول في تكتلات ترفع من شأن الدولة لكي تقوى بغيرها، بدلًا من أن تكون عرضة للضياع في تيار التنافس والتسابق.

ب - التسابق نحو التسلح والاستعداد للحرب بل والتهديد بها، وهو أمر يرجع أساسه إلى العلاقات غير الحميدة التي كانت سائدة في أوروبا، وإلى كثرة التناحر والاقتتال بين أممها، وأن كل دولة تخفي في نفسها ثأرًا قديمًا تسعى إلى أخذه والانتقام من فاعله، وعليها الاستعداد له .

وعلى أثر ذلك قامت تحالفات وتكتلات في أوروبا جميعها، كانت تعمل على تقريب يوم التصادم، وهو يوم الحرب العالمية الأولى **1914م**، بعد أن حققت أهدافها الاستعمارية خارج أوروبا.

وقد تضررت المنطقة العربية كثيرًا من تلك التحالفات، حيث نجحت الدول الأوروبية من خلالها في تسوية منازعاتها الداخلية، فتفرغت لاستعمار منطقتنا وهو هدفها الأول .

وكان الأوروبيون قد أدعوا إلى جانب التحالفات والتكتلات، أن لديهم مهام إنسانية دينية وثقافية في قارات العالم، من أجلها خرجوا في تحركاتهم الاستعمارية. وبدل أن ترفع الدول الأوروبية المستوى الثقافي والحضاري لشعوب هذه القارات كما ادعت لم تتركها على حالها، بل استنفذت مواردها من

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المواد الخام وسخرت جهود سكانها في خدمة المستعمرين . وقد استخدم المستعمرون الدين ستارًا لتحقيق أهدافهم في استعباد الشعوب المغلوبة على أمرها، فعملت فرنسا على غزو الصين بحجة أن بعض السكان قتلوا مبشرًا مسيحيًا، وسيطر الإسبان والبرتغاليون والهولنديون والإنجليز على القارة الأفريقية بحق نشر الدين المسيحي، ولم يكن ذلك هدفهم الأساسي بل الهدف هو الاستعمار الاقتصادي، وقد أكد على ذلك أحد الزعماء الأفارقة بقوله : (يأتي المبشرون وفي أيديهم الإنجيل ونحن في أيدينا الأرض، وسرعان ما يصبح الإنجيل في أيدينا وفي أيديهم الأرض).

وقد أُستغل في ذلك الدين كأداة فعالة في ترسيخ الحركة الاستعمارية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أثر حركة الاستعمار الأوروبي على الدولة العثمانية من خلال التطورات الدولية

تحركت دول أوروبا تجاه الدولة العثمانية، وبدأ التنافس بين بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا على الفوز بإحدى الولايات العثمانية باحتلال الجزائر سنة **1830م**، وضمتها إلى أرض فرنسا سنة **1840م**، وفرضت حمايتها على تونس سنة **1881م**، وعلى المغرب سنة **1912م**.

أما بريطانيا فقد احتلت مصر سنة **1882م**، وسيطرت قبل ذلك على أجزاء عديدة من شبه الجزيرة العربية، حيث استولت على جزيرة بريم الصخرية سنة **1799م**، وعلى عدن **1839م**، وعقدت مع سلطان لحج معاهدة سنة **1800م**، وبهذه المعاهدة ضمنت بريطانيا نفوذها في المنطقة.

ثم اتصلت بإمام منطقة مسقط وعقدت معه معاهدة سنة **1800م**، تعهد الإمام بموجبها بصداقة بريطانيا، وإبعاد كافة العناصر الأجنبية الأخرى عن بلاده.

كما عقدت مع مشايخ البحرين والكويت اتفاقات مماثلة ثبتت بموجبها أقدامها في المنطقة، وكان أخرها الاتفاق مع الكويت سنة **1899م**.

وأما إيطاليا فقد احتلت ليبيا سنة **1911م**، على أثر غزو عسكري ولكنها لم تستكمل سيطرتها على البلاد بسبب ما واجهته من المقاومة الليبية لأكثر من عقدين من الزمن .

وما دامت الظروف التي كانت عليها الدولة العثمانية سيئة، قبيل وأثناء الحرب العالمية الأولى، فإن ذلك أثر على العلاقات التي كانت بين العرب، وجعلتهم يعانون من عدة مشاكل ربطتهم بدورها بالقوى المشاركة في الحرب العالمية الأولى **(1914-1918 م)**، وكنتيجة للحرب العالمية الأولى وقعت أجزاء من الشام (سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي سنة **1920م**).

أما فلسطين فقد فرض عليها الانتداب البريطاني على أن تلتزم بتنفيذ وعد بلفور الذي ضمنته لليهود في 2 من شهر نوفمبر **1917م** .

كما فرض الانتداب البريطاني على العراق.

وأحدث هذا الانقسام شرخًا كبيرًا في العلاقات العربية الأوروبية، لتدخل الدول الأوروبية في شؤون العرب بإحداث صراع بين العرب والدولة العثمانية في المشرق العربي، واستمرار المقاومة الوطنية ضد الإيطاليين في ليبيا، وضد الفرنسيين في المغرب العربي، وضد الإنجليز في مصر والسودان .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحرب العالمية الأولى وأثرها على الدولة العثمانية

لقد عمل الحلفاء (بريطانيا – فرنسا – روسيا) على محاصرة الدولة العثمانية عندما لجأت إلى التعاون مع ألمانيا، وذلك بفتح جبهات متعددة ضدها لتشتيت جهود العثمانيين وحلفائهم، وترغمهم على الاستسلام عن طريق التدخل السلمي في الولايات العربية، بإثارة الفوضى بين العرب وتحريضهم على الثورة ضد الدولة العثمانية، ليتمكنوا من فتح جبهة جديدة عريضة داخل المنطقة العربية ضدها، وتستنفذ بذلك جزءًا كبيرًا من جهود العثمانيين وحلفائهم السياسيين والعسكريين، وتؤثر على تصديهم في الجبهات الأخرى، مع إلحاق الأذى بمركز العثمانيين داخل شبه الجزيرة العربية نفسها، ولا تستطيع قواتها الموجودة في الحجاز واليمن وعسير التحرك لمؤازرة القوات العسكرية الموجودة في العراق والشام أو قناة السويس، وتبقى القوات العثمانية في الجزيرة العربية معطلة عن القتال الدائر، محاصرة في أماكنها.

ويمكن بذلك أن يحقق الحلفاء هدفًا جيدًا، وهو هزيمة العثمانيين، والسيطرة على الولايات العربية الذي يمكن أن يتم عن طريق تقسيم المشرق العربي فيما بينهم (بريطانيا وفرنسا وحلفائهما) ، فاعتمدوا سياسة تشجيع العرب على الثورة بحجة نيل الاستقلال، وهي ضرورة افترضتها الحرب الدائرة حين ذاك، على أن يتم التقسيم على مبدأ التوازن بين الدول المهتمة بذلك، وفي الوقت الذي تزايدت فيه المصالح الألمانية في الدولة العثمانية بشكل واضح قبيل الحرب العالمية الأولى مثل : تنفيذ مشروع مد خط سكة حديد : برلين – بغداد، وبدأ خبراء ألمان في تدريب الجيش العثماني على الأسلحة الألمانية، رأت الدولة العثمانية دخول الحرب إلى جانب ألمانيا، بينما هدفت المصالح البريطانية والفرنسية إلى تقويض الدولة العثمانية بالعمل على حمايتها من الوقوع في أحضان ألمانيا، وفي الوقت الذي كانت تسعى فيه روسيا لدى الدولة العثمانية بأن تحتفظ لها بحق المرور في المضايق التركية، والتدخل في شؤون البلقان، غير أن الدولة العثمانية التي كان هدفها حفظ كيانها من الانهيار فيما تبقى من أملاكها، أنحازت إلى جانب ألمانيا، وخاصة بعد أن ضاعت منها مصر وشبه جزيرة البلقان .

وفي هذه الظروف حاولت الدولة العثمانية إحياء فريضة الجهاد، حيث كثرت الفتاوى التي تدعو إلى محاربة الحلفاء الذين تصفهم بالمارقين والكفرة، بغرض إثارة حفيظة المسلمين، ولعل أقوى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفتاوى وأهمها تلك الفتوى التي صدرت عن مفتي اسطنبول في يوم **7** من شهر نوفمبر سنة **1914م** والمتعلقة بوجوب مواجهة الحلفاء، والتي نصها: (إن الواجب المفروض على المسلمين كافة بما فيهم الخاضعون لحكم بريطانيا وفرنسا وروسيا أن يتحدوا لمقاومة هذه الدول عدوة الإسلام، وأن يرفضوا مساعدة الحلفاء).

أثرت هذه الفتوى إلى حد ما في نفوس المسلمين أينما كانوا، غير أن اتحاد المسلمين كان يشوبه الشك في مثل هذا الموقف بسبب مشاركة الدولة العثمانية لدول أخرى مثل ألمانيا والنمسا والمجر، وهي دول مسيحية بطبيعة الحال، ورغم ذلك فالسلطان العثماني استبق الأحداث، وأصدر في الحادي عشر من شهر نوفمبر **1914م**، بلاغًا يحث فيه الجيش والأسطول العثماني على الحرب ضد الحلفاء والدفاع عن المسلمين .

وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه أصدر السلطان بيانًا أخر، أهاب فيه بالمسلمين الاشتراك في الدفاع عن الإسلام في الأماكن المقدسة، وقد تتابعت النشرات من طرف الدولة العثمانية تطالب المسلمين بالجهاد ضد الحلفاء، ولكن العرب والمسلمين لم يتأثروا كثيرًا بهذه الفتاوى والنشرات التي تدعو إلى الانخراط في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الدولة العثمانية وحلفائها الألمان .

لقد وقفت بريطانيا وحلفاؤها أمام دعوة الدولة العثمانية المسلمين للجهاد موقفًا حذرًا ، ثم عملت على إيجاد مبرر ووسيلة لكسر شوكة هذه القرارات والنشرات التي كانت وزعتها الدولة العثمانية عن طريق أعوانها في العالم الإسلامي عامة، وفي شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص، حيث يجتمع المسلمون لتأدية مناسك الحج والعمرة، وهناك تتم عملية استغلال حماس وعواطف المسلمين لحماية عقيدتهم التي يفدونها بأرواحهم دون تردد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

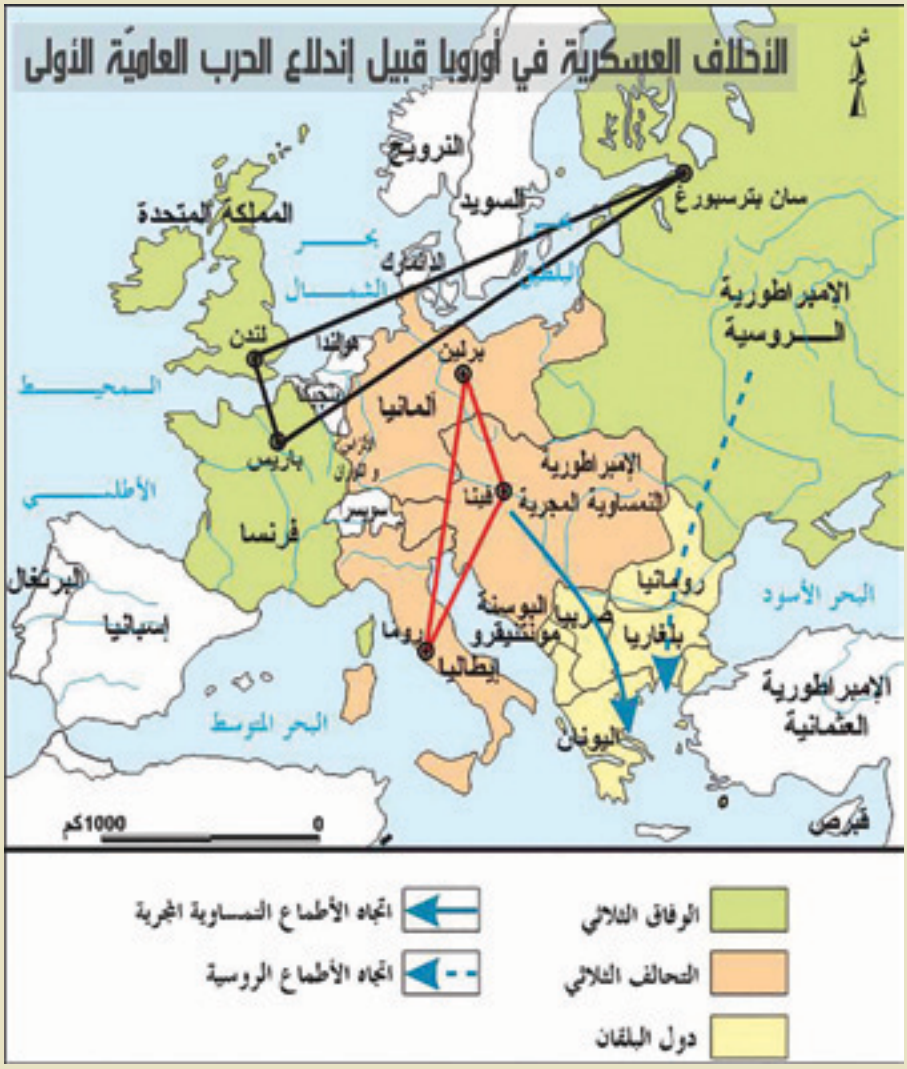

خريطة الأحلاف

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الشريف الحسين وعلاقته ببريطانيا :

بينما كانت الدولة العثمانية تحاول بعث جبهة إسلامية لمحاربة الحلفاء، وجدت بريطانيا زعيمًا إسلاميًا له كفاءة تمكنه من مواجهة الدولة العثمانية، وهو (الشريف الحسين بن علي بن عون الهاشمي) أمير منطقة مكة المكرمة لتمتعه بمزايا لم تتوفر في غيره من أهل مكة في ذلك الوقت وهي:

أ - وجوده في مكة وسط القوات العثمانية، التي كانت تسيطر على بعض مناطق شبه الجزيرة العربية، مما جعله قادرًا على ضرب تلك القوات المعسكرة في عسير واليمن وغيرها، وذلك عكس ما كان يتمتع به الأمراء الآخرون في غيرها من المناطق الأخرى بشبه الجزيرة العربية، والذين لا يمكنهم أن يهددوا القوات العثمانية تهديدًا مباشرًا، بل يحدون من فاعلية تلك القوات وبصفة مؤقتة إلى أن تصلهم إمدادات عسكرية جديدة.

كما أن الأمير (عبد العزيز آل سعود) أمير نجد وما حولها، لم يكن له ارتباط مباشر بالقوات العثمانية المرابطة في شبه الجزيرة العربية، لتطرف إقليمه البعيد في أعماق الصحراء.

ب - مكانة (الشريف الحسين) الدينية الفريدة في العالم الإسلامي باعتباره القيِّم على الأماكن المقدسة في الحجاز، ولا يستطيع أحد من المسلمين في نظر الحلفاء، أن يرفض توجيهاته التي يمكن أن يطالب بها المسلمون والعرب بالثورة على الحكم العثماني في المنطقة العربية.

ج - رغبة (الشريف الحسين) في الزعامة وعلى نطاق واسع، بأنه يحلم أن يكون ملك العرب وفق ما نصت عليه المراسلات بعد ذلك.

د - كراهية العرب لنظام الحكم العثماني طويل الأجل في بلادهم، والذي ساهم في تخلف البلاد العربية، ومارس أقوى أنواع الاستبداد ضد الأهالي وعلى نطاق واسع خاصة في مجال فرض الضرائب .

كل هذه المميزات التي كان يتمتع بها (الشريف الحسين) شعرت بها بريطانيا، وعملت على الاستفادة منها، وحاولت أن تجمع عنه المعلومات اللازمة، وتجري على شخصيته دراسة نفسية واسعة لإمكانية توظيفه في قيادة فكرة قيام العرب بالثورة ضد العثمانيين، والتخلص منهم بأي حال من الأحوال. وعليه فقد توافقت الأهواء والأهداف، إلى حد ما بين (الشريف الحسين) وبين بريطانيا مندوب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ولذلك قررت بريطانيا توسيع قاعدة الاتصال بـ (الشريف الحسين) وتطويرها من لقاء محدود، إلى رسائل وكتب موثقة، وفق أهداف واضحة والتزامات من الطرفين.

وكان أول اتصال بـ (الشريف الحسين بن علي)، عندما قابل ابنه الأمير (عبد الله) (اللورد كتشينر) المعتمد البريطاني في مصر، واطلع الأمير عبد الله كتشينر على مدى التوتر الذي كان قائمًا بين والده والعثمانيين . ثم توالت الاتصالات بين (استوزر) السكرتير الشرقي للمعتمد البريطاني في القاهرة، وبين

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأمير (عبد الله بن الشريف الحسين)، وقد صارح الأمير (عبد الله استوزر) بما كان يجول في خاطر والده، وإلى أي مدى كانت الحالة ظاهرة في الحجاز، ومدى الاستعدادات التي يمكن القيام بها، وما يمكن أن تقدمه بريطانيا بهذا الشأن من أجل الثورة على الدولة العثمانية.

وقد أخذ البريطانيون يمنون (الشريف الحسين) بمستقبل زاهر خلال الاتصالات التي كانت تتم، وكان من بينها منصب ملك العرب، ومما ساعد على ذلك الخلافات التي كانت بين (الشريف الحسين) والدولة العثمانية، وأن العلاقات بينهما كانت سيئة للغاية، وذلك بسبب تدخل الوالي العثماني (وهيب باشا) في شؤون إمارة مكة مباشرة.

وقد شعر (الشريف الحسين) بخطورة الموقف، فيما إذا أراد مواجهة الدولة العثمانية بمفرده، ولذلك رأى أنه لابد من وجود مساعدة دولة كبرى تسانده ويعتمد عليها، واعتقد أن بريطانيا يمكن أن تشد أزره ويعتمد عليها في الانفصال عن الدولة العثمانية. وقبل أن يحسم أمره في الانضمام إلى بريطانيا وحلفائها فكر في الاتصال بقيادة الحركة الوطنية في بلاد الشام، واختار ابنه الأمير (فيصل) لذلك، حيث كلفه بالذهاب إلى اسطنبول لأنه كان في نفس الوقت عضوًا في مجلس المبعوثان العثماني، وفي طريقه إلى اسطنبول توقف في دمشق، واتصل بقيادة الحركات الوطنية في بلاد الشام التي كان من بينها:

أ - الجمعية العربية (الفتاة) . **ب – جمعية العهد .**

واصل الأمير (فيصل) رحلته إلى اسطنبول، وكانت المهمة التي كلف بها هناك هي: عرض مشكلة نزاع والده مع (وهيب باشا) حول تدخله المباشر في شؤون إمارة مكة على السلطان العثماني في محاولة لإيجاد صيغة تفاهم بين الطرفين، ثم الرجوع إلى دمشق لوضع مخطط يتضمن شروط المفاوضات وهي التي عرفت ببرتوكول دمشق، والذي نص على تعيين الحدود التي يجب أن تعترف بها بريطانيا، وفي الحصول على تأكيد بريطاني بالاعتراف باستقلال البلاد العربية عن الدولة العثمانية.

وزيادة في تأكيد مبدأ تعاون القوى الوطنية العربية بالشام والعراق مع (الشريف الحسين)، تقول مصادر أخرى، أن هذا البرتوكول قد أرسل بطريقة رسمية إلى مكة ليطلع (الشريف الحسين) عليه، وقد حمله (السيد/ فوزي البكري) موفد من جمعية العربية الفتاة، الذي وصل إلى مكة خلال الأسبوع الأخير من شهر يناير **1915م**، حاملًا معه رسالة شفهية من دمشق، فحواها أن الزعماء الوطنيين في كل من الشام والعراق يميلون إلى الثورة ضد الدولة العثمانية من أجل الحصول على الاستقلال، وهي نفس القرارات التي عاد بها (فيصل) إلى والده بعد مقابلته لزعماء الحركة الوطنية بالشام والعراق في دمشق، والتي تؤكد على اتفاق الشام والعراق على مساندة (الشريف الحسين) في ذلك، ومن هنا بدأ ما يعرف تاريخيًا بمراسلات (الشريف الحسين – مكماهون) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مراسلات الحسين مكماهون :

عرفت مراسلات (الشريف الحسين – مكماهون) بذلك نسبة إلى الكتب والرسائل المتبادلة بين الطرفين، وهما (الشريف الحسين) أمير منطقة مكة، و(السير هنري مكماهون) المندوب السامي البريطاني في مصر والسودان. وتتكون المراسلات من عشر رسائل، خمس رسائل مرسلة من الشريف الحسين أصالة عن نفسه ومندوب عن زعماء الحركة الوطنية بالشام والعراق، وخمس ردود عليها من هنري مكماهون، مندوب عن الموقف الرسمي للحكومة البريطانية.

ولقد كان مختصر جميع الرسائل تقريبًا هو كيفية إعلان الثورة على الحكم العثماني في شبه الجزيرة العربية، وطرد القوات العثمانية منها، ودفعها في اتجاه بلاد الشام، والمشاركة في تتبع هذه القوات داخل بلاد الشام مع قوات الحلفاء، حتى إرغامها على دخول الأراضي التركية، مقابل أن تتعهد بريطانيا بضمان استقلال بلاد العرب في الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية تحت حكم وطني واحد بزعامة (الشريف الحسين) والمناداة به ملكاً على العرب.

وقد تم تبادل تلك الرسائل بين الطرفين خلال الفترة من **14** من شهر يوليو **1915م** (تاريخ أول رسالة) إلى **10** من شهر مارس **1916م** (تاريخ آخر رسالة) .

وأسهمت هذه المراسلات السرية التي دارت بين (الشريف الحسين) و(هنري مكماهون) في تقريب وجهات النظر بينهما، ونتيجة لموقف جماعة الاتحاد والترقي المتزمت في تركيا، فقد أعلن العرب الثورة أملًا منهم في نيل الاستقلال الذي وعدهم به الحلفاء نظير اشتراكهم في الحرب ضد العثمانيين، ذلك لم يحدث كما تم الاتفاق عليه في المراسلات التي طرحت وستتضح نتائجها فيما بعد.

ثورة العرب على الحكم العثماني :

تحددت بنود الاتفاق بين (الشريف الحسين) والبريطانيين بما تم الاتفاق عليه وبدأ تنفيذ ذلك، حيث قامت ثورة فعلية من مكة المكرمة، فقد أطلق (الشريف الحسين) شرارتها بأول رصاصة من بيته بتاريخ **10** من شهر يونيو **1916م**، معلنًا بداية الثورة على العثمانيين، وقامت الجيوش العربية باحتلال مواقع الجيش العثماني في الحجاز، ثم أصدر (الشريف الحسين) منشورًا بمناسبة بداية الثورة جاء فيه : (إن جماعة الاتحاد والترقي في تركيا قد خرجوا عن العهد الأخوي بين الشعبين العربي والتركي رغم المعونة الصادقة التي بذلها العرب في ظل الخلافة العثمانية، وخرجوا على الشرعية، فبدلوا الأحكام، وشنقوا أحرار العرب جماعات وفرادى، وشردوا أسرهم، ونفوها من أرضها، وصادروا الأموال، ولقد نصحنا فلم ينفع النصح، وقد وفقنا الله لأخذ الاستقلال، فضربنا على أيدي الاتحاديين وانفصلت بلادنا عن المملكة العثمانية انفصالًا تامًا، وأعلنا استقلالًا لا تشوبه شائبة، ولا مداخلة أجنبية، ولا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تحكم خارجي، جاعلين الغاية نصر دين الإسلام، وإعلان شأن المسلمين في كل أعمالنا على أساس أحكام الشرع الشريف، ولن يكون لنا مرجع سواه في جميع الأحكام وأصول القضاء).

أثر هذا البيان الذي وزعه (الشريف الحسين) كثيرًا في نفوس العرب والمسلمين، وازدادت شعبية (الشريف الحسين) كثيرًا، وكانت الجيوش العربية بقيادة (فيصل بن الحسين بن علي) قد تحركت إلى جدة، التي سقطت في أيدي قوات (فيصل) ومعها بقية مدن الحجاز عدا المدينة المنورة، التي حوصرت فيها القوات العثمانية إلى ما بعد انتهاء الحرب ، وقد توجهت قوات أخرى بقيادة (عبد الله بن الحسين) إلى مدينة الطائف فسيطرت عليها، ثم سيطرت هذه القوات على رابغ وينبع، وسيطرت على قنفده وهي ميناء على البحر الأحمر، وذلك بمساعدة الأسطول البريطاني .

كانت حصيلة الخسائر العثمانية كبيرة جدًا، فقد أسرت قوات الثورة العربية أكثر من **(6000)** مقاتل من الجيش العثماني، وغنمت الكثير من الأسلحة، بالإضافة إلى محاصرة وشل حركة حوالى **(14000)** جندي عثماني في المدينة المنورة، وحوالى **(5000)** جندي عثماني آخر في حامية تبوك .

وتمت البيعة (للشريف الحسين) ملكًا على العرب، فقد بايعه شيوخ العرب ورؤسائهم في اجتماع عقدوه بينهم في الكويت، وأبلغ ابنه الأمير (عبد الله) (الذي كان مسؤولًا عن الشؤون الخارجية لوالده) ذلك إلى قوات الحلفاء والدول المحايدة، وطلب إليهم الاعتراف بوالده ملكًا على العرب .

كان اعتراف العرب بـ (الحسين) ملكًا عليهم قد أحدث نوعًا من الاحتجاج من قبل فرنسا وبريطانيا، إذ اعتبرتا هذا العمل متسرعًا، وجاء في غير وقته المناسب، غير أن هاتين الدولتين وجدتا أن أنسب طريقة لمعالجة هذا الموضوع، هو إطلاق لقب ملك الحجاز عليه بدلًا من لقب ملك العرب، مع التأكيد على حصر نفوذه هناك، وقد جاء هذا التصرف في الوقت الذي مازالت فيه الحرب مستمرة، وأنهما في حاجة ماسة لخدمات (الشريف الحسين) بعد، وقد أبلغتاه بذلك رسميًا يوم **23** يناير **1917م**، في مذكرتين متتاليتين .

رد الفعل حول حركة الشريف الحسين في المنطقة العربية :

إختلف الموقف العربي في البداية حول الثورة :

أ - في العراق :

كان الجانب الواقع تحت حكم العثمانيين، وهو القسم الشمالي من العراق، يرفض تأييد الثورة العربية ضد العثمانيين، نظرًا لارتباط المسلمين في هذا الجزء بالحكم العثماني، وإنهم يشعرون بعاطفة الولاء نحو الدولة العثمانية، وكانوا في الوقت نفسه يشكون في موقف حكومة الهند الإنجليزية ووضوح

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أطماعها في العراق، حيث كانت تعتبره ميدانًا خصبًا ليكون مستعمرة بريطانيا في المستقبل.

أما الجزء الأخر من أهل العراق فكان مؤيدًا للثورة، نظرًا لنشاط النفوذ البريطاني به، الذي له أعوانه وأتباعه في المنطقة، إلى جانب تأثير القوى المؤثرة به، وهي القوى التي لها اتصالات بـ (الشريف الحسين) قبل بدء المراسلات ووفق مقررات برتوكول دمشق.

ب - في شبه الجزيرة العربية :

أما موقف العرب في شبه الجزيرة العربية فقد تأثر الجميع بما حدث، ولكن مواقفهم قد انقسمت بين مؤيد ومعارض لحركة (الشريف الحسين) . فقد عجزت بريطانيا عن استمالة الأمراء العرب الآخرين إلى جانبها مثل: (ابن الرشيد) أمير حائل وإمام اليمن، واللذين ارتبطا بالأتراك ووضعا أيديهما في أيدي القوات العثمانية وانضما إليها، غير أنهما حرما من تأييد زعماء القبائل الواقعة في نطاقها، والذين أصبحوا خطرًا على القوات العثمانية وإمداداتها .

أما بقية الحكام والأمراء العرب في شبه الجزيرة العربية فقد أيدوا الثورة، ورحبوا بها وذلك في الاجتماع الذي عقد بالكويت في نوفمبر **1916م**، وحضره أكثر من **(150)** رجلًا، أغلبهم من الشيوخ ذوي النفوذ بمناطقهم، وكان على رأس ممن حضروا الأمير (ابن سعود)، وأمير الكويت وشيخ منطقة المحمرة (بالمنطقة العربية شرق الخليج العربي)، وتكلم في الاجتماع (ابن سعود) داعيًا إلى الانضمام إلى الثورة .

ج - في مصر والسودان :

أما في مصر والسودان فإن صدى الثورة لم يؤثر في البداية، حيث كانت القوات البريطانية تخوض حربًا في غرب مصر وضد ثورة (على دينار) في السودان، فكيف يؤيد الناس حركة بريطانيا طرفًا فيها؟ وقد انقسم الرأي العام في مصر ما بين معارض ومؤيد .

فالدوائر التي كانت تؤيد الدولة العثمانية في الحرب بمصر، فقد استقبلت النبأ باستياء كامل وشديد، وحاولت أن تشوه (الشريف الحسين) وتصفه بالخروج على الإجماع بزعامة الدولة العثمانية، وأيقنوا أن هذه الثورة هي نكسة كبيرة حلت بالدولة العثمانية، وأنها ربما تكون قاتلة .

وما هو جدير للملاحظة هنا، أن المؤيدين للثورة قد اشترك العديد منهم اشتراكًا مباشرًا، حيث التحق أكثر من **(300)** ضابط وجندي مصري على سبيل التطوع، وكان على رأس هؤلاء الفريق (عزيز علي المصري)، الذي أشرف بخبرته العسكرية على تدريب قوات (الشريف الحسين)، واشترك في المعارك التي خاضتها، وكان ممن وضع وجهز ميدان العمليات لتلك المعارك .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

د - في شمال إفريقيا :

اختلف الأمر عند العرب بشمال إفريقيا، حيث رفضوا حركة (الشريف الحسين)، هذا وكانوا ينظرون إلى الدولة العثمانية بأنها دولة منقذة لهم من الاستعمار، وأن الارتباط بها أفضل من الارتباط بقوة مسيحية استعمارية، بخلاف عرب الشرق الذين اعتبروا الثورة ضد الدولة العثمانية يمكن أن تخلصهم من العثمانيين الذين كانوا قد استبدوا بالحكم في آخر أيامهم .

دور القوات الحسينية في الحرب لصالح الحلفاء :

لعبت قوات (الشريف الحسين) دورًا فعالًا في خدمة قوات الحلفاء، وذلك بتمكنها من السيطرة الكاملة على الحجاز، وشل حركة القوات العثمانية به، ومحاصرتها للحاميات العسكرية العثمانية، وزحفها على بلاد الشام. وقد قام (الشريف الحسين) بجهد خارق من أجل إقناع أتباعه وبعض أمراء شبه الجزيرة العربية بالانخراط في الحركة العربية التي قادها هو وأولاده ضد الدولة العثمانية، والاندفاع نحو الشام بعد أن سيطر على جزء كبير من شبه الجزيرة العربية، ولعل أفضل من عبر عن دور (الشريف الحسين) وقواته، ما اعترف به الحلفاء أنفسهم . حيث أكد على ذلك (الجنرال اللنبي) قائد القوات البريطانية التي دخلت فلسطين قادمة من مصر في تقريره الذي أرسله إلى وزارة الخارجية البريطانية، والذي جاء فيه: (لقد ساعد الجيش العربي – يعني قوات الشريف الحسين – الحلفاء مساعدة كبيرة في الحصول على نتائج فاصلة في الحرب) . كما أكد على نفس المعنى أيضًا الكاتب الصحفي (هوجارت) رجل المخابرات البريطانية بالمكتب العربي البريطاني بالقاهرة في إحدى تقاريره الصحفية يقول: (لو لم تؤد الثورة العربية شيئًا سوى تعطيلها للزحف المشترك الذي قام به الترك والألمان نحو جنوب بلاد الفرات عام **1916م**، لكان لها في أعناقنا من الجميل ما لا يفي به كل ما قدمناه حتى اليوم).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

اتفاقية (سايكس بيكو السرية عام 1916م)

اتفاقية (سايكس بيكو السرية عام 1916 م) :

تعهدت بريطانيا للعرب وفق (ما تقرر في مراسلات الحسين – مكماهون) على منحهم الحرية والاستقلال، مقابل معونتهم لها وللحلفاء ضد الدولة العثمانية . لكن بريطانيا بما اتصفت به من خداع، أخذت تعقد الاجتماعات السرية مع حليفتها الكبرى فرنسا لأجل اقتسام ممتلكات الدولة العثمانية، ومنها البلاد العربية نفسها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى . فاجتمع المندوب الفرنسي (جورج بيكو) والمندوب البريطاني (مارك سايكس) بصفة سرية منتصف شهر مارس **1915م**، في مدينة لندن في مباحثات أولية، ثم انضم إليهما القنصل الروسي بمصر، وتم نقل الاجتماعات إلى القاهرة مع بقائها على الكتمان، ثم توجهوا جميعًا إلى مدينة (بطرس برج) الروسية لبحث مقترحات الحكومة الروسية. وفي روسيا استمرت المفاوضات من شهر مارس **1916م** حتى شهر مايو **1916م** .

تقسيم سوريا والعراق حسب اتفاقية (سايكس-بيكو) سنة 1916م :

وقد تم الاتفاق على إعداد مشروع لمذكرات ثلاث تبادلتها الحكومات الثلاث، وحددت هذه المذكرات المناطق العثمانية التي تعدها كل دولة منطقة نفوذ خاصة بها، وترغب في أن تعترف بها حليفاتها .

وقد تضمنت هذه المذكرات ما يلي :

1 - سيطرة بريطانيا على جميع البلاد الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية، وتضم جنوب العراق إلى شمال بغداد وشرقي الأردن، وكذلك مينائي حيفا وعكا بفلسطين، مع جزء صغير من ساحليهما (وفق المنطقة أ على الخريطة)، على أن تقسم هذه المنطقة إلى قسمين :

أ - منطقة نفوذ وحكم بريطاني مباشر تشمل جنوب العراق حتى مدينة بغداد وتقيم فيه بريطانيا إدارة خاصة.

ب - باقي المنطقة المشار إليها في رقم (ب)، فتقوم فيها إدارة عربية تحت النفوذ البريطاني .

2 - سيطرت فرنسا على بلاد الشام ونعني بها (سوريا ولبنان)، مع جزء كبير من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل العراقية، على أن تقسم هذه المنطقة إلى قسمين:

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

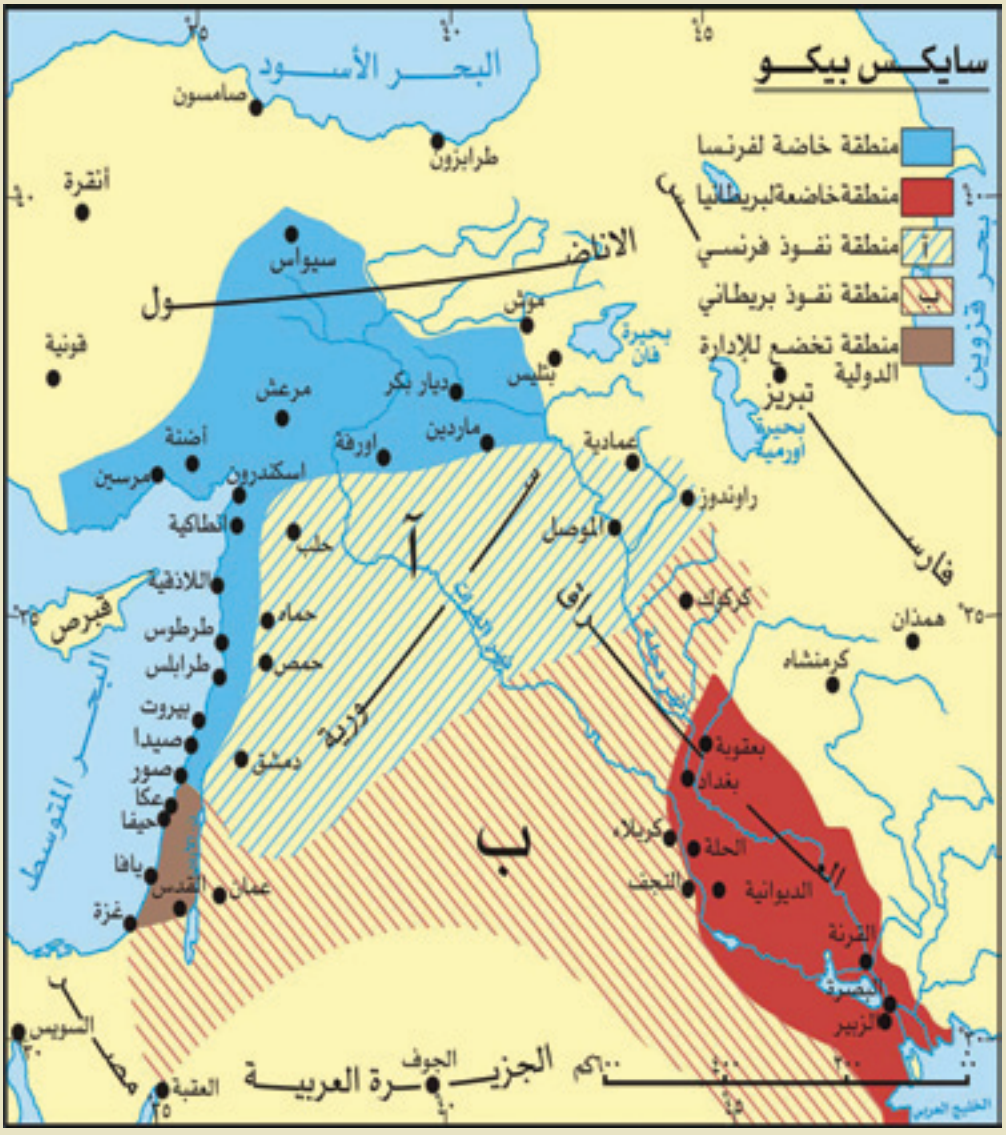

التقسيمات وفق معاهدة (سايكس-بيكو)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أ - منطقة نفوذ وحكم فرنسي مباشر القسم الغربي والموازي لساحل الشام.

ب - باقي المنطقة المشار إليها في رقم (أ)، فتقوم فيها إدارة عربية تعترف بها فرنسا وتؤيدها، على أن تكون تحت نفوذ فرنسا، وتتمتع فيها فرنسا بالأفضلية في المسائل الاقتصادية، وتزود الحكومة العربية بما تحتاج إليه من الموظفين والمستشارين .

3 - إقامة إدارة دولية خاصة في معظم فلسطين، بسبب وجود الأماكن المقدسة فيها، حتى لا تضار مصالح الطوائف المختلفة والدول الكبرى .

4 - حصول روسيا على مدينة القسطنطينية (إستانبول الحالية) والأراضي الواقعة حول مضيق البسفور، وجزء كبير من شرق الأناضول المجاور للحدود الروسية .

وهكذا كان اتفاق (سايكس– بيكو) سريًا ومناقضا تمامًا لاتفاق (الحسين – مكماهون) ونكتا لعهود بريطانية للعرب، إذ مزق ذلك الاتفاق شمل الوحدة العربية، وحرم بلاد الشام والعراق من كل استقلال، كما وضع فلسطين تحت الوصايا الدولية.

لم يعلم (الشريف الحسين) وزعماء العرب، بأمر هذا الاتفاق إلا في شهر ديسمبر عام **1917م**، أي بعد أن قامت الثورة البلشفية في روسيا وأسقطت حكم القياصرة، وأذاعت الحكومة الروسية الجديدة الوثائق السرية المحفوظة في وزارة الخارجية، التي تخص عهد القياصرة ومنها اتفاق (سايكس – بيكو).

بادرت الدولة العثمانية إلى استغلال هذه الفرصة فأرسلت نص الاتفاق إلى (الشريف الحسين) لكي يطلع بنفسه على خداع بريطانيا له، وعرضت عليه العودة إلى التبعية العثمانية الاسمية بعد انكشاف الغدر الفرنسي والبريطاني، كما طلبت إليه الدخول في مفاوضات معها على أساس إعطاء العرب أكبر قسم من الحكم الذاتي في الأجزاء العربية من الدولة العثمانية . وقد اضطرب (الشريف الحسين) اضطرابًا شديدًا لهذا النبأ، وطلب تفسيرًا من المندوب السامي البريطاني في مصر. وعمدت بريطانيا إلى التضليل كعادتها، وادعت أن الوثيقة ليست اتفاقًا نهائيًا، وإنها لا تزال عند وعودها السابقة للعرب، وأقنعت (الشريف الحسين) بأن هذا الإجراء من جانب الدولة العثمانية إنما هو دسيسة من دسائسها لغرض الإيقاع بين الأصدقاء، واقنع (الشريف الحسين) نفسه بشرف بريطانيا، واستمر على تأييده لبريطانيا وحلفائها ضد الدولة العثمانية، في الوقت الذي وضحت فيه أطماع الدول الاستعمارية في البلاد العربية، ولا سيما وقد أوشكت الحرب على نهايتها، وأخذت بوادر النصر تلوح في جانب الحلفاء، وأن الحاجة إلى التأييد العربي في الحرب قد صار عديم الفائدة بعد أن صارت نتائجها واضحة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وعد بلفور1917م :

أ - تعريف وعد بلفور :

هو عهد سياسي أصدرته الحكومة البريطانية في **2** من شهر نوفمبر**1917م**، أثناء الحرب العالمية الأولى، تمنى فيه العصابات الصهيونية بإنشاء وتكوين وطن قومي لليهود في فلسطين، يجمع شتاتهم الموزع في أميركا وأوروبا والبلاد العربية وغيرها، تحقيقًا للأماني الصهيونية، نظرًا لما تتمتع به تلك العصابات من ثقل سياسي واقتصادي ومالي في أوروبا، وهو الثقل القادر على ترجيح كفة الحرب إذا ما مال نحو إحداها. وجاء هذا الوعد لضرورة تفرضها المصالح البريطانية واستعدادها للتحالف مع كل من يضمن لها الانتصار في المعارك وكسب الحرب وقد صدر هذا العهد بواسطة تصريح رسمي صادر عن وزير خارجية بريطانيا آنذاك المدعو (بلفور)، الذي ارتبط اسمه بهذا الوعد منذ ذلك الوقت، وقد عبر هذا الوزير عن وجهة نظر ورأي حكومته، ولم يكن تصريحًا شخصيًا، ويمكن تقييم الوعد من الناحية الاستعمارية بأنه خديعة للعرب خلال الحرب العالمية الأولى، وجاء بعد أن ضمنت مساعدتهم لها بالثورة على الحكم العثماني وطرده من المشرق العربي، على أمل الفوز باستقلالهم عقب الحرب، وهو خديعة مناقضة لما تم الاتفاق عليه في مراسلات (الحسين – مكماهون)، وما تعهدت به للعرب خلالها .

كما كان هذا الوعد مناقضًا لما تم الاتفاق عليه مع فرنسا في اتفاقية (سايكس – بيكو)، التي قسم المشرق العربي بمقتضاها إلى مناطق نفوذ . وخلاصة القول (أن وعد بلفور هو منحة من دولة استعمارية) وهي بريطانيا، لأرض لا تملكها (وهي فلسطين)، إلى عصابة لا تستحقها (وهي الحركة الصهيونية)، على حساب من يملك هذه الأرض (وهم الفلسطينيون العرب)، وهذه الخديعة ترتب عليها اغتصاب وطن وتشريد شعب . وإشغال أمة .

ب - الخلفية التاريخية لإصدار وعد بلفور :

تطورت فكرة الوعد قبيل إصداره على النحو الآتي :

- **أولًا:** جرت محاولات صهيونية للاستيطان في فلسطين خلال عهد السلطان العثماني (عبد الحميد الثاني **1876 - 1908م**)، إلا أنها فشلت بسبب رفض السلطان فتح أبواب الهجرة لهم، على اعتبار أن الدولة العثمانية هي صاحبة السيادة على فلسطين آنذاك، وهي دولة مسلمة وتقدر مخاطر هذا العمل.
- **ثانيًا:** في عام **1909م**، وعندما قامت الثورة على السلطان (عبد الحميد الثاني) بقيادة جماعة الاتحاد والترقي التركية، رأت هذه الجماعة فتح قناة مفاوضات مع الحركة الصهيونية بغرض الاستفادة من قدراتها الاقتصادية، إلا أن موقف المندوبين العرب في مجلس البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) الرافض لهذه الفكرة جعلهم يصرفون النظر عنها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- **ثالثًا:** جرت محاولة فاشلة لإقامة موطن لليهود في كل من ليبيا (الجبل الأخضر) وأوغندا بوسط إفريقيا، إلا أن اللجان المكلفة بتقصي الحقائق وجمع المعلومات حول جغرافية هذه الأماكن، رفضت الفكرة بسبب عدم صلاحيتها نتيجة للجفاف وارتفاع درجة الرطوبة وسوء الحالة الصحية بها.
- **رابعًا:** في عام **1914م**، قامت الحرب العالمية الأولى، وانضمت الدولة العثمانية إلى ألمانيا والنمسا، فرأت الحركة الصهيونية أن فرصتها قد لاحت في الأفق، وسوف تحققها من خلال بريطانيا بالانضمام إليها لأجل كسب الحرب، وقد استعانت بالشخصيات اليهودية الموجودة في الحكومة البريطانية لتحقيق هذا الهدف، وأوكلت أمر الاتصال هذا إلى الصهيوني (حاييم وايزمان)
- **خامسًا:** بدأ (وايزمان) الاتصال بالحكومة البريطانية للتفاوض معها من أجل وضع الأسس لإقامة الوطن اليهودي في فلسطين، إلا أن الحكومة البريطانية أجلت البحث في هذا الموضوع خلال العامين الأولين من الحرب لأسباب وهي:

1 - تعارض ذلك مع مراسلات (الحسين – مكماهون)، التي وعدت فيها بريطانيا (الشريف) بإقامة دولة عربية مستقلة في المنطقة تكون فلسطين جزءًا منها.

2 - تعارض ذلك مع ما عقدته مع حليفتيها فرنسا وروسيا، الوارد في وثيقة(سايكس – بيكو) والتي جاء فيها وضع فلسطين تحت إشراف دولي تشترك فيه فرنسا وبريطانيا وروسيا.

3 - معارضة فئة يهودية غير صهيونية في بريطانيا لفكرة إقامة الوطن القومي اليهودي.

- **سادسًا:** اخترقت الحركة الصهيونية الدوائر البريطانية وأقنعتها بضرورة بدء المفاوضات، لأجل إصدار وعد بريطاني بإقامة وطن قومي لليهود .

وقد جاء هذا التطور بفضل ما بذله هربرت صموئيل (وزير بريطاني من أصل يهودي) من جهد .

بدأت المفاوضات في **7** من شهر فبراير **1917م**، واشترط الجانب البريطاني فيها أن تكون المصالح الاستراتيجية البريطانية في فلسطين جزءًا من أي اتفاق، وأن تمارس بريطانيا حقها هذا في أي وقت تشاء.

أما الجانب الصهيوني فقد اشترط فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين دون تحديد العدد من أجل رفع عدد اليهود بها (كان عددهم في ذلك الوقت لا يتجاوز **(4 %)** من نسبة السكان في فلسطين) وقد تم الاتفاق بين الطرفين على مطالب الصهيونية التالية :

1 - اعتراف دولي بحق اليهود في فلسطين.

2 - خلق جنسية قانونية للجالية اليهودية في فلسطين.

3 - إنشاء شركة مساهمة في فلسطين تعطي حق امتلاك الأراضي .

4 - توحيد فلسطين تحت إدارة واحدة .

5 - إعلان الأماكن المقدسة في فلسطين مناطق حرة .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- **سابعاً**: قررت الحكومة البريطانية عرض هذا الموضوع على حلفائها في أوروبا، وعلى رأسهم فرنسا، وكلفت بذلك (سوكولوف) الصهيوني البريطاني، والذي اجتمع بمندوب فرنسا (جورج بيكو)، الذي أبدى عطفه على الحركة الصهيونية، ولكنه لم يلتزم بشيء، بل وعد ببدل أقصى جهد لإبلاغ حكومته بأهداف الحركة الصهيونية .
- **ثامناً**: قررت الحكومة البريطانية تكليف الحركة الصهيونية بتقديم هذا المشروع عن الأماني الصهيونية حول الوطن القومي، فتألفت لجنة صهيونية لوضع صورة تصريح يمثل وجهة نظر الحركة الصهيونية لتتبناه الحكومة البريطانية، والذي أصبح جاهزًا، حيث اتفق الصهاينة مع أمريكا وبريطانيا على مشروع نص على اعتبار فلسطين بأكملها وطنًا قوميًا يهوديًا مع إطلاق الهجرة واستملاك الأراضي.

ورغم معارضة بعض اليهود غير الصهاينة لهذا المشروع، إلا أنه صدر في يوم**2** نوفمبر **1917م**.على شكل خطاب موجه من (بلفور) وزير الخارجية البريطاني إلى (روتشيلد) يحمل التصريح الآتي:

جـ - نص الوعد :

عزيزي اللورد روتشيلد:

يسرني كثيرًا، أن انهي إليكم نيابة عن حكومة جلالته التصريح الآتي، الذي يعلن العطف على المطامع اليهودية، وقد عرض هذا التصريح على الحكومة البريطانية ووافقت عليه.

(إن حكومة جلالته تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبدل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لن يؤتى بعمل شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. وأكون ممتنًا لكم لو أبلغتم التصريح إلى الاتحاد الصهيوني) .

د - دوافع إصدار الوعد :

يمكن إرجاع الدوافع التي جعلت بريطانيا تسرع في إصدار وعد بلفور في شكل التصريح المشار إليه سلفا فيما يلي :

1 - رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية في سائر أنحاء العالم، وتعبئة الشعور اليهودي إلى جانب الحلفاء، وخاصة لكسب عطف يهود أمريكا.

2 - رغبة بريطانيا في دعم يهود روسيا لها، بما لديهم من ثقل حيث أنهم شاركوا في قلب النظام القيصري.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 - رغبة بريطانيا في صداقة يهود النمسا وألمانيا، والحصول على دعمهم لما يمثله ذلك من سلاح ذو حدين، فهم عيون لها على النمسا وألمانيا، وقطع معوناتهم لهذه الدول يمثل نصرًا بريطانيا بطريقة غير مباشرة.

4 - جعل فلسطين المجاورة لقناة السويس منطقة نفوذ بريطاني تحمي مواصلاتها إلى الهند، وتثبت مركزها في مصر، وتكون سدًا منيعًا بين موقعها في مصر وموقع فرنسا المقبل في سوريا.

5 - سد العجز المالي البريطاني بواسطة الحركة الصهيونية، حيث أن الصهاينة كانوا يسيطرون على ألمانيا والنمسا ومعظم دول أوروبا.

6 - التمهيد للمطالبة بأن تكون فلسطين من نصيبها في غنائم الحرب العالمية الأولى، لتتمكن من تنفيذ وعد بلفور للصهاينة .

7 - رغبة بريطانيا في تبني فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، لتتخلص من الإدارة الدولية عليها، والتي وردت نصوصها في اتفاقية (سايكس ـــ بيكو)، وبالتالي بسط سيطرتها عليها .

هـ- نتائج وعد بلفور :

1 - غرس عصابة غريبة في المنطقة لتكون أداة طيعة في يد الاستعمار وأعوانه.

2 - تحويل الكفاح العربي من أجل تحقيق الحرية والاستقلال، من مواجهة الاستعمار مباشرة، إلى مواجهة ثانوية .

3 - استمرار حالة عدم الاستقرار السياسي في منطقة المشرق العربي.

4 - الحيلولة دون قيام وحدة عربية كاملة بين المشرق العربي والمغرب العربي.

5 - عرقلة خطط التطور الاقتصادي ومشاريع التنمية في البلاد العربية.

و - صدى تصريح وعد بلفور في الأوساط العربية :

حاولت إنجلترا كتم السر حول تصريح وعد بلفور عن العرب، حتى يبقوا سائرين وراء الوعود الزائفة، غير أن وسائل الإعلام الألمانية والعثمانية كشفت المؤامرة ونشرتهاجريدة المقطم، التي كانت تصدر في القاهرة، وتم النشر مرتين بتاريخ **12،10** من شهر نوفمبر **1917م**، ثم أخذت أنباء تصريح بلفور بالانتشار بالأوساط العربية .

موقف عرب فلسطين :

شاع خبر التصريح بين عرب فلسطين بما تتوفر لديهم من وسائل إعلام، فخرجوا في مظاهرات كبيرة في كافة أنحاء البلاد، معلنين احتجاجهم على هذا التصريح، مصممين على عدم القبول به، وذكروا بريطانيا بأنهم تحالفوا مع (الشريف الحسين) الذي هو حليفها من أجل الحصول على الاستقلال التام،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ولم يخطر على بالهم يومًا بأن من تحالفوا معه، وكانوا سببًا مباشرًا في انتصاره في الحرب، سوف يتآمر عليهم ويزرع لهم جسمًا غريبًا في قلب وطنهم .

وقد شددوا على اللجوء إلى المقاومة المسلحة، إذا لم تستدرك بريطانيا وتعدل عن موقفها وتلغي التصريح الذي يحمل الوعد ممن لا يملك إلى من لا يستحق.

وأما موقف الشريف الحسين :

وأما موقف الشريف وأتباعه من التصريح، فقد تمثل في أنه تأثر كثيرًا في بدء الأمر من نشر هذا التصريح، بعد أن ضغط عليه عرب الشام الموجودون بالقاهرة، وبعد أن تظاهروا أرسلوا إلى (الشريف الحسين) في مكة المكرمة مبعوثان، وكذلك ابنه (فيصل) في العقبة يخبرانهما بالتصريح .

ولكن بريطانيا كانت هذه المرة أسرع في التحرك، حتى لا تقع في المحظور وتكون فريسة للمفاجأة كما حدث في اكتشاف (الشريف الحسين) والعرب لاتفاقية (سايكس - بيكو) السرية مع فرنساوروسيا، فقامت على الفور بإرسال أحد رجال المخابرات المشهورين بالخداع (هوجارت) إلى (الشريف الحسين)، لإقناعه بحسن نواياها في سياستها تجاه العرب التي سبق أن وعدته بها في تحقيق استقلالهم حين انتصارها والحلفاء، وأن التصريح لا يعني أكثر من إيواء مجموعة من اليهود دون أن يصيبوا العرب بأي ضرر ، وذكر (هوجارت) أنه لمس من خلال حديثه مع (الشريف الحسين) استعداده لمساعدة اليهود، مقدرًا المنافع الاقتصادية التي يمكن أن يستفيد بها العرب من وراء تعاونهم مع اليهود .

وإذا كان الأمر كذلك فإن (الشريف الحسين) لم يكن على دراية كافية بالأبعاد الاستعمارية الصهيونية، ولم يتعمق في تحليل ودراسة خلفياتها، بل نجده بعد مقابلة (هوجارت) أنه حرض أتباعه في مصر، وأرسل إلى قواته بالشام يحثهم على الاستمرار في تأييد بريطانيا وحلفائها، وأن يثقوا في تعهداتها، كما يؤكد على أنه تلقى تأكيدات بأن : (وجود اليهود في فلسطين لن يتعارض مع استقلال العرب في هذه البلاد).

وما دل على عدم فهم (الشريف الحسين) لخطورة المشكلة، أنه أوصى بنشر مقابلة في صحيفة القبلة الناطقة باسمه في **22** فبراير **1918م**، يذكر فيها الشعب العربي في فلسطين (بأن كتبه المقدسة، وتقاليده تحثه على التسامح والكرم، كما حثهم على الترحيب باليهود كأخوة، وعلى التعاون معهم من أجل الصالح العام).

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

غير أن (الشريف الحسين) قد اعتاد على تصديق كل كلام يصدر عن الحكومة البريطانية وقد أدركت حقيقة المؤامرة أغلب الأوساط العربية الرسمية والشعبية وقامت بتقديم الوثائق التي توضح تآمر بريطانيا عليه وعلى العرب .

موقف عرب الشام :

أما زعماء الشام الموجودون في مصر، فإنهم – بعد أن علموا بتصريح بلفور وتم نشر نصه – عقدوا مؤتمرًا موسعًا حضره عدد كبير منهم، واستقر رأيهم في النهاية على إرسال برقية مع احتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة البريطانية، في شخص اللورد بلفور يوم **14** من شهر نوفمبر **1917م**، موقعة من حوالى **(600)** شخص جاء فيها :

(بالإشارة إلى تصريحكم المنشور مؤخرًا، والموجه إلى اللورد (روتشيلد) بخصوص اليهود في فلسطين، نلفت نظركم إلى حقيقة هامة وهي أن فلسطين جزء حيوي من بلاد الشام، وهي بمثابة القلب في الجسم، ولا نقبل فصلها سياسيًا ولا اجتماعيًا).

وقد رد (مارك سايكس) على تلك البرقية، بالمزيد من عبارات المجاملة التي تخفي وراءها الدجل والنفاق والمراوغة، مستغلًا الوضع العربي السيئ في ذلك الحين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة تطبيقية على الفصل الرابع

س**1** : اشرح الموقف الذي كانت عليه الدولة العثمانية أثناء التوسع الاستعماري الاوروبي خلال النصف الثاني من القرن **19** وبداية القرن **20** ؟

س**2** : ما المقصود بامسألة الشرقية ؟

س**3** : ماهي أهم أسباب إشتداد ظاهرة التوسع الإستعماري الحديث .

س**4** : استخدم المستعمرون الدين ستاراً لتحقيق أهدافهم التوسعية الاستعمارية . وضح ذلك .

س**5** : أكتب مذكرات تاريخية عن :

أ - وعد بلفور .

ب - مراسلات الحسين – مكماهون .

س**6** : كانت المصالح الاستعمارية البريطانية والفرنسية تعمل على تقويض أملاك الدولة العثمانية ... ناقش هذه العبارة تاريخيًا.

س**7**: ما أثر صدى وعد بلفور على العرب ؟

س**8**: ما هي الدول التي شاركت في الحرب العالمية الأولى ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

س**9** : لماذا انهارت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ؟

س**10** : كيف تصرف (الشريف الحسين) عندما علم بوعد بلفور ؟

س**11** : كيف تم تقسيم الشام والعراق بين بريطانيا وفرنسا حسب اتفاقية (سايكس –بيكو)، السرية ؟

س**12**: لماذا اتصل البريطانيون بـ (الشريف الحسين) دون غيره من حكام شبه الجزيرة العربية ؟ وما النتائج المترتبة عن تلك الاتصالات ؟

س**13** :إختلف رد الفعل العربي حول حركة الشريف الحسين مابين مؤيد و معارض . ناقش ذلك ؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

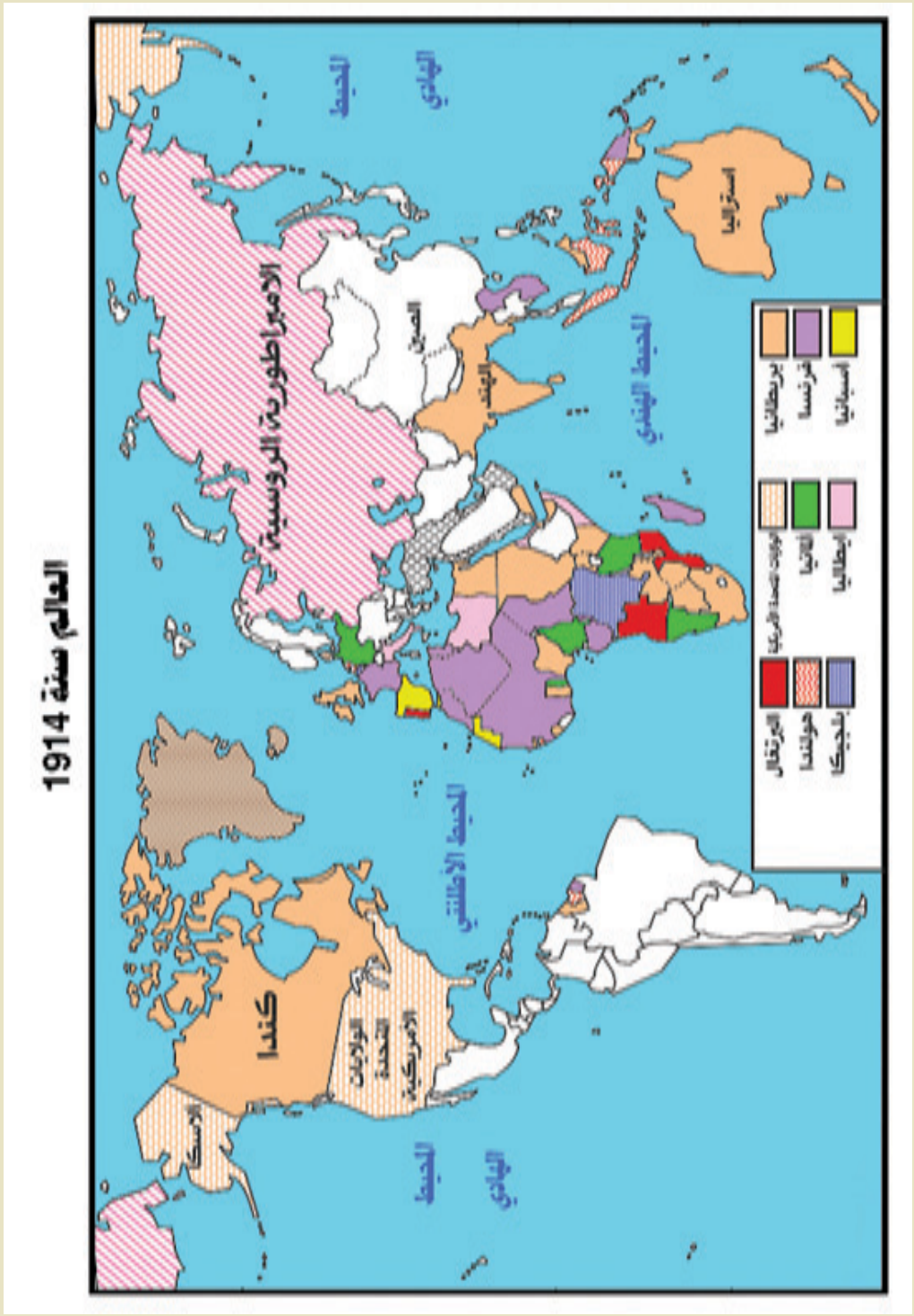

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفصل الخامس

التطورات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى وأثرها على الوطن العربي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

التطورات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى وأثرها على الوطن العربي

أولًا: في أوروبا :

1 - أوروبا في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (1918 - 1939م) :

بالرغم من أن فترة ما بين الحربين كانت قصيرة نسبيًا من الزمن إلا أنها كانت حافلة بالأحداث الهامة، فلم يدم السلم في أوروبا طويلًا بعد الحرب العالمية الأولى، فقد أحدثت نتائج هذه الحرب الكثيرمن التغيرات في دول أوروبا مثل : التغيير في حدود ألمانيا وفقدها لمستعمراتها وجزء كبير من أراضيها وفرض عليها دفع تعويضات للحلفاء.

تزامن مع هذه الفترة أيضًا ظهور ما يعرف بالأنظمة الشمولية مثل ظهور الشيوعية في روسيا مع ثورة أكتوبر **1917م** (*)وعلي أثرها انسحبت روسيا من الحرب العالمية الأولى، كما تم التوقيع علي معاهدة (فرساي) **1919م** وقيام عصبة الأمم عام **1920م**. كذلك ظهور الفاشية في إيطاليا **1922م** (*) والنازية في ألمانيا **1933م** (*)والحكم الشمولي في إسبانيا تحت زعامة فرانسيسكو فرانكو .

كما واجهت عدة امبراطوريات مثل بريطانيا وفرنسا أوضاعًا صعبة تخص مستعمراتها ، حيث كانت النظرة حول الحركة الاستعمارية والنفوذ الامبريالي في أوروبا سلبية، واكتسبت حركات الاستقلال في الهند البريطانية والهند الصينية ومناطق أخري من العالم زخمًا كبيرًا ، كما تفككت كلًا من الدولة العثمانية وامبراطورية النمسا والمجر وألمانيا وأعيد توزيع ممتلكاتهم بين الحلفاء، وانفصل الجزء الغربي من الإمبراطورية الروسية المكون من استونيا ولاتفيا ولتوانيا وبولندا وأصبحت بذلك دول مستقلة ، بينما اختارت مولدافيا الوحدة مع رومانيا .

تمكن الشيوعيون في روسيا من إعادة السيطرة على كل من أوكرانيا وأرمينيا وأذربيجان وجورجيا، وقسمت ايرلندا إلى ايرلندا الشمالية التي تتبع بريطانيا بينما الجزء الأكبر منها ظل مستقلًا.

أما في الوطن العربي فقد حصلت مصر والعراق على استقلالهما.

وبالرغم من أن هذه الفترة شهدت فيها عدة دول بعض النمو الاقتصادي والتقني، وظهرت اتجاهات وابداعات ثقافية واجتماعية جديدة، لكن أعقب ذلك كساد اقتصادي عالمي لم يسبق له مثيل وألحق أضرارًا كبيرة بأكبر اقتصادات العالم.

لقد أدت الطموحات الإقليمية اليابانية والألمانية والإيطالية والسوفيتية في هذه الفترة الي توسع تلك الإمبراطوريات مما مهد الطريق إلى الحرب اللاحقة. ويعتبر الغزو الألماني والسوفييتي على بولندا في شهر سبتمبر **1939م** بداية الحرب العالمية الثانية ونهاية فترة ما بين الحربين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(*) قامت الثورة الشيوعية البلشفية كرد فعل على الأوضاع الداخلية التي كانت تعيشها روسيا بعد الحرب العالمية الاولي حيث وقعت المظاهرات في بعض المدن الروسية تطالب بتغيير النظام نتيجة لحالات التذمر التي شهدتها البلاد. وسرعان ما سيطرت عناصر الثورة من الشيوعيين والعمال على العاصمة، وفي نوفمبر 1917م تشكلت حكومة مؤقته شكلها البلاشفة وأعلنت خروج روسيا من الحرب العالمية الاولي. كما أصدر السوفييت دستورا في ربيع 1918 م تأسس بموجبه جمهوريات الاتحاد السوفييتي، كما تقرر أن تكون موسكو عاصمه قومية، وفي نفس العام اعدام القيصر واسرته بالرصاص.

(*) النظام الفاشي في إيطاليا 1922- 1945 : بعد نهاية الحرب العالمية الأولى تغير شكل الحكم في إيطاليا نتيجة للإخفاقات التي مرت بها إيطاليا في مجال السياسة الخارجية والداخلية، حيث شعر الإيطاليون بخيبة الأمل مما يجري على الساحة الداخلية، وإزاء هذا الوضع المتأزم بدت الحركة الفاشية في الظهور على الساحة السياسية.

شرع (موسو ليني) في تكوين الحزب الفاشستي منذ عام 1919 م حيث كان في البداية يحظى بشعبية كبيرة وأخذت الحركة الفاشية تنمو وتتطور شيئًا فشيئًا إلى أن تمكن (موسو ليني) من الاستيلاء على السلطة في 30 أكتوبر 1922م ومنذ ذلك التاريخ بدأت السلطة العليا في يده وكان الاعتزاز بالقومية وتمجيدها أحد الأسباب الرئيسية (لموسو ليني) فقد عمد في سياسته الخارجية إلى وسائل العنف والتهديد وقام بشن حرب إبادة ضد المواطنين في ليبيا ابتداءً من عام 1922م .

وبقيام الحرب العالمية الثانية ومشاركة إيطاليا في الحرب إلى جانب ألمانيا واليابان، وخسارة هذه الدول الحرب وخروج إيطاليا مهزومة انتهى (موسو ليني) بمقتله في ابريل 1945م وانتهى معه الحزب الفاشيستي في إيطاليا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(*) الحزب النازي في ألمانيا **1933- 1945** : نتيجة للازمات المتعددة التي ألمت بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، تطلع الألمان إلى استعادة وحدتهم وإعادة بلادهم إلى مكانتها العالمية، وإلى تخليصها من معاهدة (فرساي)، هذه الأسباب مجتمعة مهدت الطريق لظهور (هتلر) وحزبه النازي على مسرح السياسة الألمانية والدولية.

تعتبر الرؤية النازية التي وضعها (هتلر) واحدة من أهم أسس نظريات الحكم الدكتاتوري التي ظهرت في القرن العشرين ومما يلفت النظر في شخصية (هتلر) الكبرياء والطموح الجنوني وإرادة القوة، وكان يرى أن الألمان هم سادة الجنس البشري، وان العنصر الآري هو الذي يجب أن يسود العالم.

أصبح (هتلر) في الثاني من أغسطس **1934** م رجل الدولة الأول وساد في عهده نظام عنصري متطرف، كما تطلع إلى التوسع في أوروبا، ورفض مقررات مؤتمر فرساي وقام بضم أجزاء من روسيا، وكان غزو ألمانيا لبولندا عام **1939**م بداية لنشوب الحرب العالمية الثانية .

وبقيام الحرب العالمية الثانية وخسارة ألمانيا انتهى (هتلر) بانتحاره في ابريل **1945**م وانتهى معه الحزب النازي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

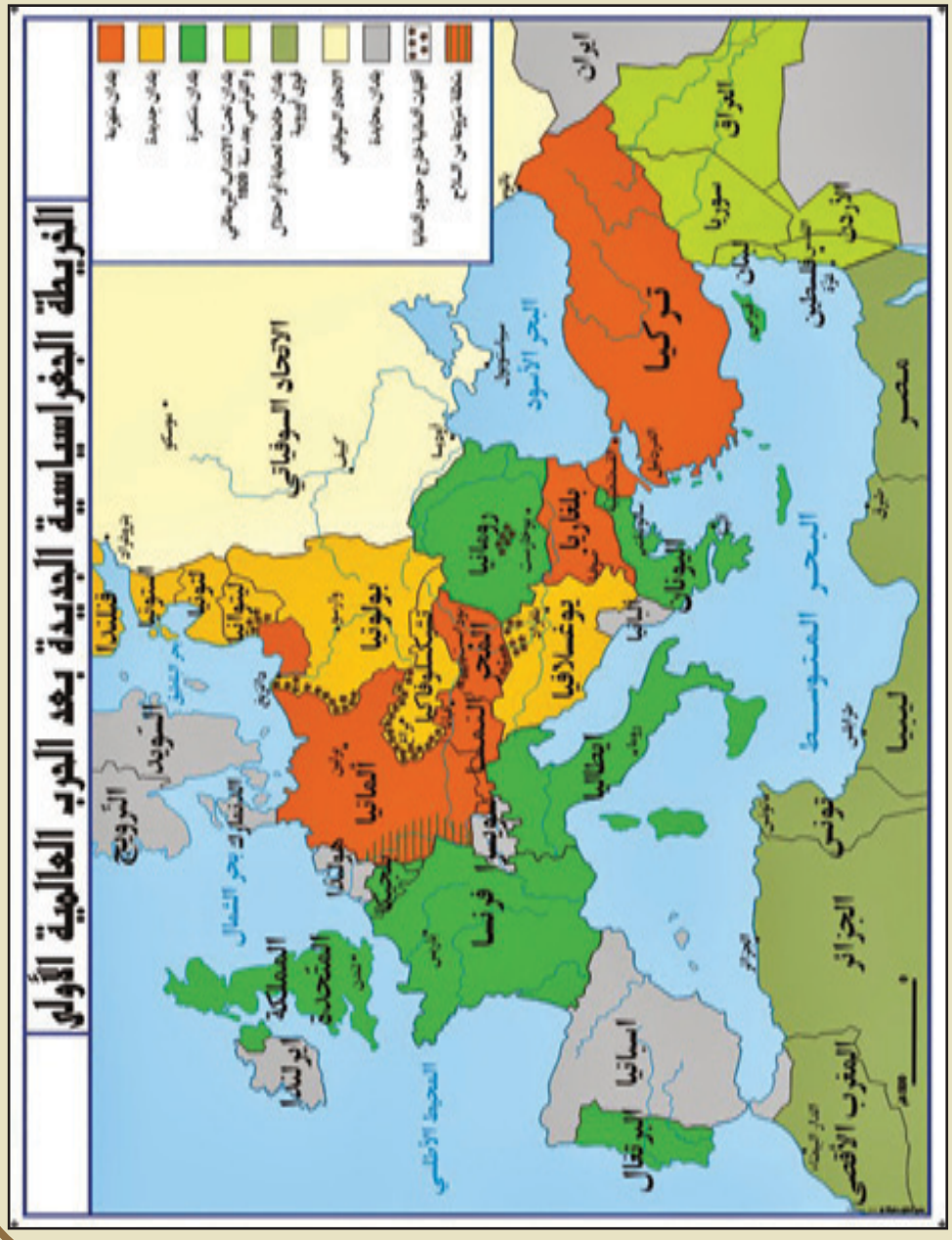

أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على الوطن العربي (1939 ـ 1945م)

الحرب العالمية الثانية هي الحرب الأوسع في التاريخ المعاصر شاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم، بدأت في شهر سبتمبر من عام **1939م** وانتهت في الثاني من شهر سبتمبر عام **1945م.**

جرت الحرب بين مجموعتين متصارعتين، المجموعة الأولى وتضم دول الحلفاء: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة (بريطانيا) فرنسا، الاتحاد السوفييتي.

المجموعة الثانية وتضم دول المحور: ألمانيا، إيطاليا، اليابان.

أما أسبابها فيكمن تقسيمها إلى أسباب غير مباشرة وأسباب مباشرة تمثلت الأسباب غير المباشرة في فرض معاهدة (فرساي) **1919م** عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، وأثار الأزمة الاقتصادية عام **1929م** على أوروبا، وتأسيس أنظمة دكتاتورية بإيطاليا (موسو ليني) واليابان (كنيوو)، وألمانيا (هتلر) .

كان لخرق (هتلر) معاهدة (فرساي) وتشكيله للحلف الثلاثي مع اليابان وإيطاليا، وكذلك انسحاب دول المحور من عصبة الأمم، إضافة إلى توسع اليابان في الصين، وتوسع إيطاليا في الحبشة (اثيوبيا) وألمانيا في السار والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا (المجر) من الأسباب التي مهدت لقيام الحرب.

أما السبب المباشر للحرب فيكمن في اجتياح (هتلر) لبولندا بهدف توسيع مجاله الاستعماري واسترجاع ميناء (دانتزيك) والتصدي للشيوعية السوفيتية، ومواجهة التحالف الفرنسي ـ السوفييتي .

وبالرغم من أن الحرب نشبت في أوروبا إلاّ أن جزءًا من أحداثها جرى على أراضي الوطن العربي.

لقد قامت بريطانيا والولايات المتحدة بعمل مشترك لغزو شمال إفريقيا حيث تم تعيين (برنارد مونتجومري) قائد للجيش الثامن البريطاني ، وقد بدأ (مونتجومري) في الثالث والعشرين من شهر أكتوبر عام **1942م** في اختراق خطوط الدفاع الألمانية وأحبط الهجوم الذي قاده (رومل) القائد الألماني في شمال إفريقيا في موقعة العلمين الشهيرة ، وفي شهر نوفمبر من نفس العام دخل (مونتجومري) طبرق الليبية وتابع اكتساح القوات الألمانية تجاه الغرب ، وفي عام **1943م** دخلت القوات البريطانية طرابلس الغرب وانسحب (رومل) غربًا إلى ما وراء الحدود الليبية ـ التونسية في الوقت نفسه نزلت قوات بريطانية أمريكية مشتركة في الدار البيضاء بالمغرب ووهران والجزائر وكان رد ألمانيا على نزول الحلفاء في شمال إفريقيا أن أرسلت قواتها إلى تونس ، وكانت قوات المحور تحتفظ بمراكزها في تونس كآخر معقل لها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

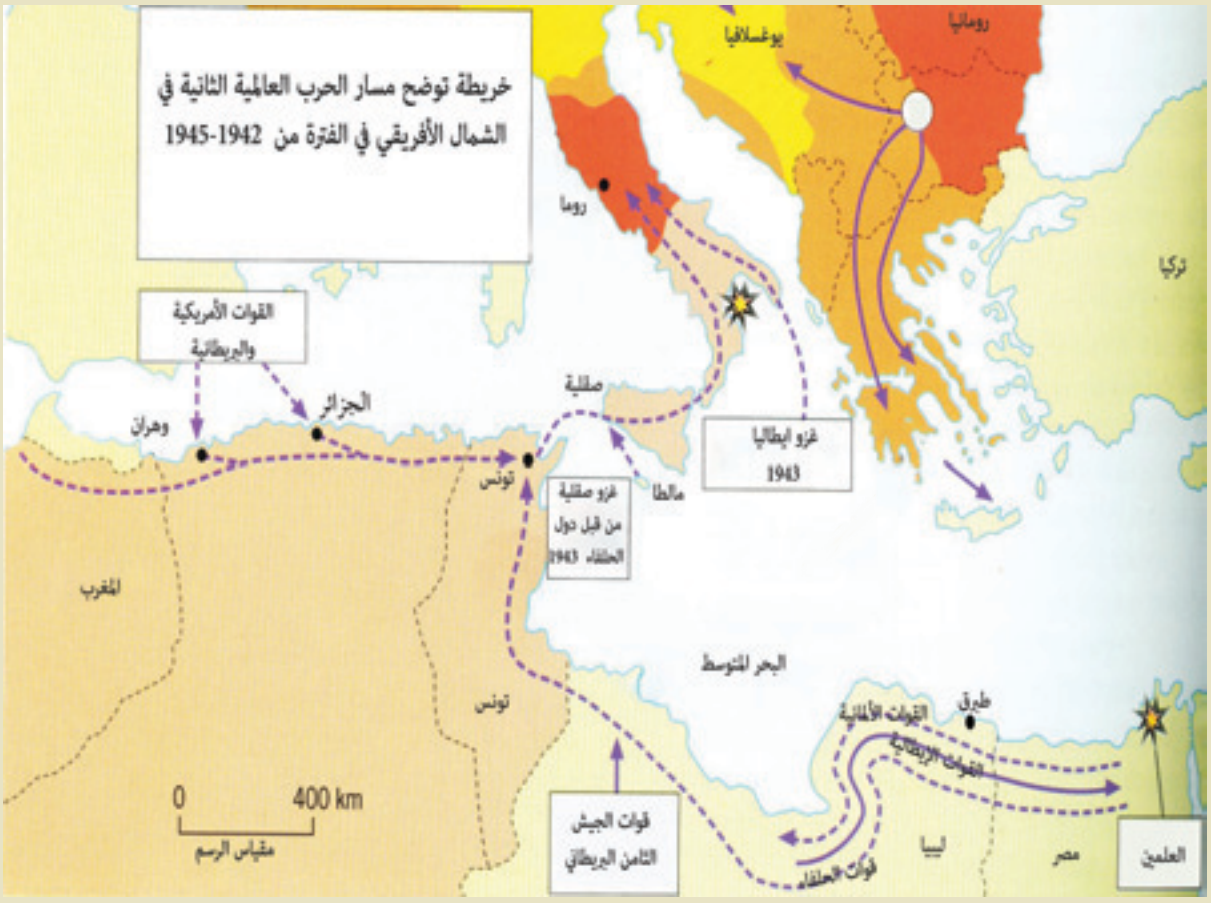

مسير قوات الحلفاء في جزء من الوطن العربي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وفي الرابع والعشرين من يناير **1943م** دعا الرئيس الأمريكي (روزفلت) دول المحور إلى التسليم دون قيد أو شرط إلا أن (هتلر) واصل القتال لمدة عام آخر حتى خسرت ألمانيا الحرب وانتحر (هتلر) في أبريل **1945م**.

وهكذا نرى أن الحرب العالمية الثانية قد اكتوى الوطن العربي بنارها.

لقد مرت الحرب بمرحلتين:

- في المرحلة الأولى مالت فيها كفة الانتصار لصالح دول المحور بزعامة ألمانيا.
- أما المرحلة الثانية: فقد انتهت بانتصار الحلفاء بعد انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب فرنسا، والمملكة المتحدة والاتحاد السوفييتي.

ونتيجة للتدخل الأمريكي النووي تم اسقطت الولايات المتحدة الامريكية قنبلتين نوويتين على اليابان الأمر الذي غير مجرى الحرب حيث تحقق انتصار الحلفاء على دول المحور.

لقد خلفت هذه الحرب خسائر مادية وبشرية :

- **على المستوي البشري**: هناك خسائر جسيمة على مستوى القتلى والجرحى في صفوف العسكريين والمدنيين.
- **على المستوي الاقتصادي**: ارتفاع كلفة الحرب، خراب المدن، تراجع الإنتاج الاقتصادي.
- **على المستوي الاجتماعي**: يتمثل ذلك في انتشار المجاعة والفقر، وحصول خلل في الهرم السكاني، بالإضافة إلى المعاقين والارامل واليتامى.
- **على المستوي السياسي**: حصول تغيير في الخريطة السياسية لأوروبا وذلك بتوسع الدول المنتصرة في الحرب على الدول المهزومة، وتقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق نفوذ بين دول الحلفاء.

وتم تأسيس هيئة الأمم المتحدة سنة **1945م** بهدف ضمان السلم العالمي، ودعم التفاوض بين الدول، وكذلك احترام حقوق الإنسان، كما تعزز موقف الحركات المطالبة بالاستقلال من الدول المستعمرة وحصول عدد من الدول على استقلالها عقب الحرب العالمية الثانية ومن بينها ليبيا.

وبنهاية الحرب العالمية الثانية **1945م** انتهى الوفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وظهور ما يعرف بالحرب الباردة .

الحرب الباردة : في تعريفها العام هي حالة الصراع التي لا يقع فيها اللجوء إلى المواجهة المسلحة المباشرة .

- ظهر هذا المصطلح أول مرة في مارس 1947 **م**

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحركات الوطنية في الوطن العربي

ثانيًا - الحركات الوطنية في الوطن العربي :

بنهاية الحرب العالمية الأولى عام **1918م**، وقع ما تبقى من البلاد العربية تحت الاحتلال الأوروبي، بعد أن هزمت الدولة العثمانية صاحبة السيادة السابقة عليها، وقسمت أملاكها إلى مناطق نفوذ استعمارية، وبدا العرب كفاحهم ضد الوجود الاستعماري.

وسوف نستعرض خلال هذا الفصل كفاح الشعب العربي في كل دولة على حده:

- الحركات الوطنية في بلاد الشام :

1 - الحركة الوطنية في سوريا :

تنفيداً لإجراءات تقسيم النفوذ وفق ما نصت عليه إتفاقية (سايكس بيكو) تم عقد مؤتمر الإنتداب فى سان ريمو فى يوم **25** من شهر ابريل **1920م** وقد تقرر فيه تقسيم بلاد الشام الى ثلاثة أقسام هي سوريا ولبنان وفلسطين وعدم تجزئة العراق وذلك ليسهل تنفيد مطامع كل دولة من الدول الإستعمارية حيث وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى أما فلسطين والعراق فقد وضعتا منفصلتين تحت الإنتداب البريطانى وفى يوم **5** مايو أضيفت عبارة إلى صك الإنتداب تقول بأن الدولة المنتدبة على فلسطين تكون ملتزمة بتنفيد وعد بلفور.

رفض الشعب السورى هذا المشروع وعبر عن رفضه بالإحتجاجات والمظاهرات غير إن فرنسا تشبتت بتنفيده وأنذرت الأمير فيصل بن الشريف حسين رئيس الحكومة العربية فى دمشق بأن يقبل بالإنتداب الفرنسى على سوريا ولبنان دون قيد ولا شرط ،لم ينتظر الجنرال غورو ردا على إنذاره الذى وجهه ألى الأمير فيصل بل أسرع بالعمل على حصار دمشق تمهيداً لإحتلالها وهو ما دفع المقاومة الوطنية فى سوريا إلى التشبث بالقتال والتضحية دفاعاً عن دمشق .

فى يوم **24** يوليو **1920م** التقت القوتان العربية والفرنسية فى معركة ميسلون وقد إستمات الجيش العربى السورى فى المقاومة وأستشهد القائد يوسف العظمة (وزير الدفاع السورى فى حكومة فيصل بدمشق)ضارباً المثل الأعلى فى هذه التضحية والجهاد وهو يقود المعركة بنفسه وكانت أهم نتيجة لهذه المعركة سقوط دمشق فى أيدي القوات الفرنسية التي احتلتها بالكامل وتم تعيين الجنرال غورو أثر ذلك مندوباً سامياً لفرنسا على سوريا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تقسيم الاستعمار للوطن العربي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واصلت الحركة الوطنية السورية مقاومتها للإحتلال الفرنسى حيث أندلعت الثورة السورية الكبرى **1925-1927م** فى منطقة جبل العرب وأمتدت إلى كافة الأراضى السورية وجزء من لبنان وكانت تهدف إلى الإعتراف بإستقلال سوريا وتأليف جمعية تأسيسية لتضع دستوراً للبلاد وإنهاء مرحلة الحكم العسكري الفرنسى المباشر.

لم توافق السلطات الفرنسية على هذه المطالب فإضطر الثوار إلى تصعيد هجماتهم على القوات الفرنسية ونتيجة للإنتصارات التي حققتها الثورة أصدر المفوض السامى الفرنسى الجديد (هنرى جونفيل) قراراً يقضى بإجراء إنتخابات فى سوريا ولبنان من أجل وضع دستور لكل من الدولتين إلاأن فرنسا لم تنفذ ذلك وأستمرت فى سن القوانين التي تخدم مصالحها مما أثار موجة من الإحتجاجات ضدها.

- معاهدة عام 1936م :

لما أشتدت المعارضة الوطنية قررت الحكومة الفرنسية التفاوض مع الوطنيين السوريين بعدما لاحظت أن الإضرابات والمظاهرات التى عمت المدن السورية قد شلت الحياة الإقتصادية والسياسية فى البلاد وعلى إثر ذلك دعت الحكومة الفرنسية زعماء الحركة الوطنية للسفر إلى باريس للتفاوض معها حول الأزمة وبالفعل إرتحل وفد سوري بقيادة هاشم الأتاسي للتفاوض مع الحكومة الفرنسية وأعضاء عصبة الأمم وتم الإتفاق على عدة بنود أصرت فرنسا من خلالها على السيطرة على الشؤون العسكرية التى تخص الجيش السوري وتخص أيضا توزيع قواتها فى سوريا حتى تتمكن من التدخل العسكرى وقت تشاء.

رفض الموظفون الفرنسيون تسليم سلطاتهم إلى الحكومة السورية كما قررت فرنسا فصل مدينة اللاذقية ومنطقة جبل العرب عن بقية الدولة ولذلك قررت الحركة الوطنية مواصلة الكفاح العسكري والسلمى فى آن واحد.

- قضية لواء الاسكندرونة :

خشيت فرنسا من تدهور موقفها في بلاد الشام بعد تصاعد التهديد بنشوب الحرب العالمية الثانية، وخصوصًا بعد أن استكملت ألمانيا بناء قواتها العسكرية بقيادة النازيين تحت زعامة (هتلر) خلال الفترة ما بين عامي **(1933- 1939م)**، لذلك حاولت إرضاء تركيا لتضمن التحالف معها أو تجعلها تقف موقف الحياد.

أثناء المفاوضات السورية الفرنسية سنة **1937م**، شجعت فرنسا تركيا على قضية لواء الاسكندرونة بجعله كيان مستقل، إلا أن تركيا ادعت أن أغلب سكانه من الأتراك، لذلك رفعت تركيا القضية إلى عصبة الأمم بعد أن تبادلت المذكرات مع فرنسا، التي أقرت اتفاق جنيف سنة **1937م**، والذي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وأصبح بموجبه لواء الاسكندرونة مستقلًا عن سوريا، ما عدا قضايا النقد والبريد والتمثيل الخارجي، ولإظهار أكثرية الأتراك وضع قانون للانتخابات، جرى بموجبه تقسيم العرب في اللواء إلى سني وعلوي ومسيحي.

ولما أرسلت عصبة الأمم لجنة دولية لإجراء الانتخابات سنة **1939م**، في اللواء سلكت فرنسا وتركيا سبيل التزوير، ولما فشلتا في ذلك جعلتا الوضع لصالح تركيا، حيث أطلقت النار على بعض أفراد اللجنة الدولية فشعروا بالتهديد، لذلك انسحبت اللجنة معلنة فشلها في تسيير الانتخابات، وعلى أثر ذلك دخلت القوات التركية إلى اللواء، وأشرفت الحكومة التركية على الانتخابات، وصنعت نتيجتها كيف تشاء حيث أعطت للأقلية التركية عدد **(22)** نائبًا، وعليه فقد ضم الواء إلى تركيا نهائيًا بموجب اتفاقية (أنقره) الثانية في شهر أغسطس **1939م**، على الرغم من أن لواء الاسكندرونة جزءًا أساسيًا من سوريا، ومرتبطًا بها ارتباطًا عضويًا وتاريخيًا، وبذلك خالفت فرنسا صك الانتداب والذي يقول بأن الدولة المنتدبة لا يحق لها التنازل على أي جزء من الأرض المنتدبة عليها.

- سوريا أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية :

فى شهر سبتمبر **1939م** بدأت الحرب العالمية الثانية وكانت فرنسا طرفا رئيسيا فيها وأصبح لزاما أن تتأثر المستعمرات الفرنسية بما يقع فى فرنسا خاصة واوروبا عامة وفى شهر يونيو **1940م** دخل الجيش الالمانى الى فرنسا وسقطت بيده مدينة باريس وشكل الالمان حكومة فرنسية موالية لهم فى حين شكلت مجموعة من الضباط الفرنسيين حكومة فرنسا الحرة فى لندن بقيادة الجنرال ديجول وفى اطار صراع الطرفين اعلنت حكومة فرنسا الحرة انتهاء الانتداب الا ان الوعد لم ينفذ وبقي معطلا فاندلعت الاضطرابات العنيفة وعقد مؤتمر باريس الذى حضره كل من سوريا ولبنان وفرنسا وبريطانيا وتقرر فيه جلاء القوات الفرنسية جلاء تاما فى يوم **17** ابريل **1946م** واصبح هذا اليوم عيدا وطنيا فى سوريا.

2 - الحركة الوطنية في لبنان :

مرت لبنان بنفس المشاكل التي مرت بها سوريا على طريق الحصول على الاستقلال مع بعض الفرق، فالانتداب الفرنسي لقي ترحيبًا لدى بعض الطوائف اللبنانية من الكاثوليك والموارنة، الذين أبدوا رغبتهم أمام لجنة (كنج - كرين) في حصول الانتداب الفرنسي على لبنان، نظرًا للعلاقات الثقافية التي ترسخت منذ سنة **1860م**، بين هؤلاء وفرنسا، عندما جاءت للتدخل لصالح الموارنة والكاثوليك وفق ما نص عليه حق الامتيازات الذي منحته الدولة العثمانية لفرنسا، إضافة إلى رغبة فرنسا أصلًا للانتداب على سوريا ولبنان، على اعتبارها من مناطق نفوذها في المنطقة العربية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وفي سنة **1920م**، عقد اجتماع ضم زعماء الطوائف الدينية في لبنان، طالبوا خلاله بالتعاون والتفاهم مع سوريا، فتهمتهم سلطات الانتداب بالخيانة العظمى، وحكمت على بعضهم بالنفي وعلى بعضهم الأخر بالسجن .

وقد عمل المندوب السامي الفرنسي (جورو) على زرع الفتنة وإيقاع الفرقة بين سوريا ولبنان، فأخذ أجزاء من سوريا وضمها إلى لبنان، وأعلن الجمهورية اللبنانية سنة **1926م**، وقد أدركت العناصر اللبنانية حقيقة الموقف، فلم تستجيب له ولم ترض على ذلك، واستمرت تجاهر بالثورة ضد الانتداب الفرنسي وتصرفاته .

وفي سنة **1936م**، وضع مشروع معاهدة بين فرنسا ولبنان، تشبه إلى حد كبير المعاهدة التي عقدت بين فرنسا وسوريا، غير أن البرلمان الفرنسي رفض هذه المعاهدة، وقد تطورت الأحداث عند نشوب الحرب العالمية الثانية سنة **1939م**، مما أدى إلى إلغاء الجنرال (كاترو) الانتداب الفرنسي على لبنان في يوم **26** من شهر نوفمبر **1941م**، وتألفت بعد عامين حكومة وطنية في لبنان، خيبت أمال الفرنسيين في إمكانية استمرار نفوذهم في لبنان، بعد أن كانت تتوقع استمرار ذلك بسبب العلاقات الدينية والثقافية معهم، غير أن اللبنانيين تمسكوا بالقومية العربية، وعليه فإن حكومة لبنان ألغت بعض مواد الدستور القديم التي تؤكد السيادة الفرنسية، فاعتقلت القوات الفرنسية أعضاء الحكومة اللبنانية وعطلت الدستور أثناء الحرب العالمية الثانية **1943م**، واضطر الجنرال (كاترو) إلى العدول عن موقفه عند اشتداد الثورة، وخشي أن تمتد الثورات إلى بقية أجزاء المنطقة العربية، لذلك تجددت الثورة في لبنان وانسحبت القوات الفرنسية منه، بعد أن عرضت القضية على الأمم المتحدة في أخر شهر سبتمبر سنة **1946م**، ونال بذلك لبنان استقلاله كاملًا.

3 - الحركة الوطنية في شرق الأردن :

كانت أراضي شرق الأردن تابعة لولاية دمشق أثناء الحكم العثماني للمنطقة العربية، وقد تبعت حكومة (فيصل بن الحسين) في دمشق طيلة فترة وجودها بين عامي **(1918-1920م)**، وعندما أقرت الدول الأوروبية الاستعمارية نظام الانتداب في مؤتمر (سان ريمو) في إيطاليا عام **1920م**، أصبح شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، باعتباره جزءًا من إقليم فلسطين، وعندما سقطت حكومة الأمير (فيصل) في دمشق عام **1920م**، وأخرجته السلطات الاستعمارية الفرنسية من سوريا، غضب شقيقه الأمير (عبد الله بن الشريف الحسين)، وثار له ضد الفرنسيين محاولًا مهاجمتهم في سوريا، فقد جمع حوله أكثر من **(150)** رجلًا، وحاول الدخول إلى سوريا، وأخذ ينتقد الفرنسيين، فعرضت عليه فرنسا :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أ - التعهد له بمنع دخول اليهود إلى شرق الأردن على أن يتخلى عن إصراره على مهاجمة الفرنسيين .

ب - تعيينه أميرًا على شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني، وتقدم حكومة بريطانيا مساعدة مالية سنوية له.

قبل الأمير (عبد الله) عرض (تشرشل)، كما قبل شقيقه (فيصل) ليكون ملكًا على العراق تحت الانتداب البريطاني مثله، وبذلك أقام الإنجليز عرشين للأسرة الهاشمية في شرق الأردن والعراق، وتحت وصايتهم، واستطاعت بريطانيا أن تراقب أي نشاط فرنسي في الشرق الأوسط وتسيطر عليه كما استطاعت أن تؤدي دورًا مهمًا في سياسة الشرق الأوسط كله.

وقد اهتم الأمير (عبد الله بن الشريف الحسين) في بادئ الأمر بالقضية العربية، حيث أوكل إليه والده (الشريف الحسين) الإشراف على إدارة الشؤون الخارجية لإمارة مكة، كما أنه كان الوسيط الذي ساهم في إنجاح مراسلاته مع (مكماهون)، وتسجل له الأحداث أنه كان من أشد المتحمسين لثورة العرب على تركيا، ومن الذين يجهرون بالدعوة لأجل الانحياز التام إلى الحلفاء في الحرب، وكان طموحه في أن يكون ملكاً على دولة سوريا الكبرى وليس شرق الأردن فحسب . ولما علم نشطاء العرب والمثقفون ومنتسبو الحركة الوطنية بالاتفاق الذي تم بين (تشرشل) والأمير (عبد لله)، دعوا إلى تسيير المظاهرات الداخلية الكثيفة في مدن الكرك والطفيلة وغيرها من المناطق، نتج عنها تأجيل الاعتراف الرسمي بالأمير (عبد الله) إذ كان ضمن شروط الاتفاق أن تبقى المنطقة هادئة .

أ - معاهدة سنة 1928م :

تم عقد هذه المعاهدة بين الأمير (عبد الله) وبريطانيا عام **1928م**، وقد مكنت المعاهدة بريطانيا من إطلاق يدها في الشؤون الإدارية والسياسية، ونصت على حق بريطانيا في إقامة قواعد عسكرية في شرق الأردن، وشروط أخرى تتعلق بالنظام الإداري.

قابل الأردنيون هذه المعاهدة بمعارضة قوية، وقد تجلت قوة المعارضة في المؤتمر الذي عقدوه في مدينة عمان، وطالبوا فيه بإسقاط المعاهدة، إلا أن الأمير (عبد الله) ضغط على المعارضة وسجن وعذب أعضاءها، مما أضطر كثير منهم إلى الفرار إلى سوريا ولبنان، بعيدًا عن مناطق النفوذ البريطانية .

ب - قيام المملكة الأردنية الهاشمية :

أنشئت الجامعة العربية سنة **1945م**، وانضمت إليها المملكة الأردنية على أنها مملكة مستقلة، غير أن الأمير شعر بحرج شديد، إذ كان يوجه إليه النقد بسبب علاقته ببريطانيا، ولذلك طلب إلغاء الانتداب البريطاني فأجابته بريطانيا لما أراد، وعقدت معه معاهدة صداقة وتحالف في سنة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1946م، عارض العـرب عامـة والأردنيون خاصـة وبشـدة هـذه المعاهدة فاضطـرت بريطانيا إلى تعديلـها سـنة**1948م**،

حيـث أضيفـت إليهـا فقـرة نصـت على أن تصبـح إمـارة شرق الأردن دولـة مسـتقلة تسـمى (المملكـة الأردنيـة الهاشـمية) .

- الحركة الوطنية في العراق :

تقدمـت القـوات الهنديـة الإنجليزيـة المرابطـة فى إمـارة البحريـن عند نشـوب الحـرب العالميـة الأولى **1914م** لإحتـلال البـصرة ثـم أتجهـت إلى بغـداد فتصـدت لهـا القـوات التركيـة المتحالفـة مـع الألمـان وأرغمتهـا على التوقـف عنـد مدينـة الكـوت قـرب بغـداد وشـدد الألمـان الحصـار على القـوات البريطانيـة حـتى أستسـلمت عام **1916م**، إنزعجـت بريطانيـا مـن هـذه الهزيمـة فأرسـلت إمـدادات بقيـادة الجـنرال (مـود) لإجـل إنقـاد الموقـف فنجـح فى ذلـك وزحـف على بغـداد وتـم له ذلـك فى فبرايـر **1917م** غـير أن الأمـر أختلـف بعـد توقـف العمليـات العسـكرية ضـد الدولـة العثمانيـة فى **30** نوفمـبر **1918م** فقـد حرصـت بريطانيـا أن تكـون أرض الرافديـن مـن نصيبهـا بموجـب مؤتمـر الإنتـداب فى (سـان ريمـو) فكانـت ردة فعـل الشـعب العـراقى ضـد الاسـتعمار البريطـانى قويـة تمثلـت فى (ثـورة عام **1920م**) .

- ثورة العشرين :

بـدأت ثـورة العشريـن العراقيـة فى حـوض الفـرات ثـم انتقـل أثرهـا الى بقيـة مناطـق العـراق ودارت على أثرهـا عـدة معـارك بـين البريطانيـين والعراقيـين ولمـا يئسـت بريطانيـا مـن إخمـاد الثـورة نظـراً لتفاقـم الموقـف فى العـراق اضطـرت إلى تغيـير سياسـتها لإدراك مـدى أهميـة التفاهـم سـلمياً مـع العـرب وانتـهى الأمـر بالإتفـاق على إنشـاء حكومـة وطنيـة وإختيـار الأمـير فيصـل بـن الشريـف الحسـين ملـكاً على العـراق (**1921-1933** م) والتفـاوض لعقـد معاهـدة تحالـف بينهمـا .وقـد تـم إعـداد مـشروع قـرار عـن مجلـس الشـورى العـراقى ينـص على تقديـم عـرش العـراق للأمـير فيصـل بـن الشريـف الحسـين والمنـاداة بـه ملـكاً فى أغسـطس **1921م**.

فـرح العراقيـون بتتويـج فيصـل ملـكاً عليهـم وأعتـبروا ذلـك خطـوة في سـبيل الإسـتقلال وكانـت بريطانيـا ترغـب في إسـتمرار سـيطرتها على العـراق وتحقيـق أهدافهـا الإسـتعمارية مـن خـلال عقـد معاهـدات ثنائيـة مـع الملـك فيصـل الأول وكان مـن أهمهـا معاهـدة سـنة **1930م**.

قام الناشطون من الحركة الوطنية والمثقفون بإنتفاضات عارمة تعبيراً عن رفضهم لهذه المعاهدة بعدمـا أيقنوا أن أمل الشعب العراقى فى الإستقلال الكامل لم تتحقق وأنما تم إستبدال الشكل وبقي المضمون الإستعمارى كما هو فعملت الحكومة على إستخدام العنف بجميع وسائله لقمع الحركة الوطنية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فى يوم **29** اكتوبر **1936م** حدث أول إنقلاب عسكرى فى تاريخ المنطقة العربية الحديث وقد حدث فى فترة حكم الملك غازى الأول بن فيصل الأول (**1933-1939م**) وقاده الفريق بكر صدقي ـــ قائد الفرقة الثانية فى الجيش العراق ـــ غير أن هذا الإنقلاب لم يستمر طويلاً حيث أغتيل قائده فى أغسطس **1937** م وبقي العراقيون متضاربين فى ظل الملك غازى بن فيصل كما أستمروا يكافحون النفوذ البريطانى الإستعمارى إلى أن لقي الملك مصرعه فى حادث سيارة بشكل غامض وأتضح أن السلطات البريطانية كانت لها يد فى الحادث بسبب مواقف الملك غازى الوطنية والقومية لذلك عمت المظاهرات أرجاء العراق واضطربت الحياة السياسية فى العراق وكثرت المنازعات بين الحكومة وزعماء الأحزاب السياسية .

قامت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر **1939م** الأمر الذى شجع مجموعة من الضباط العراقيين على القيام بثورة ضد النظام الملكى المتحالف مع بريطانيا وقد تزعمها السياسى العراق (رشيد عالى الكيلانى)فى شهر ابريل **1941م** يؤيده مجموعة من الضباط الوطنيين فعملت بريطانيا على شن عدوان على العراق تعرضت فيه بغداد وعدد من المدن العراقية لغارات جوية مكثفة من الطائرات البريطانية من أجل إسقاط حكومة الثورة والقبض على زعمائها وإعادة الحكم الملكى بكل مؤسساته وبالفعل عاد الوصي على العرش ومعه أركان حكومته فى شهر يونيو **1941م** .

بقي الوضع كما هو عليه مضطرباً وفى حالة مد وجزر بين الحكومة المدعومة من بريطانيا وبين القوى الوطنية المختلفة حتى عام **1958م** عندما قامت الثورة العراقية الكبرى وتم إسقاط النظام الملكى بكامل مؤسساته .

- الحركات الوطنية في شبه الجزيرة العربية :

1 - الحركة الوطنية في الحجاز :

بدأت الحركة الوطنية في شبه الجزيرة العربية في إقليمي الحجاز ونجد، بظهور الأمير **(**فيصل بن تركي **1843-1865م)** واستيلائه على إقليم نجد، بعد عودته من منفاه في مصر، وذلك بمساعدة أعوانه هناك، وقد ترتب على ذلك أن استقرت الأحوال السياسية في الإقليم، ونعمت المنطقة بالأمن والرخاء، وخلال ذلك نشطت الحركة الوهابية، وهي حركة دينية مدعومة سياسيًا من قبل الأمراء السعوديين، وانتشر أثرها حيث وصل نفوذ (آل سعود) خلال هذه الفترة وامتد من إقليم عسير غربًا حتى الإحساء شرقًا، كما أخضع الأمير (فيصل بن تركي) العديد من أمراء منطقة الخليج العربي شرق شبه الجزيرة العربية، ولكن هذه الجهود لم تستمر طويلًا، حيث حدث الانقسام بين أبناء (فيصل) بعد وفاته

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

(الأمير عبد الله - الأمير سعود) فتمكن (سعود) من السيطرة على مدينة الرياض، بينما سيطر الأمير (عبد الله) على منطقة الإحساء بمساعدة وإلى العراق العثماني (مدحت باشا)، الذي أمده بقوات ومساعدات أخرى تمكنه من بسط نفوذه على المنطقة تحت السيادة العثمانية.

توفى الأمير (سعود) سنة **1874م** بنجد، وخلفه في زعامة (آل سعود) شقيقه الأمير (عبد الرحمن) على إمارة نجد، ثم تجددت الحرب الأهلية بين الأمراء السعوديين مرة أخرى، مما تسبب في ضعف قوتهم، حيث سعى كل منهم لتوسيع نفوذه على حساب الآخرين، فاستغل الأمير (محمد بن عبد الله آل الرشيد) أمير منطقة حائل هذا الظرف وهذه الفتنة الناشبة بين (آل سعود)، وتمكن بمساعدة الدولة العثمانية من اقتحام إقليم نجد ودخول مدينة الرياض والسيطرة عليها، منهيًا بذلك ما يعرف في تاريخ المنطقة بالدولة السعودية الثانية، بعد أن هاجر الأمير (عبد الرحمن آل سعود) مع أولاده إلى الكويت واستقر في ضيافة (آل الصباح) .

الأمير (عبد العزيز آل سعود) ودوره في إحياء الدولة السعودية الثالثة :

أراد (ابن الرشيد) توسيع ملكه بالسيطرة على إمارة الكويت، فوقف الأمير (عبد الرحمن آل سعود) وابنه (عبد العزيز) مع أمير الكويت الشيخ (مبارك آل الصباح) ضد (ابن الرشيد)، وفي نفس الوقت قدم أمير الكويت الدعم اللازم لأمراء (آل سعود) من أجل استرداد أملاكهم التي استولى عليها (ابن الرشيد)، وبفضل هذه المساعدات الكويتية تمكن الأمير (عبد الرحمن) ونجله (عبد العزيز آل سعود) من دخول مدينة الرياض، غير أن الشيخ (مبارك) أمير الكويت تعرض للهزيمة أمام(ابن الرشيد) وعاد للكويت، ولما علم الأمير (عبد العزيز آل سعود) بهزيمة الشيخ (مبارك)، ترك الرياض وعاد هو الآخر إلى الكويت، وما إن استقرت الأحوال في الكويت، حتى قام (عبد العزيز آل سعود) بالإعداد لاسترداد الرياض وتحصينها حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى.

فخرج في عدد كبير من رجاله المسلحين باتجاهها، حيث دخلها ليلًا، وكانت مفاجأة (لابن الرشيد) الذي لم يستطع الدفاع عنها، ولم يكن يتوقع قدرة أمراء (آل سعود) على مهاجمته والسيطرة على الرياض، وعلى أثر هذا الهجوم، وبفضل تبادل التعاون بين الطرفين ضد (ابن الرشيد) تمكن الأمير (عبد العزيز) من تحصين الرياض التي أصبحت عاصمة الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية فيما بعد) .

حاولت الدولة العثمانية إعادة نجد إلى ممالكها وأرسلت حملة عسكرية لمساعدة (ابن الرشيد)، لكن (عبد العزيز آل سعود) هزمهما، لذلك انسحب العثمانيون نهائيًا سنة **1906م**، وانفرد الأمير (عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود) بحكم إقليم نجد، وقلص إمارة (آل الرشيد)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

لتكون في منطقة حائل فقط، ثم انتهز (عبد العزيز) فرصة هزيمة العثمانيين أمام الإيطاليين في ليبيا عام **1912م**، قبل الحرب العالمية الأولى، ونشوب حرب البلقان سنة **1913م**، فقام بغزو إقليم الإحساء ومنطقة الخليج العربي، وضمهما إلى دولته التي اعترفت بها الدولة العثمانية لعجزها عن مقاومتها حينذاك، كما اعترفت بـ (عبد العزيز آل سعود) واليًا على نجد ومتصرفًا بالإحساء، من أجل أن تبقى تحت سيادتها ولو كانت أسمية، غير أن الوضع السياسي بالمنطقة قد تغير بعد قيام الحرب العالمية الأولى **1914م**.

2 - الحركة الوطنية في اليمن الشمالي :

أ - ثورة اليمن على حكم الأتراك :

خضعت اليمن للحكم العثماني كغيرها من البلاد العربية خلال القرن السادس عشر الميلادي، وأمام ضراوة المقاومة الوطنية وطبيعة اليمن الجغرافية، اضطر العثمانيون إلى الإجلاء عن اليمن سنة **1645م**، ثم عادوا إليها سنة **1872م** وقد حدث نزاع بين إمام اليمن علي بن المهدي وأعدائه سنة **1872م**، فتعاونوا مع العثمانيين الذين دخلوا صنعاء وطردوا الإمام، فاضطر للخروج إلى الأقاليم الشماليةالجبلية والاعتصام بها، وقد بقي العثمانيون يحكمون اليمن بالقوة والعنف، مما آثار سخط القبائل اليمنية خاصة وأن أهل اليمن معظمهم يتبعون المذهب الشيعي الزيدي، بينما العثمانيون يتبعون المذهب السني، وعندما تولى الإمام (المنصور بن يحي حميد الدين) تجمعت حوله القبائل اليمنية، فقام بمحاربة العثمانيين وحاصر مدينة صنعاء، غير أن الدولة العثمانية فوتت عليه الفرصة ودعمت قواتها باليمن، حيث أرسلت إليه قوات عسكرية ضاربة تمكنت من قمع الثورة التي قام بها الإمام (المنصور) ضدهم، إذ قامت هذه القوات بحرق القرى وصادرت أموال المواطنين ونفت العلماء والفقهاء، غير أنها لم تستطيع الوصول إلى شخص الإمام (المنصور)، الذي ظل معتصمًا في معاقله الجبلية شمال اليمن، ولما تولى الإمام (يحي حميد الدين) الحكم سنة **1904م**، قاد الثورة ضد العثمانيين وانتزع منهم الحصون والقلاع المدافعة عن المدن، فسقطت من أيديهم مدينة صنعاء سنة **1905م**، ثم جاءت قوات عثمانية استردتها منه مرة أخرى، ولما شعرت الدولة العثمانية بأنها لا تستطيع الاحتفاظ باليمن تحت سيطرتها عرضت الصلح على الإمام (يحي)، على أن يحتفظ بالأقاليم التي يسيطر عليها، ويعين حاكمًا لها، فهدأت الثورة مؤقتًا ثم عقدت معه صلح آخر في سنة **1911م** .

عاد العثمانيون مرة أخرى إلى معاملة أهل اليمن بقسوة وعنف شديدين، فعمل (يحي) عندما شعر بذلك على استنفار القبائل، وحاصر بها صنعاء والمدن الأخرى وذلك في سنة **1910م**، لذلك غيرت الدولة العثمانية سياستها تجاه اليمن أثناء تولي جماعة الاتحاد والترقي السلطة في تركيا، بعد الإطاحة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بالسلطان (عبد الحميد الثاني)، وقيام الحرب بين تركيا وايطاليا في ليبيا، فاضطرت الدولة العثمانية إلى عقد صلح مع الإمام (يحيى) سنة **1911م**، ظل الإمام والدولة العثمانية مخلصين لهذا الصلح، حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام **1914م**، وانتهاء الحكم العثماني في اليمن، فأصبح الإمام في مركز حرج لوجود القوات العثمانية المرابطة في بلاده، والقوات البريطانية مرابطة جنوبه في عدن بجوار المحميات الإنجليزية الموجودة جنوب اليمن، ورغم ذلك بقي الإمام مواليًا للعثمانيين طول مدة الحرب ومعاديًا للبريطانيين وقد كان الإمام مقتنعًا بهذا الموقف بسبب :

أ - عداوته للبريطانيين الذين استولوا على المحميات العربية اليمنية الجنوبية التي كان يعتبرها الإمام جزءًا لا يتجزأ من اليمن.

ب - تلبية نداء الأخوة الإسلامية التي تربط الشعب اليمني بدولة الخلافة العثمانية، وبذلك بقي اليمن متضامنًا مع القوات العثمانية، بل واشترك معها في مهاجمة القوات البريطانية في عدن والمحميات المحيطة بها، مما أدى إلى اعتداء البريطانيين على المدن والموانئ اليمنية.

وقد تحررت اليمن من السيطرة العثمانية بعد أن هُزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وخرجت قواتهم من اليمن اختياريًا .

وعندما ظهرت الدولة السعودية الثالثة للوجود، اصطدمت مع اليمن بشأن الخلاف على تحديد مناطق النفوذ بينهما بإقليم عسير، بعد أن ضمه السعوديون إلى ممتلكاتهم عام **1930م**، لذلك نشب القتال وانتهى الأمر بتدخل بعض الدول العربية من أجل الوساطة فعقدت بينهما معاهدة الطائف سنة **1934م**.

ب - العلاقات اليمنية البريطانية :

بعد أن انسحب الأتراك من اليمن عقب الحرب العالمية الأولى، استقر الأمر للإمام ولم يبق له إلا القوات البريطانية في الجنوب، فكثرت بسبب ذلك النزاعات بين الطرفين، خاصة قضايا الحدود، حيث امتنعت اليمن عن الاعتراف بالمحميات البريطانية الواقعة في الجنوب، وعلى الرغم من المعاهدة التي عقدها الطرفان سنة **1934م**، والتي أقرت فيها بريطانيا باستقلال اليمن التام، فقد ساءت العلاقات بينهما، ومما زاد التوتر في العلاقات، غارات البريطانيين على مدن اليمن والقرى اليمنية المتاخمة للجنوب العربي المحتل، تم اغتيال الإمام (يحيى) سنة **1948م**، وخلفه (عبد الله) الوزير الذي أعلن عن نفسه إمامًا، ثم أطاح به الإمام (أحمد بن يحيى) واسترد عرش والده، غير أنه أساء كثيرًا إلى الشعب اليمنى بحكمه للبلاد بطريقة متخلفة جدًا، في الوقت الذي تطورت فيه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية من حوله، بل أخذ يهاجم السياسة الاشتراكية التي اعتمدتها الجمهورية العربية المتحدة، فأعلنت مصر انتهاء الاتحاد الذي كان قائمًا بينها وبين اليمن منذ شهر مارس عام **1958م**.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3 - الحركة الوطنية في اليمن الجنوبي :

كان جنوب اليمن من ضمن المحميات البريطانية منذ أن سقطت مدينة عدن في يدها شهر يناير سنة **1839م**، ولأجل بسط بريطانيا سيطرتها على الجنوب العربي لأهميته الاستراتيجية، قسمته إلى كيانات سياسية مصطنعة لتضمن استمرار سيطرتها عليه، ولكن مركز بريطانيا بدأ يضعف تدريجيًا في المنطقة ويلاقى مقاومة عنيفة وذلك بسبب :

أ - عدم اعتراف اليمن بالوجود البريطاني في هذه المنطقة.

ب - الانتفاضة الوطنية في عدن عام **1955م**، وتصميم أبناء الجنوب على الكفاح في سبيل الاستقلال وإصرارهم على توحيد مناطق الجنوب.

عمدت بريطانيا إلى تكوين اتحاد يضم إمارات الجنوب العربي خدمة لأغراضها وحماية لمصالحها الاستعمارية .

فأعلنت في عام **1959م**، مشروع قيام (اتحاد إمارات الجنوب العربي)، وقد لقي المشروع معارضة شديدة من شعب الجنوب العربي الذي أخذ يناضل ويكافح لإزالة الوجود الاستعماري، ويحقق وحدة المنطقة وضمان حق الشعب العربي في الجنوب في تقرير مصيره.

إزاء اشتداد المقاومة وإحساس بريطانيا بصعوبة استمرار وجودها، خاصة بعد اندلاع الثورة في كل مناطق الجنوب، وافقت على جلاء قواتها واستقلال البلاد في نوفمبر عام **1967م**، وقد أعلن عن قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وفي شهر نوفمبر **1970م**، أصبحت اليمن الجنوبية الشعبية تعرف باسم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) وفي شهر أكتوبر عام **1972م**، عقد اجتماع ضم ممثلي اليمن الشمالي واليمن الجنوبي بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، وكذلك تم عقد اجتماعات أخرى في ليبيا، وتم الاتفاق على أن يتوحد القطران في دولة واحدة وأن يتم ذلك تدريجيًا وقد تحقق هذا الأمر وأصبح اليمن دولة واحدة .

4 - الحركة الوطنية في الخليج العربي :

أ- قيام دولة الإمارات العربية المتحدة :

حرص سكان الإمارات على ضرورة تكوين اتحاد يجمع شملهم، غير أن الاستعمار البريطاني المدرك لأهمية هذه المنطقة الاقتصادية والاستراتيجية تباطأ في الانسحاب، حتى يؤمن مصالحه في هذه المنطقة الحساسة، هذا بالإضافة إلى الأطماع الإيرانية للتسلط على بعض إمارات الخليج وبخاصة البحرين، وكذلك حرصت المملكة السعودية على إبعاد النفوذ الإيراني عن الخليج، كل هذاأسفر عن وضع سياسي خاص في المنطقة، في هذا الجو السياسي المعقد ظهرت فكرة إنشاء إتحاد إمارات الخليج، المكونة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من إمارات ساحل عمان السبع وهي: (دبي - أبوظبي - رأس الخيمة -الشارقة - الفجيرة - أم القوين - عجمان).

غير أن الاتفاق بين حكام هذه الإمارات قد تعثر نظرًا لاختلاف وجهات النظر فيما بينهم مما أدى إلى تأخير قيام الاتحاد.

وفي عام **1967م**، أعلنت بريطانيا عن عزمها الانسحاب من إمارات الخليج العربي في عام **1971م**، بسبب زيادة المعارضة لوجودها الاستعماري، وتخفيفًا لنفقاتها العسكرية، وفي أواخر عام **1971م**، حصلت الإمارات على استقلالها بإنهاء معاهداتها مع بريطانيا .

وتم إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وانضمت إلى جامعة الدول العربية وإلى الأمم المتحدة.

ب - استقلال عُمان :

سيطر الإنجليز سيطرة تامة على هذه المنطقة منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى انقسمت المنطقة إلى قسمين :

1 - إمامة عُمان في المنطقة الجبلية الداخلية.

2 - حكومة مسقط في الساحل.

وكان لكل من هذين القسمين حكومة صورية وحدود وهمية، وكانت حكومة مسقط تملك الساحل مع بعض الأراضي الداخلية في بعض الجهات، بينما سيطر إمام عمان على الداخل.

حكم السلطان (سعيد بن تيمور) مسقط، وقد استمرت بريطانيا في التدخل في شؤون إمامة عمان وخاصة بعد اكتشاف النفط فيها، وقد تحصلت عمان على استقلالها في شهر سبتمبر عام **1971م** .

ج - استقلال قطر :

تولى الشيخ (عبد الله بن قاسم آل ثاني) حكم إمارة قطر بين عامي **1913**و **1949م**، وأبان حكمه فقدت قطر سيادتها واستقلالها، ووقعت تحت الحماية البريطانية، وذلك أنه في شهر نوفمبر **1916م**، عقدت معه بريطانيا معاهدة ضمنت بموجبها مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وبعد وفاته تولى ابنه الشيخ (علي) حكم الإمارة حتى عام **1960م**، ثم تنازل لولده الشيخ (أحمد) وفي شهر أبريل **1970م**، وقع الشيخ (أحمد بن آل ثاني) دستور قطر المؤقت، وقد ورد فيه أن قطر دولة عربية مستقلة وقد أعلن استقلالها رسميًا في أول شهر سبتمبر **1971م**.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

د - استقلال البحرين :

كانت أسرة (آل خليفة) هي التي تحكم البحرين، وقد تمكنت بريطانيا عام **1880م** من عقد اتفاقية مع الشيخ (عيسى بن خليفة)، ضمنت بموجبها السيطرة التامة على البحرين، فقد تعهد الشيخ (عيسى) بعدم (الدخول في مفاوضات أو إبرام معاهدات من أي نوع مع أية دولة غير الدولة البريطانية). ثم عقدت سلسلة أخرى من المعاهدات أسفرت عن إنشاء وكالة سياسية في البحرين تتبع المقيم البريطاني في الخليج العربي.

ولما كانت إيران تدعى أن لها حقوقًا في البحرين، فقد رفعت الدول العربية الأمر إلى مجلس الأمن الذي وافق بالإجماع على استقلال البحرين بعد انسحاب القوات البريطانية، فاستقلت البحرين في شهر أغسطس عام **1971م**.

هـ - استقلال الكويت عام 1961م :

عقد الشيخ (مبارك آل الصباح) في شهر يناير **1899م**، معاهدة الحماية الكويتية البريطانية، وهي على نمط المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع إمارات ومشيخات الخليج والجنوب العربي، وأخذت بريطانيا بعد ذلك توسع نفوذها في الإمارة، وقد منح الشيخ (أحمد الجابر) شركات النفط البريطانية امتياز التنقيب والبحث عن النفط في الكويت، وفي عام **1960م**، ألغت المحاكم الخاصة التي كان يتقاضى أمامها الرعايا البريطانيون والأجانب، وأصدرت الكويت عُملتها الوطنية في عام **1961م**، كما بدأت تمارس بعض حقوقها في التمثيل الخارجي، وفي شهر يونيو **1961م** أعلن استقلال دولة الكويت وألغيت جميع المعاهدات السابقة بينها وبين بريطانيا وأخذت البلاد تسير بخطى واسعة نحو العمران والتقدم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- الحركات الوطنية ضد الاستعمار الأوروبي في شمال أفريقيا :

تطور الكفاح بانتهاء الحرب العالمية الأولى **(1914-1918م)**، حيث تطلعت الدول الأوروبية (بريطانيا – فرنسا - ايطاليا) إلى تعميق نفوذها في البلاد العربية الواقعة على الساحل الإفريقي الشمالي، من المحيط الأطلسي حتى البحر الأحمر وقناة السويس، وقد تحركت هذه الدول في أزمنة متقاربة، وأكدت السيطرة عليها من الجزائر وتونس ومصر وليبيا ثم المغرب، ومنذ أن انتهت الحرب العالمية الأولى، بدأ العرب يبذلون الجهود المضنية لاسترداد حريتهم واستقلالهم، وقد تشابهت ظروف الأمة العربية في كفاحها في مراحلها الأولى، وذلك ببداية الثورة وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتكشف جهود الحلفاء، ونجح بعض العرب في الحصول على الاستقلال وتجددت الحركات التحررية قبل الحرب العالمية الثانية، وازدادت عنفًا حتى استكمل بقية العرب استقلالهم، وعاضد من استكمل منهم الاستقلال بقية الدول في سبيل تحريرها.

1 - الحركة الوطنية في مصر :

من المعروف ان مصر وقعت تحت النفوذ الاستعماري وأنها كانت محل صراع دولي مما جعلها تعاني سلسلة من الأزمات السياسية والاقتصادية وذلك بهدف إضعافها والسيطرة عليها لأهمية موقعها خاصة بعد افتتاح قناة السويس وأصبح التدخل في شؤونها الداخلية سافرًا من قبل بريطانيا مما دفع الشعب إلى الثورة وقد تزعم حركة المقاومة أحد الضباط المصريين وهو الضابط (أحمد عرابي) الذي قاد الثورة واسقط الحكومة الموالية للإنجليز وحاول أن يضغط على (الخديوي توفيق) لتعيين حكومةوطنية ولكن الإنجليز تدخلوا لمنع ذلك، وقصفوا الإسكندرية مستغلين الاضطرابات التي حصلت بالمدينة واتهموا (أحمد عرابي) بالعمل ضدهم عندما قام بترميم بعض القلاع والحصون وتمكنوا بعد تدبير مؤامرة ضده من هزيمته في معركة التل الكبير ونفيه إلى خارج مصر ويعد ذلك أحكم الإنجليز قبضتهم على مصر وسيطروا على اقتصاد البلاد من خلال السيطرة على قناة السويس وتعيين مستشارًا ماليًا إنجليزي بهدف تخصيص نصف ميزانية مصر لسداد أقساط الديون المصرية للحكومة البريطانية، وقد حاربوا الصناعة إلا إذا كانت ضمن استثماراتهم ولم يشجعوا التعليم واهملوه فيما كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة الرسمية بالمدارس الثانوية وشجعوا المدارس الأجنبية .

حادثة دُنشواي :

وقعت هذه الحادثة في قرية دُنشواي التي تقع في محافظة المنوفية حيث وقع صدام بين الأهالي وعدد من الضباط الإنجليز كانوا في رحلة صيد على أثر إصابة امرأة من القرية برصاصة من بندقية أحد هؤلاء الضباط وهو يصطاد،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وتطور الأمر إلى مواجهة بين الأهالي والضباط الإنجليز وسقط القتلى من الطرفين، وعلى أثر ذلك تم شنق أربعة من الأهالي وجلد ثمانية بقسوة ووحشية . ودون محاكمة وهاج الرأي العام اعتراضًا وأبدى سخطه على تمادي الاحتلال الإنجليزي الذي بدأت مساوئه تظهر للعالم خاصة بعد نشر الزعيم الوطني (مصطفى كامل) تفاصيل الحادثة في الصحف الفرنسية وقد كان لذلك أثر كبير في نفوس الأوروبيين وركز (مصطفى كامل) في مطالبه على المطالبة بالجلاء والدستور وأثرت خطبه ومقالاته الحماسية الوطنية على الرأي العام الداخلي وكان قد أسس في مصر جريدة اللواء لتكون لسان الحركة الوطنية، وقاد حملات لتشجيع التعليم من خلال فتح المدارس ودعا إلى إنشاء أول جامعة مصرية وبفضله تكونت لجنة تأسيس الجامعة **1907م** كما قام بتأسيس حزب باسم الحزب الوطني في عام **1907م** بالإسكندرية وكان أول حزب يتأسس في مصر والمشرق العربي لكن المرض لم يمهل (مصطفى كامل) كثيرًا فتوفى في عام **1908م** وخلفه في رئاسة الحزب الوطني (محمد فريد) .

الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى :

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى **1914م** زاد الضغط على الحركة الوطنية وأعلنت بريطانيا الحماية على مصر والأحكام العرفية واستبدت بالأمر وبعيد انتهاء الحرب وأثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس قرر الشعب المصري إرسال وفدًا للمشاركة في المؤتمر والمطالبة بالنظر في قضيتهم وتكون الوفد من خيرة رجال الحركة الوطنية برئاسة (سعد زغلول) ومن أعضائه (علي الشعراوي وعبدالعزيز فهمي) لكن الحكومة البريطانية منعتهم من السفر مما زاد من حدة الغضب ونظمت العرائض للاعتراض على قرار منع السفر ووقع عليها آلاف المصريين فحاولت بريطانيا القضاء على الحركة وقامت بنفي الزعماء الوطنيين وعلى رأسهم (سعد زغلول) مما آثار موجة من الغضب وثورة شعبية عارمة تطالب بالاستقلال التام وعرفت هذه الثورة بثورة **1919م** مما أجبر الحكومة على اطلاق سراح الزعماء ومن استأنفوا الكفاح مما اضطر بريطانيا آخر الأمر إلى نفي (سعد زغلول) وزملائه خارج مصر لكن النضال لم يتوقف ضد الوجود الاستعماري حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام **1939م** والتي كانت مصر أحد ساحاتها وعانت من أثارها مما جعل الأمر ينتهي بثورة الضباط المصريين في **23** يوليو عام **1952م** والتي أنهت الوجود الاستعماري بكل أنواعه في مصر .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 - الحركة الوطنية في السودان :

عندما اندلعت الثورة في مصر سنة **1919م**، ساند الوطنيون في السودان الحركة الوطنية في مصر بتحالفهم معها لمواجهتهم عدو مشترك هو إنجلترا، ربما يخلصهم ذلك من الحكم الثنائي الذي كان في الواقع حكمًا استعماريًا، وقد أظهر حاكم السودان البريطاني (السير لي ستاك) تخوفه من استمرار الثورة في مصر، فربما تؤثر على المعتدلين في السودان فينحازون إلى جانبهم ويمكن أن تحرج حكومة السودان البريطانية، واتهمت الإدارة البريطانية المصريين على إثارة القلاقل في السودان لإضعاف الوجود البريطاني فيه.

تعتبر الفترة الواقعة بين **1922- 1924م**، فترة حساسة في تاريخ كفاح الشعب السوداني ضد الاستعمار البريطاني وذلك لعدة أسباب أهمها :

أ – تفاعل قيادة الثورة السودانية مع ما يحدث في المنطقة العربية باعتبارها امتداد لمقوماتها الجغرافية والسياسية والثقافية.

ب - محاولات بريطانيا المتواصلة الانفراد بالسودان، لذلك عملت الحركة الوطنية السودانية على حمل راية الجهاد والقيام بالحركات المسلحة، حيث برهنت على نضوج الوعي الوطني، واستمرت المحاولات متواصلة خلال السنوات اللاحقة وقد أدرك السودانيون أن استقلالهم يحتاج إلى وقت طويل، يعتمد على سواعد شعبهم واستنفار قدرتهم الذاتية، لذلك انضموا تحت لواء تنظيم وطني يدعو إلى الاستقلال، وهو مؤتمر الخريجين في الأول من شهر فبراير **1938م**، والذي أصبح منطلقًا جديدًا للحركة في السودان، وقد دخل السودان ومصر ببداية الحرب العالمية الثانية سنة **1939م**، طورًا جديدًا من الكفاح الوطني.

3 - الحركة الوطنية في ليبيا:

أخضع الإيطاليون ليبيا بعد تاريخ حافل من المقاومة والتضحيات، فخلال الفترة الأولى للغزو الإيطالي بين عامي **1911- 1912م** ، خاض الشعب الليبي معارك الشرف في كل من أبوملياني، والشط، والهاني، وعين زارة، وجوليانا، والمرقب وغيرها، والتي ترتب عنها جميعها إرغام قوات الغزو الإيطالي على البقاء في بعض مناطق الشريط الساحلي فقط، وعدم قدرتها في التقدم إلى الداخل.

انسحب العثمانيون من ليبيا بموجب مقررات معاهدة (أوشي لوزان) عام **1912م**، وخلال عام **1913م**، اجتاحت القوات الإيطالية الغازية المناطق الداخلية من البلاد، بعد أن كانت طيلة الفترة الماضية محصورة في المدن الساحلية انتظارًا لتسوية الوضع السياسي مع العثمانيين حول ليبيا من جهة، ولضراوة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المقاومة الوطنية المتنامية ضدهم من جهة ثانية، وعلى أثر ذلك واصل الليبيون كفاحهم وجهادهم، حيث تصدوا للقوات الإيطالية المندفعة لاحتلال المناطق الداخلية، وخاضوا ضدها معارك عنيفة أهمها معركة جندوبة شهر مارس**1913م**، ومعركة قاريونس **1913م**، ومعركة بنينة **1913م**، ومعركة سيدي كريم قرباع شهر مايو **1913م**، ومعركة المحروقة في شهر ديسمبر **1913م** وغيرها، ورغم نجاح القوات الإيطالية في الوصول إلى العديد من المناطق الداخلية حتى مدينة سبها جنوبًا، بفعل تأثير قواتها وتسليحها المتقدم والمتطور عن ما كان يقاوم به الليبيون، فقد عرف عن العام **1913م** في تاريخ ليبيا بأنه عام التضحيات والفداء من جانب المجاهدين الليبيين، نظرًا لتعرض معظمهم للاجتياح الإيطالي الغاشم، في نفس الوقت فهو عام الخسائر للإيطاليين الذين تكبدوا آلاف القتلى والجرحى، وفقدوا معظم آلياتهم ومعداتهم في معارك هذا العام.

وبقيام الحرب العالمية الأولى عام **1914م**، ودخول إيطاليا والدولة العثمانية طرفين متضادين فيها، تجدد الصراع وأثر على الوضع في ليبيا، وبانشغال الإيطاليين بهذه الحرب نشط المجاهدون مستغلين الظروف الجديدة، وحققوا انتصارات باهرة على القوات الإيطالية في عدة معارك، كان من بينها معركة قاهرة في سبها في شهر نوفمبر **1914م**، تلك المعركة التي عجلت بانسحاب (الكولونيل مياني) من فزان في الجنوب نحو الساحل سنة **1914م** .

عائلات ليبية تؤخذ للإعتقال بطرابلس بداية دخول الطليان للمدينة ، وكان مكان تجميع الليبيين بمدرسة الفنون والصنائع ، الرجال يحاكموا ، إما الاعدام أو النفي لإيطاليا ، أما النساء والاطفال يخلى سبيلهم بعد مدة من الزمن

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- معركة القرضابية 1915م :

تلاحقت الهزائم بالقوات الإيطالية بعد هزيمتها في سبها، وانسحابها في اتجاه الساحل، فقد انتشرت أخبار الهزائم واستثمرتها قيادات المجاهدين في استكمال حصار القوات الإيطالية المنهكة القوى، وبالتالي تكبدها خسائر فادحة يمكن أن يترتب عنها موقفًا جديدًا في ليبيا، وعليه فقد تنادت قيادات المجاهدين من أجل تجميع قواتها في منطقة أبي هادي بسرت، وفي المكان الذي عرف بالقرضابية، وقد شارك في هذا الحشد المسلح قوات من المجاهدين من كافة أنحاء البلاد تعبيرًا عن التلاحم وصدق الوحدة الوطنية، رغم محاولات الأعداء التفريق بين أبناء الوطن في ذلك الوقت.

وفي يوم **28** إبريل **1915م**، اشتبكت قوات المجاهدين مع قوات الجنرال (مياني) المنسحب مهزومًا من سبها في معركة ضارية فاصلة من معارك الجهاد الليبي، وهي معركة القرضابية، حقق الليبيون خلالها انتصارًا ساحقًا وقد سجل أفول نجم الجنرال (مياني) كقائد عسكري .

ومن أهم نتائج هذه المعركة :

أ - أرغمت الإيطاليين على الانسحاب من المناطق الداخلية إلى المناطق الساحلية مثل: ترهونة ومزدة ومناطق جبل نفوسة الأخرى، واقتصر وجود الإيطاليين على طرابلس والخمس وبنغازي، ولمدة تزيد على سبع سنوات من حدوث المعركة.

ب - ارتفعت معنويات المجاهدين وساهمت في اتساع نطاق حركة المقاومة الوطنية.

ج - أجبرت الإيطاليين على الانسحاب من مناطق أم الرزم ومرادة واجدابيا والزويتينة والقبة والأبيار، بسبب تصاعد حركة المقاومة.

د - تحولت القوات الإيطالية من الهجوم إلى خطط الاحتفاظ بما لديها من مناطق والدفاع عن النفس في الأماكن التي احتلتها قبل ذلك.

هـ - غنم المجاهدون العديد من الأسلحة والعتاد والمعدات العسكرية الأخرى، ولما شعرت القوات الإيطالية استحالة تحقيق انتصارات ساحقة على القوات الوطنية، أقدمت على العمل السياسي بمفاوضة زعماء المجاهدين، وعقدت معهم عدة اتفاقيات كان الهدف منها أضعاف الحركة الوطنية من جهة، ومحاولة الايطاليين استرجاع قوتهم وإعادة تنظيم أنفسهم بعد هزائمهم من جهة أخرى. وكان من بينها : اتفاقية الزويتينة في شهر مايو **1918م**، غير أن المجاهدين واصلوا نضالهم ضد الإيطاليين وكبدوهم خسائر في بعض المعارك شرق ليبيا، أما في غرب ليبيا فقد تميزت حركة المقاومة بقيام الجمهورية الطرابلسية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- تأسيس الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م :

اجتمع عدد من القادة الطرابلسيين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في القصبات بمنطقة مسلاته، وقرروا إعلان الجمهورية الطرابلسية، وقد تم اختيار أعضاء مجلس الجمهورية الطرابلسية وهم: (الشيخ سليمان الباروني، وأحمد المريض، ورمضان السويحلي، وعبد النبي بالخير)، وذلك لتجنب تولي رئيس واحد لهذه الجمهورية، وأبلغوا ذلك لإيطاليا وبعض الدول الأوروبية مثل فرنسا وبريطانيا وغيرها، كما تم انتخاب أعضاء مجلس شورى للجمهورية عن مناطق طرابلس.

وفي يوم **18** من شهر نوفمبر **1918م**، أصدر مجلس الجمهورية بلاغًا تضمن مايلي: (قررت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومة الجمهورية باتفاق أراء علمائها الأجلاء وأشرافها وأعيانها ورؤساء المجاهدين المحترمين، الذين اجتمعوا من كل أنحاء الجمهورية الطرابلسية لتأسيس إمارة حرة بطرابلس الغرب تحت إشراف الحكومة الإيطالية، على أساس أن تكون الشريعة الغراء قانونها الأساسي) غير أن الحكومة الإيطالية رفضت مبدأ الاستقلال والحكم الذاتي، لذلك أدرك الطرابلسيون أنه لابد من توحيد الجهود الوطنية في طرابلس مع بقية العناصر الوطنية في الجهات المجاورة (برقة وفزان)، وقد تحدد ذلك عن طريق الاتصال بين بقية الجهات، وتقرر عقد اجتماع في سرت **1921م**، وقبله في برقة، وكان الهدف من ذلك توحيد الأقاليم الليبية تحت راية واحدة تحت قيادة (السيد/محمد إدريس السنوسي)، ومن إقامة حكومة موحدة لجميع فئات البلاد على نمط الشرع الإسلامي، وبحيث لا يعزل (إلا بحجة شرعية)، وإقرار مجلس النواب وتكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية بأكملها، بموجب قانون تقره الأمة عن طريق مجلس النواب، ويشمل جميع البلاد الليبية بحدودها المعروفة، ومواصلة التفاوض مع الحكومة الإيطالية، ومواصلة الجهاد ضد الإيطاليين الغزاة، كما قرر المجلس إنشاء سلطة وطنية تتولى شؤون البلاد برئاسة (أحمد المريض) وكان مستشارها (عبد الرحمن عزام)، فقررت هيئة الإصلاح المركزية التفاوض مع (السيد/إدريس السنوسي) بعد أن أبدى موافقته على ذلك، وقد حاولت ايطاليا إفشال هذه المفاوضات، غير أن المتفاوضين قرروا وضع أسس عامة لمبايعة (إدريس) على إمارة ليبيا بأكملها ، وقد عرف المشروع باسم (ميثاق سرت) وتم التوقيع عليه في **22** يناير **1922م**، وكان هذا الميثاق نتيجة لمؤتمر غريان، الذي عقد بين الزعماء الطرابلسيين سنة **1920م**، وتم بعد الاعتراف بـ (السيد/ إدريس) انتخاب مجلس تأسيسي من الإقليمين (طرابلس وبرقة) لوضع القانون الأساسي اللازم لإدارة البلاد، وقرر المؤتمرون إرسال كتاب بذلك إلى (إدريس) في إجدابيا، وقبله بارتياح كامل، غير أن الإيطاليين سارعوا إلى احتلال مدينة مصراته لإفشال مشروع الاتحاد

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الوطني المشار إليه سلفًا، ولم يحدث تنفيذ ما جاء في الاتفاق الذي تم في مؤتمر سرت، ولم تتوقف المقاومة حيث تولى زعامة المجاهدين (عمر المختار) في شرق ليبيا، أما في طرابلس فقد تعددت الزعامات وتحركت تواصل الجهاد دون توقف رغم أن الإيطاليين دخلوا بثقلهم في طرابلس.

سياسة الحزب الفاشستي في ليبيا :

كان وصول حزب الفاشيست للسلطة في ايطاليا بداية عهد جديد في السياسة الإيطالية في ليبيا، حيث قرر الوالي الإيطالي إعلان الحرب على ليبيا، وقد أسرع في شرق البلاد باحتلال إجدابيا في **21** مايو **1923م**، وألغي الاتفاقيات التي عقدها قبل ذلك مع (إدريس السنوسي) وحدد نشاط الحركة السنوسية على الجانب الديني، وتواصلت المعارك بين المجاهدين والإيطاليين في جميع أنحاء البلاد وقد أحضر الإيطاليون المزيد من القوات الإيطالية حتى تمكنت هذه القوات من السيطرة على طرابلس سنة **1924م**، وعلى فزان سنة **1929م**، وأصدر (موسوليني) قرارًا بتوحيد برقة وطرابلس في ولاية واحدة، وتعهد باستخدام القوة في النهاية، وتواصلت المعارك على أشدها وعين (المارشال بادوليو) حاكمًا على الولاية، وبدأ بذلك عهد جديد باستخدام القوة واحتل الإيطاليون الكفرة سنة **1930م**، إلا أن المقاومة الليبية ضد الإيطالين أستمرت ففي الجبل الأخضر أشتدت بقيادة عمر المختار الذي أمتاز بحسن القيادة والتفاف المجاهدين حوله كذلك لعبت طبيعة الجبل الأخضر دوراً في استمرار المقاومة واستمرار الأهالي في دعم حركة المقاومةمما جعل الايطاليين يغيرون خططهم وأساليبهم بإنتهاج أسلوب جديد تمثل في محاصرة الحركة اقتصادياً وعزلها إجتماعياً بمنع إمدادها بالمؤن والأموال ومنع التحاق المزيد من العناصر من الشباب بالحركة وتمثل هذا الأسلوب في إقامة معسكرات اعتقال في أماكن بعيدة عن تحركات الثوار تحشد فيها جموع القبائل المساندة للمقاومة وقد جمع الآلاف في معتقلات في خيام بالمناطق الصحروايةمثل البريقة ، وسلوق والمقرون ، والعقيلة ، وعين الغزالة . ورغم الظروف التي كان عليها المجاهدون لمحاصرتهم من قبل الايطاليين، فقد استمروا في المقاومة حتى تم القبض على شيخ المجاهدين (عمر المختار) في يوم **11** من شهر سبتمبر **1931م**، وتمت محاكمته، وأعدم يوم **16** من نفس الشهر والسنة.

وقد وضعت السلطات الإيطالية بعد ذلك خطة الاستيطان الإيطالي في البلاد لصالح الإيطاليين، وحرمان أهلها من الاستفادة منها، كما عملت إيطاليا على القضاء على اللغة العربية وعلى الدين الإسلامي، والاهتمام باللغة الإيطالية وجعلها هي اللغة الرسمية في البلاد، وطبقت التعليم على أسس إيطالية، وتم التضييق على الدراسات الإسلامية، وقد أرتبطت هذه الفترة من الإستعمار الإيطالي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مناطق المعتقلات في ليبيا

صورة توضح شكل المعتقلات

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

بظاهرة قمعية لم تعرفها الحركات الاستعمارية قبل وهي ظاهرة النفي الجماعي إلى سجون ومعتقلات في الجزر الإيطالية وهي جزر مهجورة غير مأهولة بالسكان ، وقد شكل هذا نمطاً من أنماط الإبادة الجماعية ووسيلة من وسائل القضاء على المقاومة فالنفي شمل مختلف فئات الشعب من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ والعجزة إلى تلك الجزر المهجورة النائية ، فاضطر عدد كبير من الليبيين إلى الهجرة خارج البلاد إلى تونس وسوريا ومصر، وعملوا على محاربة إيطاليا بأقلامهم من الخارج، والدفاع عن القضية الليبية، وكونوا في سوريا (جمعية الاتحاد الطرابلسي البرقاوي) برئاسة (بشير السعداوي)، وقد وضعت ميثاقًا سنة **1939م**، أصرت فيه على تشكيل حكومة في المهجر مستقلة بطرابلس وبرقة تحت رئاسة زعيم مسلم تختاره البلاد، وقد التقوا بـ (إدريس السنوسي) في مصر، وعملوا معه على تخليص البلاد من الحكم الأجنبي، وتضامنت الحركات العربية مع المجاهدين الليبيين و ساعدت على تكوين الرأي العام المضادللإيطاليين، إلى جانب الحلفاء الإنجليز والفرنسيين وضد إيطاليا وتعتبر هذه مرحلة جديدة من مراحل تاريخها في ارتباطها بالحركات التي كانت موجودة في البلاد العربية خلال الحرب العالمية الثانية .

شاركت إيطاليا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا واليابان ضد دول الحلفاء، وقد خرجت من الحرب مهزومة، مما جعلها تفقد مستعمراتها السابقة ومن بينها ليبيا، وقد تولت الإدارتان البريطانية والفرنسية منذ عام **1943 – 1951م** إدارة البلاد حيث أصبح كل من إقليم طرابلس وبرقة تحت الإدارة البريطانية بينما أصبح إقليم فزان تحت الإدارة الفرنسية إلى أن تم إعلان الاستقلال في **24** ديسمبر **1951 م** .

4 - الحركة الوطنية في تونس:

تعرضت تونس للاستعمار الفرنسي منذ سنة **1881م**، وبقيت ترزح تحت سيطرة الاستعمار، غير أن الوعي القومي بضرورة التحرر من هذا الاستعمار قد بدأ منذ ظهور حركة الإصلاح التي قام بها (خير الدين باشا التونسي) ، الذي ركز على الروابط التونسية والدولة العثمانية على اعتبار أنها دولة الخلافة الإسلامية، ويعتبر (عبد العزيز الثعالبي) أحد أقطاب حركة الجهاد، وقد بدأ العمل على تنمية الوعي القومي عن طريق الصحافة ببلاده في جريدة (سبيل الرشاد) سنة **1904م**، وأدى دورًا مهمًا في تأسيس جمعية تونس الفتاة، وقد واصلت جماعة تونس الفتاة تضامنها مع الدولة العثمانية، وحين نشبت الحرب الليبية الإيطالية سنة **1911م**، تضامنت مع جماعة الاتحاد والترقي بدعم الليبيين والأتراك في مواجهتهم ضد الايطاليين بالأسلحة والذخائر والمؤن، كما حدثت عدة مناوشات في تلك الفترة بين التونسيين والقوات الفرنسية، فأعلنت الحماية الفرنسية الأحكام العرفية في تونس لمدة

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

عشر سنوات، حاول الفرنسيون إرهاب الناشطين التونسيين، وعملت على نفيهم خارج البلاد، غير أن سياسة فرنسا التي اتبعتها في تونس مكنت مجموعة من الشباب التونسي الذين تثقفوا بالثقافة الغربية بأن يؤدوا دورًا مهمًا في العمل الوطني، وكان من بينهم (الحبيب بورقيبة)، واهتمت العناصر الجديدة في مطالبها على الفصل بين السلطات، وذلك بإنشاء مجلس تشريعي والاهتمام بالتعليم وأدى نشاط الشباب الدستوري إلى ظهور الحزب الحر الدستوري الجديد، الذي مثل المرحلة الجديدة في تطور الحياة السياسية في تونس، وأصبح الحبيب بورقيبة أمينًا عامًا للحزب بعد مؤتمر قصر هلال في شهر مارس **1934م**، الذي تم فيه الانفصال بين الحزب الدستوري القديم والدستوري الجديد، وناصبت السلطات الفرنسية العداء مع الحزب الدستوري الجديد، ثم أعلنت الحرب العالمية الثانية وكان (الحبيب بورقيبة) مسجونًا مع زملائه فنقلوهم إلى جنوب فرنسا، وبذلك تعتبر مرحلة الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية، التي تواصلت حتى نالت تونس استقلالها بزعامة (الحبيب بورقيبة) سنة **1956م** .

5 - الحركة الوطنية في الجزائر :

استعمرت فرنسا الجزائر سنة **1830م**، وحاول المستعمرون الفرنسيون مسح الصبغة العربية الجزائرية، واعتبرت فرنسا أن الجزائر جزءًا لا يتجزأ من الأرض الفرنسية لا كيان لها غير ذلك، ومع هذا لم تدخل جزائريين في الحكومة الفرنسية كممثلين لبلادهم.

وقد استولت فرنسا على أهم الأراضي الجزائرية الخصبة، ومكنت المستوطنين من بني جلدتها منها وطردت ملاكها الأصليين منها إلى الصحراء، وقد صادرت الحكومة **(4)** ملايين فدان من الأراضي الجزائرية التابعة لأوقاف المسلمين، ولم تحترم شعورهم في ذلك، كما ضمت السلطات الفرنسية المساجد لملكية الدولة، وحولت ما يزيد على **(200)** مسجدًا إلى كنائس ومستشفيات، واعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية وحاربتها، بينما جعلت اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية وعاقبت من يتكلم باللغة العربية.

وقد احتكر الفرنسيون الشركات وحولوا الجزائريين إلى طبقة كادحة بأجور زهيدة للغاية، فازدادت بينهم البطالة حيث بلغ عدد العاطلين بينهم إلى مليون عامل، وقد نعم الفرنسيون بالاستقرار في الجزائر حتى سنة **1871م**، ولما أصدروا حينها قوانين جائرة حرمت المواطنين الجزائريين من المساواة بالفرنسيين، قامت الثورة ضد الفرنسيين، غير أن الفرنسيين أخمدوا هذه الثورة التي كانت بقيادة (أحمد المقراني)، وذلك بعد أن تكبدوا فيها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد الحربي، ثم تألفت لجنة من المثقفين الجزائريين في فرنسا قبيل الحرب العالمية الأولى عملت على تنظيم حركة الجهاد، ولما انتهت

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحرب العالمية الأولى شكل وفد من الضباط الجزائريين ارتحل إلى فرنسا لعرض مذكرة على الرئيس الأمريكي (ولسون) (الذي نادى بضرورة تقرير الشعوب مصيرها بنفسها)، وطالبوه فيها بتقرير مصير الجزائر في الاستقلال، غير أنه لم يلق أي استجابة لذلك ثم تكون حزب الشعب الجزائري للمطالبة بالاستقلال، وقد دعا هذا الحزب شعوب المغرب العربي إلى توحيد جهودهم للتغلب على الاستعمار الفرنسي، فألقت السلطات الفرنسية القبض على زعيم الحركة (مصالي الحاج)(*) ونفته خارج البلاد، واشتدت المقاومة الوطنية عقب تخلي مجلس الأمن والأمم المتحدة عن قضية الجزائر بسبب إصرار الفرنسيين على ذلك واعتبروها مشكلة داخلية .

(*) مصالي الحاج: الملقب (بأبي الامة) زعيم الحركة الوطنية بالجزائر ولد في 12 مايو 1898م توفي في 3 يونيو 1974م .

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وبعد كفاح طويل قدم خلاله الجزائريون زهاء مليون شهيد سعيًا إلى الاستقلال ونيل الحرية، وبعد كفاح طويل تقدم أحرار الجزائر بمذكرة إلى دول الحلفاء لنيل استقلالهم وإقامة دولتهم لكن الأمر لم ينجح ورغم سعيهم السلمي إلا ان فرنسا عرقلت كل جهودهم ومساعيهم .

تفجرت الثورة الجزائرية وأعلن استمرار الكفاح المسلح في **2** نوفمبر **1954**م وتشكلت جبهة التحرير الجزائرية والتي ضمت كل القوى الوطنية وخاض الشعب الجزائري حرب التحرير بضراوة ولقي مساندة من العالم العربي والإسلامي، وقد كان للشعب الليبي دورًا في الوقوف إلى جانب أخوتهم الجزائريين فجمعوا التبرعات المالية والتي كانت سند للجزائريين في ثورتهم ومالبث ان توج كفاح الشعب الجزائري بالانتصار ونيل استقلاله في يونيو **1962**م .

6 - الحركة الوطنية في المغرب الأقصى :

فرضت فرنسا معاهدة الحماية على المغرب سنة **1912**م وقسمتها إلى ثلاث مناطق نفوذ :

أ - مراكش الفرنسية وتشمل معظم البلاد.

ب - مراكش الإسبانية في منطقة الريف الشمالية.

ج - منطقة طنجة تحت إدارة دولية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد تم ذلك في **30** مارس سنة **1912م**، غير أن المغاربة لم يستكينوا في ذلك فقاموا بمحاربة الفرنسيين والإسبان أثناء الحرب العالمية الأولى سنة 1914م، غير أن الدول الاستعمارية تمكنت من إخماد هذه الثورات، ولما انتهت الحرب عاد المغاربة إلى مواصلة الكفاح للدفاع عن حريتهم واستقلالهم.

بداية حركة المقاومة بالمنطقة الإسبانية في شمال المغرب :

لما شرعت إسبانيا في احتلال منطقة الريف وجباله، بدأ الكفاح الشعبي المسلح بقيادة (الشريف الرسوني) في شهر أبريل **1912م**، وتواصل حتى شهر ابريل **1915م**، وحقق رجال المقاومة العديد من الانتصارات على الإسبان وأعاقوا تقدمهم في المنطقة وإن طغى على الكفاح الوطني الطابع القبلي وكان ظهور (عبد الكريم الخطابي) وابنه محمد، نقطة تحول جديدة في طريق الكفاح المسلح بمنطقة الريف، هددت الوجود الاستعماري خلال هذه الفترة، وجعل (الخطابي) من أعلام التحرير المبرزين في بلدان المغرب العربي، غير أن الإسبان لم ينتبهوا لإمكانياته .

وهكذا بدأت المقاومة في المنطقة سنة **1912م**، وتواصلت بشدة حتى توفى، وخلفه ابنه (محمد) الذي انتصر على الإسبان في معركة أنوال سنة **1921م**، واعتبرت من أهم المعارك التي تكبد فيها الإسبان خسائر فادحة، إذ استطاع بعدها (محمد عبد الكريم الخطابي) أن يؤلف حكومة وطنية ويعلن استقلالالبلاد، غير أن الإسبان أعادوا عليه الكرة فهزموا مرة أخرى، فرأت فرنسا في جلاء الإسبان، وانتصار الحركة الوطنية في الشمال تهديدًا لها في منطقتها فعملت على مساعدتها، وهجمتا على (محمد عبد الكريم الخطابي)، مما أدى إلى هزيمته سنة **1926م**، ولما رأى أن مواجهته للدولتين يعتبر انتحارًا، سلم نفسه للفرنسيين، واتفقت الدولتان فرنسا وإسبانيا على نفيه، فرحل إلى جزيرة مدغشقر بشرق إفريقيا، وبقي هناك حتى سنة **1947م**، فطلب العفو عنه، ووافقت فرنسا على إطلاق سراحه ولما وصل بورسعيد، وهو في طريقه إلى فرنسا نزل في مصر وطلب اللجوء السياسي فيها، واستقر هناك حتى وفاته (رحمه الله) .

حركة المقاومة المغربية ضد الفرنسيين في جنوب المغرب :

أما في الجنوب حيث الفرنسيين، فقد عمل المراكشيون على الثورة سنة **1930م**، لمحاربة السياسة الفرنسية التي كانت تهدف إلى زرع الفتنة بين المغاربة، والتشجيع على تعلم اللغة الفرنسية وإغراء المغاربة على حمل الجنسية الفرنسية، وقد تكونت لجنة من الزعماء تقدمت بالطلب التالي إلى السلطات الفرنسية تطلب عدم التفرقة بين المغاربة وجاء فيه :

أ - إلغاء القوانين التي تفرق بين عناصر الأمة المغربية، وتكوين محاكم أهلية لجميع المغاربة على السواء.

ب - منع التبشير بالمسيحية، واعتبار الدين الإسلامي الدين الرسمي للدولة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ج - اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية للبلاد ولغة التعليم في المراحل المختلفة.

رفضت فرنسا هذه المطالب على الرغم من تأييد السلطان (محمد الخامس)، لذلك قبضت السلطات الفرنسية على زعماء الحركة وأودعتهم السجن، وتألف في مراكش حزب كتلة العمل الوطني برئاسة (علال الفاسي)، الذي ساهم في تواصل المقاومة، فحلت السلطات الفرنسية هذا الحزب، وشكلوا حزبًا جديدًا آخر سنة **1936م**، سموه الحزب الوطني وتكونت هيئات أخرى عرفت بحزب الاستقلال فاتجه المغاربة إلى هذا الحزب.

قدم أعضاء حزب الاستقلال ميثاقًا إلى كل من (محمد الخامس) وممثلي الدول الأجنبية في المغرب العربي، طالبوا فيه بالاستقلال وتوحيد بلادهم، وكان لموافقة السلطان على ذلك وتأييده لهذه المطالب، أكبر أثر في نفوس المغاربة فطلبت الحكومة الفرنسية من السلطان أن يرفض الحركة الوطنية، ويتبرأ من أعضائها أو يتنازل عن العرش فرفض، ولما فشلت في ذلك دعت الباشوات الإقطاعيين المتواطئين مع المستعمرين أن يطالبوا بعزل السلطان، فطلب المقيم الفرنسي من السلطان أن يتنازل لأبنه أو إبعاده فورًا، وذلك في وثيقة مزقها الملك، وفضل النفي، لذلك وضعت السلطات الفرنسية سلطانًا جديدًا بدله وهو (ابن عرفة) فقام المغاربة بالدفاع عن استقلالهم، وسلطانهم الذي نفي إلى الخارج، إلى أن اضطرت فرنسا إلى إعادة السلطان وأعطت المغرب استقلالها الذاتي في شهر نوفمبر **1956م**، ثم قبلت إسبانيا ذلك فردت إقليم الريف إلى الدولة المغربية، وقبلتها الأمم المتحدة عضوًا بها سنة **1956م**، وأطلق عليها (المملكة المغربية) وانضمت إلى الجامعة العربية .

7 - الحركة الوطنية في موريتانيا :

تاريخ موريتانيا الحديث بدأ بوجود (بني حسان) في المدن الساحلية مثل، أرغن وودان (ادران)، واهتم العرب في موريتانيا بالاتصال بالبرتغال، كما اهتموا بتجارة الصمغ العربي، الذي يعتبر من المنتجات المهمة في البلاد، وكانوا أيضًا يجلبون السلع الأوروبية إلى موريتانيا . تعرضت موريتانيا لأطماع الإنجليز والفرنسيين، وقبلهم الهولنديون حيث استولوا على موانئ متعددة على الساحل الموريتاني مثل: سان لويس والمرسى شمال نواكشوط، ويوتينك، وتم الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا في معاهدة باريس، على أن تكون الصحراء الموريتانية والمنطقة السنغالية الساحلية منطقة نفوذ فرنسي مطلق، وقد كانت فرنسا تعمل على توسيع رقعة نفوذها في المنطقة، وتواصل هذا مدة طويلة من سنة **1901- 1934م**، وتم احتلال الجزء الغربي من إفريقيا، وهي المنطقة المعروفة ما بين الجزائر والمغرب شمالًا حتى ساحل غانا على المحيط الأطلسي جنوبًا، عدا المناطق الواقعة تحت النفوذ البريطاني وهي: نيجيريا- وغانا – وسيراليون، وكذلك منطقة الصحراء الغربية الساقية الحمراء ووادي الذهب، وجعلت مدينة سان لويس عاصمة إدارية في السنغال لهذه المنطقة الواسعة سنة **1920م**.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ساندت موريتانيا فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية **(1939- 1945م)** وجندت الموريتانيين وبعض الأفارقة للقتال إلى جانب فرنسا، رغم إنهم كانوا يقاتلون الفرنسيين قبل ذلك. وفي سنة **1946م**، عند وضع الدستور الفرنسي، فصلت موريتانيا عن السنغال، وإن بقيت موريتانيا تدار من قبل سان لويس من السنغال، لكن تم انتخاب مجلس تشريعي موريتاني وتم انتخاب أول موريتاني وهو (خرمة ولد بابانا) للمجلس الوطني الفرنسي.

ثم بدأت الأحزاب السياسية في الظهور في موريتانيا، وكان من بينها حزب الاتحاد الموريتاني، وحزب الوفاق الموريتاني.

وقد عمل الحزبان الرئيسان على الاتحاد سنة **1958م**، فاندمجا في حزب واحد يحمل اسم (حزب التجمع الوطني) الذي تحمل مسؤولية استقلال البلاد داخليًا مع الانضمام إلى الاتحاد الفرنسي في سبتمبر **1958م**، وشكلت أول حكومة موريتانية، وسن أول دستور موريتاني في مارس سنة **1959م**، وتم انتخاب مجلس للبلاد في شهر مايو من السنة نفسها، وأعلنت موريتانيا استقلالها كاملًا، غير أن صراع الأحزاب السياسية أثر على وحدتها الوطنية، ورغم المشاكل السياسية الداخلية، فقد اختارت موريتانيا النظام الجمهوري، ودخلت ميدان السياسة الدولية كدولة عربية وانضمت إلى جامعة الدول العربية، كما كانت من ضمن دول الاتحاد المغاربي الذي تم بين (ليبيا والجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

استقلال الدول

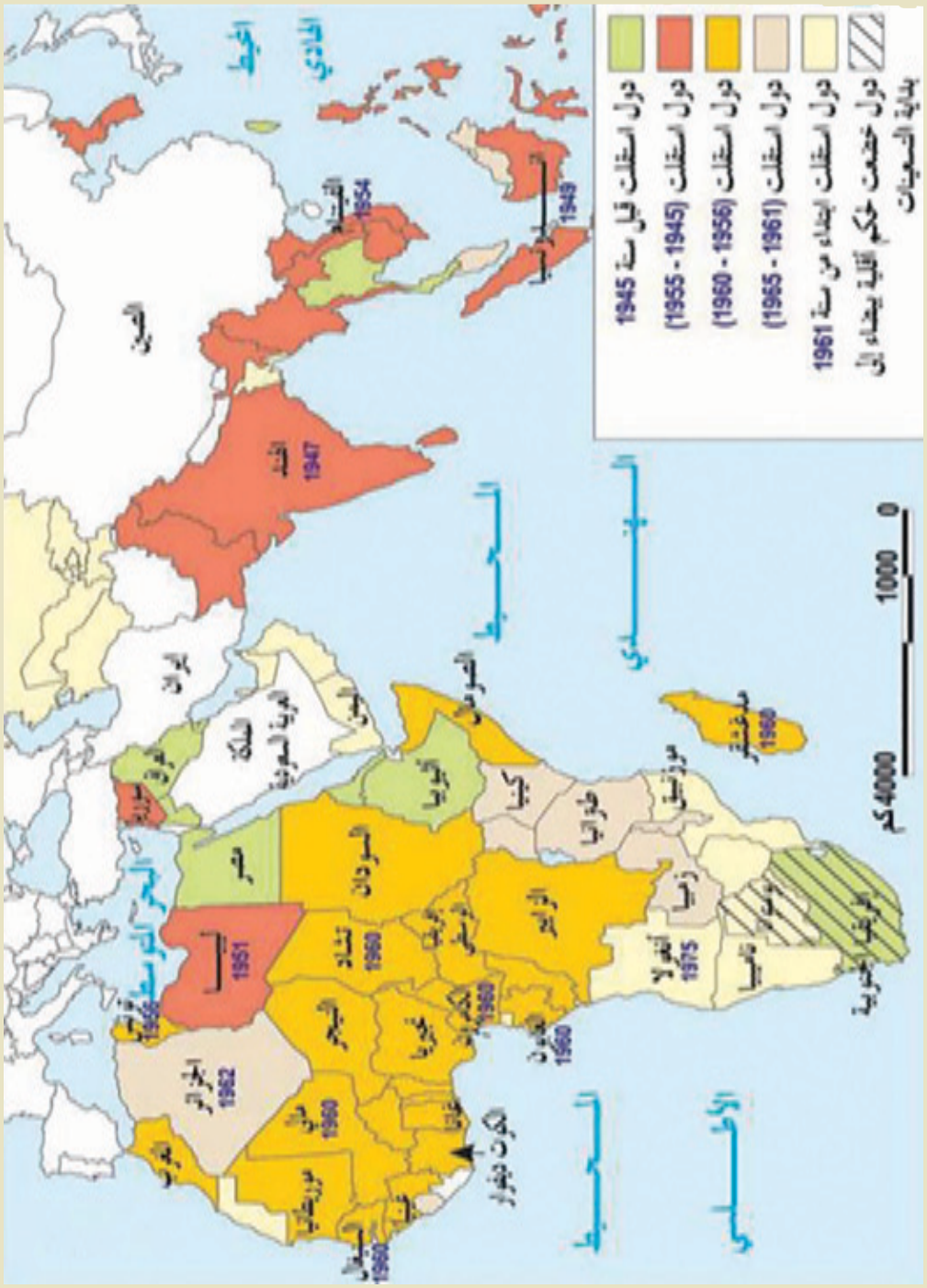

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة للمراجعة بالفصل الخامس

س**1** : عـدد الدول الـتى شـاركت في الحـرب العالميـة الثانيـة مـع بيـان مراحهـا . ماهي الخسـائر الماديـة والبشرية الـتى تلاتبـت على هـذه الحرب .

س**2** : وضح نتائج ثورة العراق سنة **1920م**، على الوجود البريطاني.

س**3**: يعتـبر (عبـد العزيـز آل سـعود) المؤسـس الأول للملكـة العربيـة السـعودية . اشرح الظـروف الـتي مكنتـه مـن ذلـك، وكيـف تغلـب عليهـا ؟

س**4**: تميز تاريخ اليمن بمكافحة الأطماع الإنجليزية . وضح ذلك في ضوء ما درست.

س**5** : عمـل المصريـون على مواجهـة الإنجلـيز سياسـيًا أكـثر منـه عسـكريًا . إشرح ذلـك، وتحـدث عـن أهـم رمـوز المقاومـة في مـصر.

س**6**: متى وكيف غزا الايطاليون المدن الليبية ؟ وما موقف الأتراك من ذلك؟

س**7** : ما نتائج معركة القرضابية؟

س**8** : (كا ن وصـول الحـزب الفاشسـتي للسـلطة في إيطاليـا بدايـة عهـد جديـد في السياسـة الإيطاليـة في ليبيـا) ناقـش ذلـك موضحـاً أثـر هـذه السياسـة على حركـة الجهـاد في ليبيـا ؟

س**9**: كيف استطاع الليبيون التصدي للقوات الايطالية؟

س**10** : أكتب مذكرات تاريخية عن :

أ – عمر المختـــــار . ب - الجمهورية الطرابلسية .

س**11**: كانـت الجزائـر مـن الأقطـار الأولى بالشـمال الأفريـقي الـتي تعرضـت للغـزو الفرنـسي، كيـف كانـت مواجهـة الجزائريـين لهـذا الغـزو؟

س**12** : ما دور الحزب الدستوري التونسي في مواجهة الفرنسيين؟

س**13** كيف تمكن الفرنسيون من احتلال المغرب؟ ومن واجهها من قادة المغرب الوطنيين؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

احتلال بريطانيا لفلسطين

احتلت بريطانيا فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى سنة **1917م**، وعملت على تنفيذ سياستها التي نص عليها وعد بلفور بهدف جعل فلسطين وطنًا قوميًا يهوديًا، وقد تزعم هذه الحركة (تيودور هرتزل) مؤلف كتاب الدولة اليهودية، وكان قد اتصل بالسلطان العثماني (عبد الحميد الثاني) ليسمح له بهجرة اليهود إلى فلسطين، فرفض طلبه وظل عدد اليهود قليلًا في فلسطين، وكانوا يعيشون مع العرب في علاقات طيبة بعكس ما تعرض له بقية اليهود من اضطهاد وخاصة الذين كانوا يعيشون في بعض الأقطار بأوروبا، وخصوصًا في ألمانيا، وقد استغل اليهود قيام الحرب العالمية الأولى من أجل تنفيذ خطتهم، كما حرص الحلفاء على استمالتهم واسترضائهم لما كان لهم من نفوذ في الميدان الاقتصادي والصحافي، وكان عدد كبير منهم يعيش في النمسا وألمانيا، وأرادت دول الحلفاء أن تستفيد منهم في تأييدهم ضد حكومات الدول المقيمين بها، يعنى (ألمانيا والنمسا) في ذلك الوقت، لذلك اتصل بلفور وزير خارجية بريطانيا (بروتشيلد) زعيم الحركة الصهيونية في شهر نوفمبر **1917م**، وأبلغه بما يلي :

(إن بريطانيا تنظر بعين عطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبدل كل مساعيها ليسهل بلوغ هذا الهدف)، وكان هذا الخبر قد شكل خطورة كبيرة على القوات الإنجليزية باحتلالها لفلسطين، وقد تم هذا في مؤتمر (سان ريمو) بإيطاليا سنة **1920م**، انتداب بريطانيا على فلسطين وأكد نص الانتداب على ضرورة تنفيذ وعد بلفور هذا دون أن تتضرر المصالح الفلسطينية.

الحركة الوطنية لعرب فلسطين :

عندما شعر الفلسطينيون بخطورة الدور الذي يقوم به اليهود والإنجليز في انتزاع أرضهم سنة **1920م**، عملوا على القيام بمظاهرات الاحتجاج التي أريقت فيها الدماء، وبدأوا بالكفاح المسلح الفعلي لأول مرة، معلنين عن رفضهم للسياسة البريطانية الموالية للصهيونية، وقد حدد العرب مطالبهم في نقطتين مهمتين هما :

1 - إلغاء وعد بلفور ورفض الانتداب البريطاني على فلسطين.

2 - استقلال فلسطين وتشكيل حكومة دستورية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تواصلت مظاهراتهم واشتدت في مراحل متعددة، ثم تحولت سنة **1936م**، إلى ثورة عارمة شملت كل المدن الفلسطينية واستمرت مشتعلة حتى بداية الحرب العالمية الثانية **1939م**.

وقد ارتبطت ثورات عرب فلسطين بالحركات الداعمة للاستقلال من سوريا ولبنان، وتمثل ذلك في المؤتمر العربي الفلسطيني الذي عقد في شهر أغسطس **1923م**، وتضمن حق الاتحاد بين سوريا ولبنان وفلسطين، وبتشكيل حكومة مشتركة وإلغاء الانتدابين الفرنسي والبريطاني.

ولما أنشأ الصهاينة الوكالة اليهودية التي كانوا يعتمدون عليها في تنفيذ أهدافهم التوسعية بفلسطين، شرع اليهود في نشر معاهدهم ومؤسساتهم ومعسكراتهم الإرهابية، ونجحوا في توطيد نفوذهم في فلسطين، وذلك باستغلال رأس المال المستورد من الخارج، والعمل على نشر الدعاية اليهودية في أمريكا و أوروبا، إضافة إلى الدعم المقدم من الانتداب البريطاني لهم، ولم يقم العرب بمواجهتهم لانشغالهم بمشاكلهم الخاصة في مقاومة الاستعمار على اختلاف أشكاله، وعندما استفحل الأمر أدركوا خطورة الموقف في فلسطين، وأن قضية فلسطين هي قضية العرب جميعًا.

- نشأة الحركة الصهيونية كحركة عنصرية توسعية استعمارية :

يرجع لفظ الحركة الصهيونية بمدلولها السياسي الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، حيث استخدمها (ناتال) وهو صحفي يهودي نمساوي في كتاب صدر له سنة **1893م** تحت عنوان (الإحياء القومي للشعب اليهودي في وطنه لحل المشكلة اليهودية)، أما الصهيونية فهي فكرة في جوهرها تعني دعوة اليهود إلى جبل صهيون (قرب القدس)، وبمعنى أخر تعني دعوة اليهود في العودة إلى فلسطين التي يدعونها (أرض بني إسرائيل) بحدودها التي وردت في الكتب المقدسة لدى اليهود، مع أن التوراة تذكر تلك الأرض بأنها (أرض كنعان وأرض فلسطين).

والصهيونية بمفهومها السياسي الحديث وطابعها القومي اليهودي، هي حركة عنصرية استعمارية تستند إلى مفاهيم دينية ومزاعم تاريخية تهدف إلى الاستعمار، وهي حركة أوروبية الأصول، نشأت في أحضان الأوروبيين في القرن التاسع عشر الميلادي وتأثرت بالتطور الرأسمالي، وبمناخ عصر القوميات الأوروبية والأطماع الاستعمارية خاصة في بريطانيا، وخصوصًا عندما بلغ الاستعمار الأوروبي قمته في العالم، وارتبط بطابع التسابق في الصراع من أجل الحصول على المناطق الاستراتيجية في إفريقيا وآسيا وغيرهما.

والصهيونية الحديثة في اعتناقها فكرة القومية اليهودية المستحدثة، تختلف عن جميع القوميات التي عرفت في القرن التاسع عشر الميلادي.

وتبدو دعوة ما يسمى (القومية اليهودية) هي أقرب ما تكون بالبدعة التي تحاول أن تسير على نمط القوميات

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الأوروبية دون أن تتوفر لها المكونات الأساسية اللازمة لذلك، من ناحية أخرى لا يمكن أيضًا الإقرار بأن كل من اعتنق المسيحية يصبح له الحق في استيطان روما، أو القدس على حساب أهلها، ومن اعتنق الإسلام له الحق في الاستيطان بالجزيرة العربية، أو بمكة والمدينة على وجه التخصيص على حساب سكانها، لذلك لا يمكن الإقرار بأن لأتباع الديانة اليهودية الحق في الاستقرار بفلسطين العربية على حساب أهلها، لذلك نؤكد بأن الحركة الصهيونية ابتدعها اليهود من أجل الاستيطان بفلسطين على حساب سكانها الأصليين ، ولا يمكن أن تكون فلسطين موطنًا لصهاينة العالم.

- الأطماع الصهيونية في فلسطين :

بدأت الحركة الصهيونية في العمل على إنشاء وطن قومي لليهود منذ مدة، وقد ساعدتها الظروف السياسية والعسكرية في ذلك مثل :

1 - ضعف الدولة العثمانية وتدخل الإنجليز والفرنسيين في شؤونها، وتحريض العرب على التخلص من الحكم العثماني، الذي أصبح عبئًا ثقيلًا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

2 - قيام الحرب العالمية الأولى واستمالة العرب إلى جانب الحلفاء باتصال (مكماهون) بـ (الشريف الحسين) وقيام ما عرف بالثورة العربية.

3 - سيطرت الدولتان بريطانيا وفرنسا على المشرق العربي، واستغلال الصهاينة أوضاع الدولتين (بريطانيا وفرنسا) المتدهورة من الناحية المالية، وحاجتهما الملحة للمساعدة.

4 - هزيمة ألمانيا وحليفتها تركيا في الحرب العالمية الأولى سنة **1918م**، ثم إعلان الهدنة وتنازل الدولة العثمانية عن ممتلكاتها في المنطقة العربية بما فيها فلسطين.

كل هذه العوامل مشتركة مهدت للصهاينة إمكانية إنشاء وطن قومي لليهود، وكان الهدف قد ضمنه كتاب نشره (مستر هنري ميسشي) في القرن الثامن عشر الميلادي، وسمى الكتاب (نداء اليهود)، دعا فيه اليهود إلى العمل على إنشاء وطن قومي لهم، ليمهد بذلك لتوسع الدولة اليهودية وجعلها إمبراطورية عالمية مترامية الأطراف، غير أن الموضوع لم يأخذ بشكل جدي إلا بعد أن توسعت بريطانيا في الهند .

- التمهيد للاستيطان :

كان أول من دعا إليها (موسى مونت فيورى)، والذي كان ارتحل إلى فلسطين سنة **1824م**، ثم عاد منها سنة **1837م**، وذلك بعد أن قابل (محمد علي) حاكم مصر وطلب منه تأجير مساحة من الأراضي في فلسطين لإسكان عدد من اليهود مقابل مبالغ مالية طائلة، غير أن (محمد علي) رفض هذا العرض، شعورًا منه أن ذلك ربما يشكل خطرًا على البلاد العربية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وكانت سنة **1882م**، نقطة تحول كبيرة في تاريخ الحركة الصهيونية، عندما اضطربت أحوال روسيا وقتل القيصر الروسي الكسندر الثاني في شهر مارس **1881م**، على يد أناس كان من بينهم بعض اليهود الروس، فنقم الروس على اليهود، إلى جانب أن اليهود كانوا يحتكرون الحِرف اليدوية، مما أحدث تنافسًا كبيرًا بين الإقطاعيين الروس واليهود، فانتشرت البطالة بين عامة الناس في روسيا، فازداد الضغط عليهم من قبل السلطات الروسية، وأدى ذلك إلى إصدار قانون عرف باسم (قوانين شهر مايو **1882م**)، حصلت بمقتضاه تحديد إقامة اليهود في مناطق محددة، فأثر ذلك على هجرة اليهود إلى فلسطين وقد أنشئت جمعيات للحركة الصهيونية، وقد قامت هذه الحركة لتحقيق أهداف محددة كان من **بينها** :

أ - السعي إلى احتلال فلسطين بطرق مختلفة.
ب - العمل على نشر الفكر الصهيوني بين اليهود في كل مكان.
ج - العمل على رفع مستوى اللغة العبرية باعتبارها لغة اليهود القومية.
د - رفع مستوى اليهود من جميع النواحي.

وقد عمل اليهود على إنجاح الحركة الصهيونية في مجتمعهم في كل مكان وجدوا فيه. وواصل كتابهم على ذلك المنوال مثل الكاتب (لي بنسكر) الروسي الذي أصدر كراسة تحت عنوان (التحرر الذاتي)، الذي طالب فيه اليهود بالذهاب إلى فلسطين، ثم تطورت الحركة الصهيونية وأنشأت حركة حديثة عرفت بحركة (البيلو)، وقد رد السلطان على (هرتزل) : أنصحوا الدكتور (هرتزل) بأن لا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع، إنني (لا استطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني، بل هي ملك شعبي، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملاييينهم، وإذا فرقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، و لكن يجب أن يبدأ هذا التمزيق من جثثنا، فاني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة) .

لقد فشل اليهود في إمكانية الحصول على أي اعتراف من تركيا وألمانيا، وعلى اغتصاب فلسطين رغم ما خططوا له من حيث الإمكانيات المالية، ولم يتمكنوا من الحصول على التدخل في شؤون فلسطين، رغم محاولات الحركة الصهيونية الاستعمارية مع الدول الغربية بريطانيا وفرنسا وأمريكا، حيث أصبحت هذه الدول مركز القوة الرئيسية لتنفيذ النشاط الصهيوني، خصوصًا بعد أن تولى (حاييم وايزمان) زعامة الحركة الصهيونية لعلاقته القوية بالدول الغربية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- علاقة الحركة الصهيونية بالاستعمار الأوروبي :

استطاعت الحركة أن توفر لنفسها إمكانيات مادية وشعبية بين مريديها، لكنها لم تستطع تحقيق أي مكاسب في اغتصاب فلسطين، لولا موجة الاستعمار الغربية الحديثة للوطن العربي، واتفاق أهداف هذه الحركة مع الأهداف الاستعمارية، ويتضح من ذلك أن الحركة الصهيونية وصلت إلى الوطن العربي، في ركاب الزحف الاستعماري وشكلت جزءًا أساسيًا من برامجه التوسعية في البلاد العربية.

لقد تحمس بعض الكتاب الإنجليز والساسة والقساوسة في دعم اليهود على فكرة الوطن اليهودي في فلسطين لتضمن بريطانيا مصالحها الاستعمارية في المنطقة، لذلك عملت إنجلترا مع اليهود بشكل منظم عندما فتحت قنصلية في القدس سنة **1839م**، كان الهدف منها حماية اليهود، وتحقيق توطينهم في فلسطين حسب قول بـ (المار ستون) وزير خارجية بريطانية، ليجعلهم سدًا منيعًا ضد (محمد علي) وخلفائه، كما أكد ذلك رئيس وزراء بريطانيا، موضحًا أن توطين اليهود لن ينضوي على فوائد لليهود فحسب، بل لبريطانيا أيضًا . ويتأكد جليًا أن البريطانيين هم السبب الأساسي في توطين اليهود منذ البداية وحتى إعلان وعد بلفور، وتواصلت منشورات غلاة الصهيونية الاستعمارية تشرح أهمية الأراضي المقدسة في ضوء الصراع حولها، وتتعدد المشاريع الاستعمارية في المنطقة العربية من الإنجليز والإيطاليين والفرنسيين والألمان والأمريكيين والروس، حول إعادة توطين اليهود في فلسطين، وكانت المشاريع البريطانية أكثر عددًا واهتمامًا في التعبير عن أهمية سياسة واستراتيجية للأراضي المقدسة واهتم (أريل شافت سير) أحد الوزراء البريطانيين بنشر مقال حول الصهيونية سنة **1876م**، أبرز فيها دور الأراضي المقدسة مستقبلًا في التجارة العالمية مؤكدًا في ذلك على أهمية العنصر اليهودي في فلسطين لتكون مركزًا لهذه التجارة .

وعلى ضوء تشجيع الدوائر الاستعمارية استفاد زعماء الحركة الصهيونية في العمل على تنمية الروح العدائية للعرب في المجتمع الأوروبي المسيحي، وعلى دفع اليهود بالتوجه إلى فلسطين والاستقرار بها، وللتدليل على تفاقم المشكلة الطائفية اليهودية في الغرب، وأن حلها لا يكون إلا بخروج اليهود من أوروبا والعمل على تأسيس دولة لهم، وقد تفاقمت المشكلة بشكل واضح عندما صارت بعض المذابح اليهودية في روسيا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكثرت هجرة اليهود إلى بريطانيا، حيث اعتبر ذلك تهديدًا مباشرًا لتدهور مستوى المعيشة في بريطانيا، كما شكلت لجنة في بريطانيا لدراسة مشكلة الهجرة الأجنبية إلى بريطانيا برئاسة (آرثر جيمسي بلفور) حيث استمعت هذه اللجنة لـ (تيودور هرتزل) سنة **1902م**، الذي طالب بتوجيه المهاجرين من بريطانيا إلى فلسطين، وأكد (روتشيلد) وهو أبرز الرأسماليين على إقناع البريطانيين بالصلة الوثيقة بين الصهاينة والمصالح البريطانية في المنطقة الاستراتيجية من العالم .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- الأطماع الصهيونية في المنطقة العربية :

اتخذت الأطماع الصهيونية في المنطقة العربية عدة جوانب ثابتة لا تتغير فهي متواصلة وتهدف إلى ما يسمي تحقيق (إسرائيل الكبرى) وتؤكد الوثائق الصهيونية عليها، فالخريطة المرسومة على مدخل الكنيست الصهيوني (البرلمان الإسرائيلي) والتي تضم الأقطار العربية شمال خط يمتد من جنوب الكويت إلى جنوب المدينة المنورة التي يعتبرها الصهاينة موطنًا لهم ويعملون علي توطين مالا يقل عن عشرة ملايين من اليهود ، ويسعون إلى إبادة العرب فيها ، أو حملهم على الهجرة منها إلى الصحراء لأنهم يهدفون إلى وجود أرض بلا شعب ، كما يريدون الاستيلاء على الموارد التجارية والاقتصادية وفرض السيطرة السياسية على كامل الوطن العربي.

ولما كانت فلسطين تابعة للدولة العثمانية فقد عرضت بريطانيا على اليهود الاستيطان في شبه جزيرة سيناء، وشكلت لجنة لدراسة الموضوع سنة **1907م**، في المنطقة المحددة، غير أن المشروع الذي تمت دراسته لم يأخذ في الاعتبار رفض مصر والدولة العثمانية ذلك.

يؤكد هذا الحدث التاريخي أن أرض مصر لم تكن خارجة عن أطماع الصهاينة التوسعية وبذلك توافق أطماع الغرب في الوطن العربي الذي لم يخرج عن أهداف الحركة الصهيونية، كما لا يختلف عن واقع الاستراتيجية المنفذة تباعًا في توطين اليهود في فلسطين وفي توفير الرعاية الكاملة لهم بها عبر الزمن.

لا يخفي الصهاينة أطماعهم في شمال أفريقيا ، وقد عملوا بمساعدة إنجلترا علي تهيئة جزيرة مالطا لتكون قاعدة في مواجهة شمال أفريقيا خلال السبعينيات من القرن العشرين ، غير أن سكان هذه المنطقة وقفوا ضد هذا المخطط وحددوا نشاطهم في ذلك، ومع ذلك لم يتخلوا عن محاولاتهم الرامية إلى إيجاد نقاط يرتكزون عليها في الشمال الإفريقي ليتحركوا منها بشكل مباشر أو غير مباشر أو التعاون مع الدول الأوروبية لمواجهة شمال إفريقيا ، وحتي يتمكن الصهاينة في فلسطين من تنفيذ مخططهم في السيطرة على المنطقة الغربية التي تمثلت في تأمين وجودهم، حيث يشعر الصهاينة أنهم جسم غريب، وقائم علي العدوان ، ولتأمين بقائهم ووجودهم لابد أن يحتاجوا إلى قوات عسكرية ضاربة تتفوق على القوات العسكرية العربية مجتمعة لذلك يعملون دائمًا علي امتلاك أحدث الأسلحة للفتك بالعرب ، حين تتاح لهم الفرصة .

- الدور الأمريكي في تمكين الصهاينة من احتلال فلسطين وتواصله:

ولما كانت أهداف الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة تتفق مع مخططات الكيان الصهيوني في البلاد العربية، والمتضمنة عدم تمكين العرب من الاتحاد والنهوض، لذلك وضعت الدول الرأسمالية الغربية بين يدي هذا الكيان **ما يلي** :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

1 - إمداد اليهود بالأموال اللازمة بصفة دائمة.

2 - حماية الكيان الصهيوني كاستخدام الولايات المتحدة الأمريكية حق (الفيتو) النقض في مجلس الأمن ضد أي قرار يدين العدو الصهيوني.

3 - تحالف الكيان الصهيوني في فلسطين مع الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي.

4 - مساعدة الاتحاد الاوروبي للكيان الصهيوني في فلسطين بمعلومات تقنية، استخباراتية، لا يستطيع الوصول إليها بإمكانياته الخاصة .

5 - مراقبة ميزان القوة في المنطقة مع التنبؤ الأكيد لأي اعتداء عسكري قد يقع عند ظهور معالم قوة متزايدة في الجانب العربي تنذر بأي تغيرات في ميزان القوة، كما حدث في العدوان الثلاثي على مصر عام **1956م**.

ومن ذلك يتضح أن المنطقة العربية كانت هدفًا دائمًا للهجوم الإسرائيلي، بغض النظر عن أي سياسة لها اتجاه الكيان الصهيوني ، بل لمجرد تطورات ذاتية في ميزان القوة، كان الصهاينة يراقبونها بدقة، وليس التطورات العسكرية فقط، بل يراقبون التطورات الصناعية والعلمية داخل البلاد العربية، وأي بلد عربي يعمل على التطور العلمي والصناعي قد يتعرض لعدوان إسرائيلي، كما تعرضت العراق بضرب مفاعلها النووي سنة **1981م**، وكما حدث في مصر أيضًا في سنة **1967م**، وما سبقها حيث ساعدت الدول الغربية على ترجيح كفة النصر دائمًا لصالح إسرائيل.

ومن أهم وسائل العدوان الصهيوني لتحقيق أهدافه، العمل على :

- تخريب المنشآت الصناعية والتشكيك في قدرة العرب على مواجهة الصهاينة.
- الاستخفاف بكل ما هو عربي وتعظيم كل ما هو أجنبي.
- المحافظة على قدرة العدو الصهيوني في إمكانية مواجهة العرب في كل زمان ومكان.

وبذلك نرى أن العدو الصهيوني يحاول دفع الأحداث في المنطقة العربية تجاه قيام دول ذات طبيعة طائفية وعنصرية، وذلك لتجزئة الوطن العربي وإضعافه من ناحية، وتواصل ارتفاع إمكانات العدو الصهيوني وقدراته على المواجهة من ناحية أخرى .

- مقاومة العرب للصهاينة والانجليز (ثورة 1936م) :

تواصلت حركة المقاومة في فلسطين حيث بدأت الثورة بإعلان الإضراب العام **1936م**، وتعطلت الأعمال في مرافق البلاد، وانضمت الأحزاب الفلسطينية في منظمة واحدة سميت بـ (اللجنة العربية العليا)، ثم تحول هذا الإضراب إلى ثورة مسلحة قام بها الفلسطينيون بمهاجمة المعسكرات البريطانية،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فقطعوا المواصلات وباتت فلسطين ساحة معارك استخدم فيها الإنجليز الدبابات والطائرات ضد الفلسطينيين.

لذلك ازداد سخط العرب في البلاد العربية، ورأت الدول الغربية التوسط لوقف الإضراب، تمهيدًا للبحث عن تسوية للقضية الفلسطينية ووضعت لذلك عدة مقترحات تمثلت فيما يلي :

1 - تحديد عدد اليهود المهاجرين بحيث لا يزيد عن **(13)** ألف يهودي في السنة خلال السنوات اللاحقة.

2 - العمل على تقسيم فلسطين إلى مناطق وفق الآتي:

أ - دولة يهودية تمتد على الساحل من حدود لبنان شمالًا إلى جنوب مدينة يافا وبذلك وضعت أهم ثروة للعرب في أيدي اليهود وهي البرتقال ومزارعه.

ب - دولة عربية في الأجزاء الباقية وتمتد إلى شرق الأردن.

ج - تبقى الأماكن المقدسة ومنطقة القدس تحت الانتداب البريطاني.

غير أن هذا المشروع لم يلق استحسان من العرب، لأنه يعتبر وثيقة رسمية تعترف بحق إنشاء دولة يهودية في فلسطين على حساب سكانها الفلسطينيين، وكان المشروع كله لصالح إنجلترا، لأنه يؤكد انتدابها في فلسطين وكذلك الأردن، فضلًا عن التحالف المنتظر بين الدولة اليهودية وبريطانيا، أما اليهود فقد رحبوا بالمشروع لأنه خطوة تمكنهم من إنشاء دولة في رقعة يثبون منها على بقية فلسطين، وما جاورها من البلاد العربية، وليس غريبًا في رفض العرب المشروع من أساسه، ودعوة حكوماتهم لمواجهة الموقف لإنقاذ فلسطين من المؤامرات الصهيونية، ورغم احتجاج العرب فقد قدم المشروع من جانب إنجلترا إلى عصبة الأمم التي أيدته باعتباره اضمن حل للخروج من هذا المأزق ورغم جهود مندوبي مصر والعراق في عصبة الأمم وجهادهما لإحباط مشروع التقسيم هذا، فقد وافقت عصبة الأمم على المبادئ الأساسية التي تضمنها.

- مؤتمر بلودان 1937م :

جاهد العرب في التصدي لمشروع تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه كل الدول، فعقد لذلك مؤتمر عربي عام في بلودان بسوريا، برئاسة مندوب مصر، وقد أتخذ القرارات التالية :

1 - رفض قرار تقسيم فلسطين بل ومقاومته.

2 - وجوب الاحتفاظ بفلسطين كجزء لا يتجزأ من الوطن العربي.

3 - المطالبة برفض وعد بلفور، وإلغاء الانتداب البريطاني على فلسطين.

4 - وقف هجرة اليهود، وسن تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود، وهذا إجراء مؤقت ريثما يلغى الانتداب.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وعلى ضوء ذلك فشل قرار التقسيم، وخاصة عندما عمت الإضرابات معظم المدن الفلسطينية والعربية، وألقت حكومة الانتداب مسؤولية الثورة على أعضاء اللجنة العربية العليا، فبادرت إلى اعتقال أعضاء اللجنة، ونفتهم إلى جزيرة سيشل، وقد نفت مفتي القدس الحاج (أمين الحسيني) إلى لبنان، وعندما ازدادت حوادث الاعتقال، اتسع نطاق الثورة واشتد، وقد تواصلت حتى بداية الحرب العالمية الثانية سنة **1939م**، كما كثرت حوادث الاغتيال ضد الخونة والعملاء، وأدت الاضطرابات إلى حل اللجنة المكلفة بمشروع التقسيم، كما خشيت إنجلترا من تدهور الموقف بسبب امتداد الثورة إلى جميع أنحاء فلسطين، في مرحلة حرجة بعد اجتياح ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا، وعليه تخلت إنجلترا بسبب هذه الحوادث عن إعلان مشروع التقسيم سنة **1938م**، ودعت إلى عقد مؤتمر بلندن مع زعماء العرب واليهود في فلسطين، وتضمن هذا الاقتراح اعتراف من إنجلترا بأن قضية فلسطين هي قضية العرب جميعًا، وعقد مؤتمر المائدة المستديرة في شهر فبراير **1939م**، بلندن بين العرب واليهود، بحضور الإنجليز، ولما رفض المندوبان مقابلة بعضهما مباشرة، تولى الإنجليز الاجتماع بكل فريق لوحده.

الكتاب الأبيض للحكومة البريطانية :

صدر هذا الكتاب بعد اجتماع المائدة المستديرة وجاء فيه :

1 - التأكيد على الالتزام بأن مشروع وعد بلفور لا يعني إنشاء دولة يهودية بفلسطين.

2 - إعلان بريطانيا عزمها على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، لا عربية ولا يهودية تتحالف مع بريطانيا.

3 - تقوم حكومة وطنية في فلسطين في فترة الانتقال مدتها عشر سنوات، يرأسها بريطاني وستة وزراء عرب ويهوديان ولكل وزير مستشار بريطاني، وبعد مضي ثلاث سنوات يتم انتخاب مجلس تشريعي للبلاد بالنسبة العددية للسكان.

4 - نظرًا لخطورة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والذي أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية، قررت تحديد عدد اليهود المسموح لهم بالهجرة إلى فلسطين في حدود **(75)** ألف مهاجر خلال خمس سنوات، ثم تتوقف الهجرة نهائيًا، ويصبح عدد اليهود ثلث عدد السكان تقريبًا وتكون إنجلترا بذلك قد وفت بعهدها بمساعدة اليهود على إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

5 - وقد أصدرت بريطانيا قرارًا آخر بشأن بيع الأراضي، حيث قسموها سنة **1940م**، إلى ثلاث مناطق على **النحو الآتي**:

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أ - منطقة يسمح فيها ببيع الأراضي العربية لليهود بدون شروط، وتشمل الأراضي الخصبة على الساحل وفي شمال فلسطين.

ب - منطقة يتوقف فيها البيع إلا بتصريح خاص من الحكومة.

ج - منطقة يحظر فيها البيع بتاتًا محافظة على ما في يد العرب من أراضيهم.

وقد رُفض هذا المشروع من قبل العرب، لأنه لم يحقق مطالبهم بشأن إلغاء وعد بلفور والانتداب البريطاني والاعتراف بفلسطين دولة عربية وهذا المشروع لم يحقق سوى الوعد بمنح فلسطين الاستقلال بعد عشر سنوات، وقيام حكومة وطنية دستورية، غير انه لم يتحقق شيء من هذا حتى اليوم، وقد ارتبطت الدولة اليهودية ببريطانيا وضاعت الثقة بين العرب والإنجليز لكثرة غدرهم بالعرب، وعدم الوفاء بعهدهم كما يغدر اليهود اليوم بالمعاهدات التي يعقدونها مع الفلسطينيين، وقد عملت بريطانيا على تمزيق فلسطين، بمنح اليهود الأراضي الفلسطينية الساحلية الخصبة، مما ساعد اليهود على تحقيق أغراضهم في الاستيلاء على فلسطين فيما بعد، وهكذا رفض العرب قرارات الكتاب الأبيض كما رفضها اليهود لأنها لم تحقق كل مطالبهم .

- فلسطين أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية :

أحدثت الحرب العالمية الثانية تطورات في قضية فلسطين تمثلت فيما يلي :

1 - دخول الولايات المتحدة الأمريكية كقوة جديدة إلى جانب الدول الغربية، وقد اهتم اليهود بالتقرب إليها حتى تتبنى قضيتهم في إقامة وطنهم القومي، مستغلين سيطرتهم القوية في ميادين المال والصحافة والدعاية في الولايات المتحدة ودورهم الكبير في عملية الانتخابات الأمريكية، خصوصًا في انتخاب رئيس الجمهورية، لذلك كان من السهل عليهم أن يجدوا نصيرًا لهم في شخص الرئيس (ترومان).

2 - إتهام (هتلر) باضطهاد اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية اضطهادًا كبيرًا، وتمكنت الدعاية الصهيونية من استغلال هذا الموقف وخاصة بغرب أوروبا وإقناعها بضرورة فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

3 - إن شعور بريطانيا بخطورة المواقف العربية على مصالحها وأطماعها الاستعمارية في الشرق الأوسط، وأن نفوذها ربما يزول يومًا ما من هذه المنطقة ذات الموارد الاقتصادية الهائلة كالنفط، لذلك وجدت في قضية الوطن القومي لليهود دعامة تبنى عليها سياستها في هذه المنطقة، فتشيع فيها الاضطرابات وتعقد مشاكلها، وتحول اهتمام العرب إلى السعي للتخلص من الوطن القومي لليهود، وبذلك تسعى بريطانيا إلى عرقلة تقدم العرب في مساعيهم إلى الاستقلال والحرية.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4 - تطورت بذلك مشكلة فلسطين تطورًا كبيرًا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتصدت الدول العربية لمشكلات عديدة تدور حول استكمال استقلالها وإصلاح نظم الحكم فيها، وكانت تواجه أيضًا بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في سعيها لإقامة دولة إسرائيل بفلسطين.

مقترحات قيام الدولة الصهيونية :

شعرت بريطانيا والولايات المتحدة بأهمية دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي، عملت على حل قضية فلسطين حلًا يتفق ومصالحها وسياستها، وكان في رئاسة الولايات المتحدة صهيوني كبير هو الرئيس (ترومان)، الذي كان يطالب بفتح أبواب فلسطين لهجرة اليهود بكثرة كحل مؤقت لليهود الموجودين في أوروبا، لذلك شكلت الدولتان لجنة تحقيق مشتركة سنة **1946م**، وأصدرت تقريرًا نص على ما يلي :

1 - دعم إمكانية فلسطين على استقبال كل يهود العالم المهاجرين.

2 - توصى اللجنة بإصدار ألف تصريح لمهاجرين جدد إلى فلسطين، وأن تسير الهجرة بأسرع ما يمكن.

3 - دخول فلسطين حق مشروع لكل يهودي ينوي الهجرة إليها.

4 - توصي اللجنة بإلغاء القوانين التي تحد من حركة بيع الأراضي لليهود وقد رفض العرب هذه التوصيات لأنها سمحت بالهجرة اليهودية إلي فلسطين ، كما رفضها اليهود أيضًا لأنها لم تنشئ لهم دولة في فلسطين

رفض العرب توصيات هذه اللجنة لأنها سمحت بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، ورفضها اليهود أيضًا رغم انحيازها إليهم، بحجة أنها لم تنشئ لهم دولة في فلسطين.

قامت بريطانيا بدعوة العرب واليهود سنة **1946-1947م**، في لندن لعقد اجتماع بين الطرفين، غير أنهما لم يصلا إلى اتفاق، واضطرت بريطانيا إلى نقل القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، مع معرفتها المسبقة بسيطرة الولايات المتحدة على هذه المنظمة في ذلك الوقت، ولما قدمت القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة سنة **1947م**، قررت تعيين لجنة من ممثلي إحدى عشرة دولة حيث أبقت اللجنة على الاقتراحات التالية:

أ - تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام، دولة يهودية، ودولة فلسطينية، ومنطقة دولية تشمل القدس والأماكن المقدسة.

ب - تمنح هاتان الدولتان الاستقلال بعد فترة انتقال مدتها عامان، توضع خلالهما تحت وصاية الأمم المتحدة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

تقسيم فلسطين 1947م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ورغم معارضة العرب لتقسيم فلسطين فقد صدر قرار التقسيم بأغلبية الأصوات نتيجة الضغط الأمريكي، وقد امتنعت بريطانيا عن التصويت، وأعلنت عن عدم تنفيذ القرار، وإنها ستسحب قواتها وينتهي الانتداب على فلسطين في **14** من شهر مايو **1948م**، والذي ترتب عليه الآتي :

1 - بدأت حرب العصابات بين العرب واليهود، وعندما ساءت الأحوال في فلسطين، كوّن العرب جيش التحرير، وشارك فيه عدد كبير من البلاد العربية لنصرة إخوانهم، إلا أن اليهود بما يمتلكون من إمكانات ارتكبوا فضائع تقشعر لها الأبدان كمذبحة دير ياسين، فهاجر عدد كبير من العرب مضطرين وفي وقت كان فيه اليهود يتدفقون على فلسطين بأعداد كبيرة.

2 - ما إن أعلنت بريطانيا انتهاء الانتداب على فلسطين يوم **14** من شهر مايو سنة **1948م**، حتى أعلن اليهود من تل أبيب إنشاء دولتهم ولم يمض على هذا الإعلان سوى **(16)** دقيقة، حتى أعلن الرئيس (ترومان) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اعترافه بهذه الدولة، وجاء الاعتراف الثاني من الاتحاد السوفيتي وقد اعتبر هذا دعمًا تامًا للكيان الصهيوني، والذي تواصل حتى يومنا هذا دون انقطاع.

حرب فلسطين سنة 1948م :

بمجرد أن أعلن اليهود كيانهم المغتصب في فلسطين، دعا العرب إلى إعلان الحرب على اليهود لإنقاذ وحماية عرب فلسطين، الذين أصبحوا بدون حكومة أو من يدافع عنهم، على الرغم من عدم استعداد الجيوش العربية عسكريًا لمواجهة قوات اليهود فقد أحرزت انتصارات رائعة في فلسطين على النحو الآتي :

أ - في الجنوب: وصل الجيش المصري في زحفه حتى مشارف مدينة تل أبيب العاصمة الصهيونية بعشرين ميلًا واستعاد ضواحي مدينة القدس.

ب - في الشرق: تقدم جيش العراق غربًا حتى أصبح على بعد عشرة أميال من الساحل، كما قطعت أنابيب النفط فتعطلت معامل التكرير في مدينة حيفا، واكتفى الجيش الأردني باحتلال المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن (الضفة الغربية اليوم).

ج - في الشمال: على الرغم مما أبداه كل من الجيش السوري واللبناني فإنهما لم يتقدما تقدما يذكر.

د - أما القوات السعودية فقد اشتركت تحت إمرة وقيادة القوات المصرية.

ولم يستثمر العرب هذه الانتصارات، كما لم يستفيدوا من هذه الحرب ضد اليهود، لأنهم لم تكن لديهم قيادة موحدة تنسق حركتهم العسكرية ضد الدولة الصهيونية، وبدلًا من تحقيق الانتصارات انتهت بالانسحاب غير المنظم، وترك المجال للقوات الصهيونية فحققت أهدافها بالاستيلاء على الأراضي التي تركتها القوات العربية عند انسحابها.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ولما قدمت قضية فلسطين إلى مجلس الأمن، فرضت الولايات المتحدة سيطرتها على المجلس، فتقررت الهدنة في **29** مايو **1948م**، وتوقف القتال لمدة شهر مع الإشارة إلى عدم التدريب على القتال خلال الهدنة، وكلف الجنرال (برنادت) بالإشراف على الهدنة، وقد مكنت هذه الهدنة اليهود من تنظيم صفوفهم في الوقت الذي تقيد فيه العرب بعدم التدريب.

كانت الهدنة قد رجحت كفة الحرب لصالح اليهود في مختلف الجبهات عندما تجدد القتال، ولما عرفت الولايات المتحدة ما غنمه اليهود من فوائد فرض مجلس الأمن الهدنة مرة أخرى في **18** من شهر يوليو **1948م**.

عزم اليهود الاستيلاء على غزة وعزلوا القوات المصرية في الفالوجا، وتوغلوا داخل صحراء سيناء، كما زحف اليهود على الجبهة الشمالية وتمكنوا من التوغل في لبنان واحتلوا بعض القرى، واتجهوا جنوبًا نحو خليج العقبة، حيث أقاموا ميناء إيلات (أم الرشراش)(*) على البحر الأحمر مقابل ميناء العقبة الأردني.

(*) ايلات: اسمها قديمًا (أم الرشراش) أقيمت 1952 م على ساحل خليج العقبة وهي الآن منطقة تجارية حرة منذ عام 1985 م .

وقد انتهت هذه العمليات بإعلان هدنة دائمة في جزيرة رودس بين الدول العربية والدولة الصهيونية عدا العراق، وبذلك تمكنوا من احتلال فلسطين عدا قطاع غزة الذي احتلته القوات المصرية، أمامنطقة غرب الأردن (الضفة الغربية)، فقد احتلتها القوات الأردنية، وضمتها إلى أراضي المملكة الأردنية الهاشمية المعروفة حاليًا وبصفة مؤقتة، بينما ظلت القدس مقسمة بين العرب واليهود، حتى قررت الأمم المتحدة تدويلها سنة **1949م**، وعلى الرغم من قبول العرب هذا القرار، غير أن شرق الأردن رفض ذلك فتحدته إسرائيل وأعلنت أن القدس عاصمة لدولتها.

أصدرت الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بيانًا سنة **1950م**، وأعلنت عدم المساس بالسلام في المنطقة، وضرورة المحافظة على شروط الهدنة مادامت إسرائيل لا تواصل اعتداءاتها على العرب في فلسطين.

- مقاومة العرب للصهاينة بعد عام 1948م :

تواصلت مقاومة العرب للصهاينة حتى وقتنا الحاضر، وفي كل مرة تتعقد مشكلة عرب فلسطين بسبب دعم الغرب للصهاينة، وقد مرت أحداث هذه الحروب وقد تميزت بثلاث مراحل كما يلي :

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المرحلة الأولى (1948- 1956م) :

قامت الدولة الصهيونية في هذه المرحلة باحتلال المنطقة المجردة من السلاح وأعلنت سيادتها عليها، وأصدرت في سنة **1950م**، قرارًا قضت بموجبه مصادرة أملاك المهجرين من العرب، ولما عادوا إلى ديارهم لم تسمح لهم السلطات الإسرائيلية من الاستفادة منها، واعتبرتهم بدون مأوي وقامت إسرائيل أيضًا بمصادرة أملاك الأوقاف التي قدرت سنة **1936م** بحوالى **(16%)** من إجمالي مساحة فلسطين، كما أصدرت قانونًا أخر يقضى بامتلاك الأراضي التي صودرت بمقتضى القوانين السابقة، وأقامت التعزيزات العسكرية، ضاربة لجميع الاتفاقيات التي عقدتها مع العرب عرض الحائط ومخالفة قرارات مجلس الأمن، كما أخذت تشن الغارات على الفلسطينيين بين حين وآخر، كما أغارت سنة **1956م**، على غزة وعلى سيناء بتحالفها مع بريطانيا وفرنسا (ما يعرف بالاعتداء الثلاثي على مصر) ودارت معارك طاحنة بين الإسرائيليين والمصريين في شرم الشيخ والكونتيلة، وفي مناطق أخرى قرب الحدود المصرية الفلسطينية، ولولا التآمر الإنجليزي والفرنسي لتغير وجه المعركة ، ولما شعرت مصر بذلك سحبت قواتها من سيناء ومن غزة واستغل الصهاينة ذلك بالقتل والفتك بسكان خان يونس، الذين رفضوا إلقاء سلاحهم وقد تواصل الصراع العربي الإسرائيلي بعد سنة **1956م**، ورابطت قوات الطوارئ الدولية بين غزة وإسرائيل.

المرحلة الثانية (1956/ 1967م) :

استفاد الصهاينة من مرابطة قوات الطوارئ الدولية لهيئة الأمم المتحدة على الحدود بين فلسطين ومصر، حيث أوقفت هذه القوات مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس وخليج العقبة وانتعش ميناء ايلات باعتباره المتنفس الوحيد لها على ذلك الخليج لعبورها إلى إفريقيا وجنوب شرق أسيا والشرق الأقصى، وحل هذا الميناء الكثير من المشاكل الإسرائيلية في اتصالها بالعالم.

وقد شعر العرب بعد العدوان الثلاثي على مصر بخطورة الوجود الصهيوني وأطماعه التوسعية التي امتدت حتى خارج فلسطين في سوريا ولبنان والأردن، لذلك عمل العرب على وحدة الصف العربي، فكانت الوحدة بين مصر وسوريا **(1958- 1961م)**، وأدرك الصهاينة خطورة هذه الوحدة على كيانهم، فانعزلت دولتهم داخل حدودها خلال مدة الوحدة، وتوقفت على مهاجمة العرب، باستثناء معركة واحدة على الحدود السورية، وكانت درسًا قاسيًا لإسرائيل، وما إن تم الانفصال بين سوريا ومصر عام **1961م**، حتى بدأ الإسرائيليون يمارسون نشاطهم من جديد ضد الدول العربية، فعملت إسرائيل سنة **1963م** على تحويل مجرى نهر الأردن إلى إسرائيل، وفقد بذلك العرب موردًا هامًا، كما بدأ العرب في مواجهة الصهاينة، كما تم الإعلان عن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وتكوين جيش التحرير

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الفلسطيني وبدأ النشاط الفدائي ضد إسرائيل ومؤامراتها، حيث ظهرت منظمة فتح الفلسطينية وأعلنت عن قيامها بأول عملية فدائية ضد الصهاينة يوم **1** يناير **1965م** وكانت مفاجأة للعالم بتكوين هذه المنظمة، التي أصبحت تهدد الدولة الصهيونية التي عملت على مطاردة أعضاء قياداتها، وقد تذرع الصهاينة بأنهم دولة صغيرة في وسط جمع عربي كبير تحتاج إلى المساندة، وكسبت بذلك الرأي العام الأوروبي، في الوقت الذي كانت تعد خطة استراتيجية لضرب القوات العربية المحيطة بها في مصر وسوريا والأردن وقد اختارت الدولة الصهيونية الوقت المناسب ونفذت خطتها بضرب السلاح الجوي المصري والسوري صباح يوم الخامس من شهر يونيو **1967م**، وأصيبت القيادة المصرية بهزيمة شديدة كما أصيبت الجبهة السورية والأردنية أيضًا، فكانت لهذه الكارثة أثرًا سلبيًا قويًا وتركت القوات المصرية تسعى إلى إعادة التنظيم والتدريب من أجل الفوز في أول عمل عسكري، فقامت على إعداد قوتها لغرض جديد.

المرحلة الثالثة (1967/1973م):

بدأت الدول العربية بعد هزيمة **1967م** في بناء قواتها من جديد وعلى رأسها مصر، وتدرب الشباب على أحدث الأسلحة وعملت مصر على تدريب حملة المؤهلات دون استثناء، كما فعلت ذلك بقية الدول العربية، وعملت على توحيد الصف العربي من أجل دعم القضية الفلسطينية .

وتواصل الصراع وأصبحت أهمية العمل الفدائي تظهر في تلك الفترة وشمل العمل الفدائي كل الأراضي الفلسطينية، وامتد حتى وصل إلى تل أبيب(*) وأصبحت المواجهة الفلسطينية مع القوات الإسرائيلية حدثًا يوميًا في أكثر من مكان على طول خطوط المواجهة .

(*) تل أبيب: أي تل الربيع : مدينة فلسطينية ضمت إلى مدينة يافا عام **1950م** وهي الآن تحت سيطرة الكيان الصهيوني ، وبها السفارات والهيئات الدبلوماسية وهي على ساحل البحر المتوسط .

وكلفت قوات المقاومة الصهاينة خسائر كبيرة، ولذلك قام الصهاينة باستعمال كل وسائل العنف ضد السكان العرب بالضفة الغربية، وقد أكدت قيادة فتح في بيان لها صدر في **19** مارس **1968م**، حق الشعب الفلسطيني في استرداد أرضه وحقوقه، وذلك بعد أن عزلته المؤامرات الاستعمارية الخارجية **20** سنة من المقاومة، غير أنه لم يتوقف، ورد الصهاينة على ذلك بشن هجوم قوي على القوات الفلسطينية في **21** مارس سنة **1968م** ، في معركة الكرامة، وبدأت بذلك القوات الفلسطينية تقوم بعملياتها الفدائية داخل الأرض المحتلة بعد معركة الكرامة وتدعمها القوات العربية على طول الحدود مع إسرائيل.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المرحلة الأخيرة حرب (6 أكتوبر 1973م) :

لم يهدأ العرب في تكوين أنفسهم عسكريًا ضد القوات الصهيونية منذ هزيمة **1967م**، بل تواصل العمل جديًا في معظم البلاد العربية، وكانت مصر في مقدمة هذه الدول، باعتبارها ضمن دول المواجهة، واستعدوا من جديد لشن هجوم قوي ضد إسرائيل في السادس من أكتوبر **1973م**، وحققوا انتصارًا باهرًا قلبوا فيه موازين القوة لصالحهم، وحطموا كبرياء إسرائيل حيث اقتحموا خط (بارليف)(*) الذي أقامته إسرائيل بمحاذاة قناة السويس وأثبتت هذه الحرب صمود العرب وقدرتهم على الانتصار .

(*) خط (بارليف):

هو سلسلة من التحصينات الدفاعية أقامها العدو الصهيوني على الساحل الشرقي لقناة السويس الهدف منها تأمين الجبهة من أي هجوم للقوات المصرية ، وهو ساتر ترابي إرتفاعه (22) متراً .

وكانت هذه الحرب شاملة من جوانبها العسكرية والسياسية والاقتصادية، لأنها قامت من أجل الإنسان العربي وكان هدفه انتزاع حقوقه المشروعة، وقد حرك ذلك القضية الفلسطينية من وضعها المتجمد، لتشغل الرأي العام العالمي - مما جعل العدو الإسرائيلي يعيد حساباته من جديد بعد الخسائر التي مني بها في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية.

وكان من أهم نتائج هذه الحرب ما يلي:

1 - إسقاط نظرية الأمن الصهيوني القائمة على العدوان وعدم قدرته على تأمين الحدود المجاورة للعرب.

2 - شرد عدد كبير من الفلسطينيين مازالوا يعانون من هول الغربة وسوء المعاملة.

3 - شعور الرأي العام العالمي بموقف إسرائيل العدواني وأطماعها التوسعية.

4 - ضرورة التنسيق العسكري بين الجيوش العربية.

5 - ضرورة دعوة أصدقاء العرب بالوقوف في وجه الصهاينة واستعمال وسائل الضغط المختلفة، من أجل تأييد القضية الفلسطينية في المحافل الدولية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسئلة للمراجعة الفصل السادس

س**1** : متى حدثت مشكلة فلسطين؟ وكيف تواصلت؟

س **2**: عرف الحركة الصهيونية موضح فكرة نشوئها. وسبب ذلك؟

س**3** : كيف بدأت الحركة الصهيونية كحركة عنصرية معتمدة على العنصر الإسرائيلي؟ وما الهدف من نشوئها في فلسطين ؟

س**4** : (اتفقت الأطماع الصهيونية وأهداف الدول الاستعمارية الأمر الذي ساعد اليهود على تنفيذ مخططهم الاستيطاني في فلسطين) وضح ذلك على ضوء ما درسته .

س**5** : اكتب مذكرات تاريخية عن:

أ - معركة الكرامة بفلسطين .

ب - هرتزل.

ج - علاقة الحركة الصهيونية بالاستعمار الغربي.

س**6** : كيف حقق الصهاينة أهدافهم في المنطقة العربية؟

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا